المركز الديمقراطي العربي

الإسلام السّياسي

بين الخطاب العقائدي ورهان السُّلطة

مع التّركيز على تونس

تأليف:
نعيمة كراولي

رقم التسجيل:
VR. 3373-6373. B

نعيمة كراولي

المركز الديمقراطي العربي

The Political Islam between

the Dogmatic Speech and the Bet of Power

with Special Emphasis on Tunisia

-Naima Karawli-

Germany: Berlin 10315

Gensinger – Str: 112

https://democraticac.de/?cat=29271

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

الإسلام السياسي
بين الخطاب العقائدي
و رهان السلطة مع التركيز على تونس

تأليف نعيمة كراولي

النـــاشـــر

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا/برلين

Democratic Arabic Center

Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه

في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.

جميع حقوق الطبع محفوظة: المركز الديمقراطي العربي برلين- ألمانيا

All rights reserved No part of this book may by reproducted.

Stored in a retrieval system or transmitted in any from or by any means without prior permission in writing of the published

المـركـز الديمقـــراطـــي العـربـي

للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Berlin10315 Gensingerstr :112

Tel :0049-code Germany

54884375-030

91499898-030

86450098-030

البـريد الإلكتـرونـي

book@democraticac.de

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ.عمار شرعان

اسم الكتاب: *الإسلام السياسي بين الخطاب العقائدي و رهان السلطة مع التركيز على تونس*

تأليف: *نعيمة كراولي*

رقم تسجيل الكتاب: *VR.3373-6373.B*

عدد الصفحات: 134

الطبعة الأولى

ماي 2020 م

المحتوى

الموضوع	الصفحة
الاهداء	6
تقديـم	7
خلاصة الكتاب	8
مقدمة	10
الفصل الأول:نشأة وطبيعة الاسلام السياسي	13
الفصل الثاني: السمات الأساسية للإسلام السياسي	27
الفصل الثالث: الإسلام السياسي في تونس	48
الفصل الرابع: الخلفيات السياسية للإسلام السياسي والتأثير الغربي	76
الفصل الخامس: تركيا و الاسلام السياسي	95
الفصل السادس :فشـل الإسـلام السياسـي	107
الخـاتــمة	121
المراجع	123

الإهداء

إلى أحمد و زينب أبناء شهيد قفصة محمد المفتي

و كل أطفال شهداء لعبة الربيع العربي

تقديـــم

الأستاذ الدكتور إسماعيل دبش

تشرفت بمعرفة الباحثة نعيمة كراولي من موقعها كطالبة (1992-1993) وتدريسي لها بجامعة الجزائر. نقاشها البناء وتحليلها العميق والأصيل للوضع العربي والعالمي في تلك الفترة وتساؤلاتها الهادفة أثار اهتمامي واهتمام زملائي الأساتذة الذين درسوها. لهذا، عندما شرفتني بتقديم كتابها المعنون "الإسلام السياسي بين الخطاب العقائدي ورهان السلطة مع التركيز على تونس " لم أتردد بالموافقة.

قدمت الباحثة قراءة وتحليل علمي هادف وبمنهجية ومقاربة الرأي والرأي الآخر يفيد القارئ أينما كان ومهما كان مستواه وقناعاته بمنظور وبحث كاتبة تعيش في عمق الأحداث العربية والإسلامية بصفة عامة وفي تونس بصفة خاصة.

تناولت الباحثة موضوع جد هام فكريا وعلميا وسياسيا يعكس متغير ومجال حساس يعيشه العالم الإسلامي والمتمثل في الإسلام السياسي للحركات الإسلامية. مهما كانت قدرات ومنهجية الباحثين والمفكرين فإنه من الصعب الفرز بين الإسلام كعقيدة و حضارة بناءة ومضمون اجتماعي تسود فيه العدالة والمساواة وإنساني هادف ورسالة شاملة للأمم والشعوب وبين الحركات الإسلامية السياسية التي الكثير منها طغى عليها الشكل أكثر من المضمون ،تسير وفق وضمن أولوية الوصول للسلطة والبقاء فيها .توجه جعلها رهينة تأثيرات الاستراتجيات الغربية وخاصة ضمان التبعية والتأثير سلبا على الدولة الوطنية والتوجه القومي أو التكامل الإقليمي.

لو أنجز هذا الكتاب في بداية الأحداث (2011-2015) في تونس والعالم العربي قد يكون صعب الفهم أو يبدو غامضا للكثير، ولكن بعد الآثار المأساوية والإنزلاقات الخطيرة والأزمات العميقة التي عاشها ويعيشها العالم العربي باسم ما يسمى بالربيع العربي أصبحت الصورة أوضح، وأن من كانوا يصنفون بمفكري التحليل بالمؤامرة ، أصبحت حاليا ارائهم هي السائدة ومقارباتهم الأقرب الى الموضوعية.

خلاصة الكتاب

يعالج الكتاب إشكالية الإسلام السياسي المطروحة في المجتمعات والدول الإسلامية من حيث المصدر والممارسة والتأثير ومدى تطابق ذلك مع حقيقة الإسلام بحضارته البناءة ورسالته القائمة على العدل والمساواة.

يتضمن الكتاب من جهة أولى دراسة تحليلية نقدية خاصة حول موضوع التباين وأحيانا التناقض بين الإسلام الحقيقي والمصادر الإسلامية البناءة والنبيلة ومن جهة ثانية الإسلامي السياسي وممارساته الميدانية من خلال الحركات الإسلامية في العالمين العربي والإسلامي.

تمّ التركيز على تونس نموذجا لذلك. ووفق ذلك تمّ تقديم قراءة في الكتاب متمثلة في أن السائد في تونس من طرف الحركات الإسلامية وعلى رأسها حركة النهضة، هو التغليط أو التمويه باسم الإسلام بهدف الوصول إلى السلطة والبقاء فيها بعيدا عن المحتوى والعمق الحقيقي للإسلام الذي تجتمع حوله الأغلبية الساحقة من المجتمع التونسي وتصبو إليه. إن توجه حركة النهضة وممارساتها اعتبرها الغرب نموذجا مثاليا للديمقراطية، ليس طبعا بحكم المبدأ ،ولكن بحكم أن ذلك يساير الاستراتيجية الغربية الشاملة في العالمين العربي و الإسلامي. تأمل الباحثة أن يرتقي الفعل السياسي لإرادة ومستوى الشعوب العربية والإسلامية التواقة للتغيير والثورة التي لم تأت بعد.

Abstract:

The book is about a problematic subject in the Islamic societies and states, that is how compatible the political Islam in field or in action compared with the original source and reality of Islam based on a constructive civilisation including justice and equality.The study is a critical analysis of the incompatibility and some times contradictions between the real Islam with its meaningful principles and noble sources on one hand and on the other the exercises and actions of the political Islam through its Islamic movements, Tunisia chosen as a case study for such attitudes and practices. Within this content the book presents an evaluation of the Islamic movements in Tunisia , it comes on top the Ennahda Movement (the Renaissance movement or Party) by adopting misleading and vague arguments under the name of Islam for the sake of gaining power as well as holding and resting in it as long as possible, far away from the real Islam that gathers the vast majority of the Tunisian society .The Ennahda approach considered by the West as a valuable democratic model, of course such a Western judgement is a means to lead the situation to be compatible with the global Western Strategy in the Arab and Islamic World (the Middle East Project: weakening ,dividing or ending the nation state in favour of the new Western and Zionist expansion in the region…). The author hopes the promotion of the political action to reach the wishes and level of the Arab and Islamic people craving for changes and revolutions that have yet to come.

مقدمــة

بدأت حركات الإسلام السياسي في الظهور بشكلها الحديث بداية من النصف الأول من القرن العشرين، حيث أنهى مصطفى كمال أتاتورك الخلافة العثمانية التي أطلق عليها الرجل المريض وانهارت الدولة التي حكمت معظم الدول العربية ودول إسلامية أخرى وامتد نفوذها إلى مناطق أخرى بأوربا، وحلت محلها الدولة العلمانية في تركيا الجديدة. هذه الأخيرة كانت بدورها مفتاحا لاستيلاء الغرب الأوروبي أو هيمنته على العالمين العربي والإسلامي.

عرفت العقود الأخيرة من القرن الماضي وبداية القرن الحالي نقطة انطلاق حركات الإسلام السياسي وتفعيل دورها الذي تزامن مع ظهور برامج ورؤى جديدة للغرب على حساب القضايا الإسلامية وخاصة القضية الفلسطينية .ووظف الإسلام السياسي وأصبح سجين استراتيجيات السياسة الغربية في المنطقة .

حملت نهاية القرن الماضي الترتيبات الدولية الجديدة بالغرب عقب تفكك المعسكر الاشتراكي وتضاغف ثقل المنظومة الرأسمالية، وفي نفس الوقت تنامت حركات الإسلام السياسي التي لعب الغرب فيها دورا أساسيا خاصة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ليبرز البعد الديني وإتاحة المزيد من الحريات للأحزاب الدينية واعتماد الانتخابات كوسيلة شرعية للوصول إلى الحكم .

وبنفس المقاربة،كانت الاستراتيجية الأميركية تتعامل مع حركات الإسلام السياسي في العالم العربي ومواجهة الاتحاد السوفيتي والمد الشيوعي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. واستمر ذلك حتى سقوط المنظومة الاشتراكية عام 1990. وكان الهدف من ذلك حماية دول النفط وضمان إمدادات الطاقة عبر الخطوط والممرات الحيوية، وعدم المس بالكيان الإسرائيلي وتجنب الانخراط في محاربتها والتحريض على وجودها.

استمر العمل في هذا الإطار على مدى عقود من الزمن، وساهم في خدمة المصالح ألأميركية، كما ساعد في حماية الأنظمة العربية الإسلامية المتناغمة مع تلك المصالح وخاصة منها دول الخليج. لكن في عقد التسعينيات تغير الحال. فبعد انتهاء الحرب الأفغانية وسقوط الخصم الأول روج للتصادم المزعوم بين الأمريكان وحركات الإسلام السياسي، بعد إمداد لها ودعم غير محدودين، وعلى وجه الخصوص في مرحلة "الجهاد الأفغاني". فقد دفعت الإدارة الأميركية مساعدات كبيرة لعناصر الجهاد آنذاك وحشودها في باكستان.

في بداية التسعينات عادت قوافل ما أطلق عليهم بالمجاهدين العرب إلى بلادها، بعد أن حققت ما ظنته نصرها بطرد السوفيات من أفغانستان، عادت مشحونة بالإيديولوجيا الجهادية، لا تعرف وسيلة سوى العنف لتحقيق أهدافها. فكان أن اندلعت المواجهات بين جماعات الإسلام الجهادي التكفيري والحكومات القائمة في مصر والجزائر طوال فترة التسعينات.وقد توزع التيار الإسلامي السياسي بين ثلاث توجهات أساسية هي تيار الإخوان المسلمين وهو الأوسع انتشارا في الدول العربية عموما، وتيار السلفية بمختلف فروعه، وصولا إلى جماعات التكفير والجهاد.

كما لعبت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 دورا كبيرا قي بروز وظهور الإسلام السياسي في الوطن العربي، و بدأ بالظهور بعد غزو أفغانستان سنة 2001 واحتلال العراق عام 2003. ظهر ما يسمي بالإسلام السياسي كاختراع ووسيلة ناعمة من أجل الوصول لسدة الحكم باسم الإسلام وغالبا ما يكون نوع النظام استبداديا وتكفيريا لمعارضيه.فالغرب لايريد أي نمط ديمقراطي سائد في العالم الاسلامي حتى وإن كان نتاجا غربيا. ولهذا سعت الإدارة الأمريكية بقيادة الرئيس الأمريكي جورج بوش لإيجاد طريقة للحد من انتشار ما يسمى "الإسلام السياسي" فقامت بإعلان ما يسمى بالحرب على الإرهاب المجهول في القانون الدولي والمثير للجدل الذي يرى البعض أنه بطريقة أو بأخرى أدى إلى زيادة انتشار فكر الإسلام السياسي حيث انتشرت هذه الأفكار في دول كانت تتبع في السابق منهجاً علمانياً كالعراق . وبعد ثورات الربيع العربي تنامى ظهور حركات الإسلام السياسي محققا انتصارات انتخابية باهرة في عدة دول عربية بما فيها تونس، البلد ذو التوجه العلماني الليبيرالي .واستمر ظهور التحولات على مستوى الخطاب والممارسة عندها حتى استحوذت هذه الحركات على السلط الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية، مما يطرح عدة تساؤلات حول مستقبل الإسلام السياسي خاصة إذا علمنا أن حركات الإسلام السياسي ما هي إلا وسيلة من الوسائل المعتمدة من قبل الغرب الامبريالي لفرض وجوده وشروطه على الدول العربية.

و المتتبع لمسار الإسلام السياسي يلاحظ أنه كان عنصر تدمير وتشتيت للدول العربية والإسلامية التي انتشر فيها، أو بالأحرى زرع فيها . فتحت رايته عصف الإرهاب بالجزائر، ثم انطفأ قليلا ليعود بقوة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، فدمر إفغانستان ، ثم جاء "الربيع العربي " ليكون البوابة المثلى لزرع تنظيمات كانت محضورة داخليا ومصنفة دوليا على أنها تنظيمات إرهابية،مما يطرح عديد التسؤلات حول الإسلام السياسي ومن يقف وراءه، وماهو مستقبله؟

أهمية الدراسة

يعد موضوع الإسلام السياسي من الموضوعات الراهنة التي لا زال يشوبها الغموض، ولم تستوف حقها بعد من التحليل والاستقصاء خاصة بعد دخول عديد الأحزاب ذات التوجه الديني مجال العمل السياسي الرسمي مما بات يطرح عدة تساؤلات حول حقيقتها ومنهجها السياسي ومحاولة استقصاء طبيعتها ومرجعياتها و البحث عن مستقبلها السياسي .

إشكالية الدراسة

تكمن إشكالية الدراسة في أن حركات الإسلام السياسي في العالمين العربي والإسلامي بتناميها المتزايد باتت تثير تساؤلات عدة حول هذه الحركات التي تمكنت من الوصول إلى الحكم رغم إعلان الغرب - بزعامة الولايات المتحدة - الحرب على الإرهاب و على التنظيمات الإسلامية .

وتتمحور إشكالية البحث حول البحث عن عوامل نشأة وصعود حركات الإسلام السياسي ومن يقف وراءها؟ ومدى تشبثها بالديمقراطية وتطبيقها لها والمشاركة السياسية؟ ذلك ما سنحاول الإجابة عليه في الفصول التالية.

الفصل الأول
نشأة وطبيعة الإسلام السياسي

يعتبر مصطلح الإسلام السياسي من أكثر المصطلحات جدلية في مجال العلوم السياسة والعلوم الاجتماعية ككل ، والذي كان محل عديد الأبحاث[1] والدراسات.[2] وهو يعبر عن الحركات والقوى التي تصبو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية منهجا حياتيا، مستخدمة بذلك منهجية العمل السياسي الحديث القائم على المشاركة السياسية في السلطة، و كلمة سياسي في مصطلح " الإسلام السياسي " ليست توصيفا للإسلام بمقدار ما هي تعريف للحركات التي تقبل بمفهوم المشاركة السياسية، وخوض الانتخابات والاحتكام إلى صناديق الاقتراع. [3]

---

[1] صدر كتاب تحت إشراف" لاورا غواتزوني، " أستاذة التاريخ السياسي للبلدان الإسلامية في المعهد الإيطالي للدراسات الشرقية و تسعة من الباحثين من جامعة روما منذ العام 2013تحت عنوان لإسلام السياسي في البلاد العربية.. التاريخ والتطوّر صدر سنة : 2018، حول الإسلام السياسي في البلدان العربية التاريخ والتطوّر" أهميتّها من تركيزها على الراهن العربي اليوم. وقد امتدت أبحاثهم على مدى عامين. يتوزّع الكتاب على قسمين رئيسيين، يأتي الأول بعنوان: "الإسلام السياسي العربي.. المسائل والسياقات"، والثاني: بعنوان "الحركات الإسلامية العربية.. التجارب وحالات الدراسة ، وهو مؤلف صادر بالإيطالية "، الإسلام السياسي.. مراجعَة غربية ... عزالدين عناية ، 13جويلية, 2018 :

https://www.journalistesfaxien.tn/%d8%a7%d9%84%d8%a5%d8%b3%d9%84%d8%a7%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%a7%d8%b3%d9%8a- f/

[2] « François Burgat livre un témoignage personnel sur la façon dont un adolescent élevé dans les Alpes françaises a découvert le monde arabe et comment, au contact des principaux événements qui y sont survenus depuis les indépendances jusqu'à nos jours, il a construit – et ce témoignage là est essentiel – son objet « l'islamisme ». On trouve dans ce témoignage une description minutieuse du cheminement académique, mais également du traitement médiatique des études arabes et islamiques en France. Burgat a construit son objet, « l'islamisme », au cours de longs séjours professionnels et de recherche dans plusieurs pays arabes, l'Algérie, la Tunisie, l'Égypte, le Yémen, la Syrie, le Liban qui lui ont donné l'occasion de mener des entretiens approfondis avec les acteurs des principaux mouvements islamistes de ces pays. Il y a mis en œuvre des approches anthropologiques de grande qualité, retraçant la trajectoire et les mutations intellectuelles et politiques de quelques figures emblématiques de ces mouvements. » , *Sari Hanafi,* Comprendre l'islam politique. Une trajectoire de recherche sur l'altérité islamiste. 1 Novembre 2019 :

https://www.lescahiersdelislam.fr/Comprendre-l-islam-politique-Une-trajectoire-de-recherche-sur-l-alterite-islamiste_a1861.html

[3] أميرة طاهر - فاطمة الزهراء عماري، دور حركات الإسلام السياسي في التغيير السياسي -حزب العدالة و التنمية في تركيا 2001 -2015 نموذجا،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص دراسات إستراتجية، جامعة العربي التبسي - تبسه -كلية الحقوق و العلوم السياسية قسم العلوم السياسية، السنة الجامعية : 2015 -2016-ص5:

http://www.univ-tebessa.dz/fichiers/masters/politique/politique160027.pdf

و يعد موضوع الاسلام السياسي من أهم مواضيع الساعة، مما جعله محلّ اهتمام عديد الأطرف من أكاديميين، ورجال السياسية و باحثين ، والذي كان بدوره محل انتقاد عديد الأحزاب الدينية .[4]

تَراصت لَبِنَات الإسلام السياسي خلال الفترة الممتدة ما بين سنة 1875 و 1925 بمساعدة الإمبراطورية البريطانية، حيث أنشأ «جمال الدين الأفغاني»[5] البناء الفكري للجامعة الإسلامية بعد احتفاء بريطانيا به في الهند وتَوصيلِه إلى مصر، ومنذ ذلك الوقت لم يتوقف «الأفغاني» و «محمد عبده» من بعدِه عن التنظير الفكري التي انتشرت ووجدت تربتها الخصبة عن طريق مجلة «المنار» بمصر والتي كان يديرها «رشيد رضا»، الذي كان له عميق التأثير بأفكاره وتوجهاته في فكر «حسن البنا» مؤسس جماعة الإخوان المسلمين في مصر في العام 1928.

ويؤكد الباحث "روبرت دريفوس" في كتابه «لعبة الشيطان» الصادر سنة 2005 على أن أفكار الإخوان انتشرت ووجدت تربتها الخصبة عن طريق مجلة «المنار» بمصر والتي كان يديرها «رشيد

[4] « Le concept d'« Islam politique » ne semble pas être bien accueilli par le camp islamiste. Les acteurs de ce camp le critiquent chaque fois que l'occasion se présente. Un exemple saisissant de ces critiques se trouve à nouveau dans les écrits du leader PJDiste marocain Saaddine Othmani. Dans l'un de ses ouvrages, Dans la jurisprudence de la religion et de la politique , le leader/auteur islamiste formule une critique de ce concept qui s'appuie sur trois arguments. Premièrement, ce concept reflèterait, selon l'auteur, une vision segmentaire de l'Islam découpant cette religion en des segments séparés dont chacun est adopté par des groupes distincts de musulmans. Deuxièmement, l'utilisation de ce concept réduit, explique Othmani, le mode de penser et d'agir des « mouvements islamiques » au domaine politique, chose qui ne traduit pas fidèlement, explique-t-il, l'état de la situation de ces mouvements dont le champ d'action ne s'arrête pas exclusivement au politique . Troisièmement, le concept de l'« Islam politique » semble dégager, une connotation péjorative qui renvoie à une instrumentalisation opportuniste de la religion pour des fins exclusivement politiques. » Mohamed FADIL , Un groupe religieux à l'épreuve du parti politique Sécularisation de l'islamisme au Maroc : Mouvement de l'unicité et de la réforme-Parti de la justice et du développement >1996-2011, Thèse présentée en cotutelle en vue de l'obtention des grades de Philosophiae Doctor (Ph.D.) en Sciences des Religions de l'Université de Montréal et de Docteur en Sociologie de l'École Pratique des Hautes Études Paris-Sorbonne Juillet, 2014 ,Université de Montréal École Pratique des hautes études Paris-Sorbonne ,p17 :

https://papyrus.bib.umontreal.ca/xmlui/bitstream/handle/1866/11437/Fadil_Mohamed_2014_These.pdf?sequence=6&isAllowed=y

[5] « Au début du XX siècle. Depuis Jamal al-Din al-Afghani qui vint même à Paris débattre de la modernité de l'Islam avec un Renan méprisant, jusqu'à Rachid Rida ou Mohammad Abdou qui parcourut le Maghreb, pour prêcher la bonne parole moderne dans les mosquées. Les mouvements réformistes se développèrent alors en Algérie, en Tunisie, au Maroc et surtout en Égypte sous l'égide de grandes personnalités à la fois religieuses et politiques. Au Maghreb, occupés par les Français, des Sheikhs comme Taalbi, al-Wazzani, Ben Badis et d'autres moins connus créèrent alors les associations des Oulémas. Celles-ci devaient fournir les bases du mouvement nationaliste. Paradoxalement, l'idéologie arabo-musulmane diffusée par ces cercles est aussi à l'origine des mouvements dits « islamistes » (pp. 53-54). »
. »Mohamed FADIL , Un groupe religieux à l'épreuve du parti politique Sécularisation de l'islamisme au Maroc : Mouvement de l'unicité et de la réforme-Parti de la justice et du développement >1996-2011,op cit p 27/

رضا»، الذي كان له عميق الأثرفي فكر «حسن البنا» مؤسس جماعة الإخوان المسلمين في مصر في العام 1928 .[6]

ومنذ بدايات القرن العشرين، ومع نشوء تياري القومية العربية والإسلام السياسي، انتشرت قناعتان لدى الطرفين تعتبر ان أغلب هذه الشعوب عرب من حيث القومية، ومسلمون من حيث الدين، فنحن بالتأكيد الأكثر تعبيرا عن هذه الشعوب. و المقصود بتياري القومية العربية والإسلام السياسي، هي التيارات التي ترى أن الدولة في هذه البلاد يجب أن تقوم على أساس القومية العربية عند الأول، أو على أساس الشريعة الإسلامية عند الثاني.

وقد سبق الإسلام السياسي القومية العربية في تأسيس الأحزاب السياسية، فانبثقت حركة الإخوان المسلمين في نهاية عشرينات القرن الماضي. أول حركة إسلامية سياسية في العصر الحديث، لكن التيار القومي العربي السياسي كان أسرع في القفز على السلطة. و انطلق التياران في مضامير السباق في كل دول المنطقة ما بين الأطلسي والخليج العربي.وكانت البداية بوصول جمال عبد الناصر إلى السلطة في مصر، حاملا تيار القومية العربية الناصرية، ثم استحواذ حزب البعث العربي على السلطة في سوريا والعراق، وتوسع تأثير الناصرية في ليبيا والجزائر واليمن.ومع اكتمال تأسيس الدول العربية، فكانت إما جمهورية محكومة دكتاتوريا تحت سلطات تحمل شعارات القومية العربية، مصحوبة بالاشتراكية أحيانا، أو ملكيات وإمارات وراثية، انتقل جزء كبير من الإسلام السياسي إلى العمل السري في الجمهوريات العربية، حيث واجهه القوميون العرب الحاكمون بالقمع والملاحقة، واحتضنه الملكيون في لعبة صراع الحكام مع بعضهم وفق مسارات الحرب الباردة.[7]

و من حيث طبيعة وأهداف حركات الاسلام السياسي، اختلف المفكرون في ذلك انطلاقا من خلفياتهم الفكرية والسياسية والثقافية. كما اختلف في تحديده المختصون ضمن الدائرة الغربية عن الدائرة الاسلامية، وأيضا أصحاب الدائرة الواحدة، فاختلف الكثير من المفكرين والمختصين في الدائرة الاسلامية طبقا لتوجهاتهم السياسية الاسلامية وبيئاتهم السياسية والثقافية وطبيعة الرؤية الاسلامية تجاه الاسلام من حيث كونه صاحب رؤية شمولية للحياة أم رؤية روحية وأخلاقية للإنسان.

---

[6] بشرى زكاغ،عرض محتوى كتاب روبرت دريفوس: لعبة الشيطان، دور الولايات المتحدة في نشأة التطرف الإسلامي 28 -4 2015:

https://www.mominoun.com/articles/%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%

[7] علاء الدين الخطيب، صعود الإسلام السياسي وهبوطه في امتحان الثورات ، 12-10-2019:

https://brocarpress.com/%D8%B5%D8%B9%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%

إلا أن هذه الاختلافات حول تحديد ماهية ظاهرة حركات الاسلام السياسي لا يعني عدم وجود قواسم أساسية أو مشتركة يمكن الارتكاز عليها. ويطلق على ظاهرة حركات الاسلام السياسي عدة تسميات من أهمها "الاسلام السياسي"، "الأصولية الاسلامية"، "الصحوة الاسلامية" إلى غير ذلك من مصطلحات لديها نفس الدلالة في العرف السياسي إلا أن كلها تجمع بين الاسلام والسياسة. ويرجع اختلاف تسميات هذه الظاهرة إلى تشعبها وصعوبة دراستها من زاوية مستقلة ومحايدة، ويستعمل الفكر السياسي الاسلامي متمثلا في معظم مفكريه مصطلح "الحركات الاسلامية" للتعبير عن "الاحزاب السياسية الاسلامية" بتوجهاتها وأساليب نشاطها. علما بأن الفكر السياسي الاسلامي لا يفرق بين مصطلح "حركة الاسلام السياسي" أو "الحركات الاسلامية" كما يعبر عنها في العلوم الاجتماعية ، فهذان المصطلحان تضمنتها مفردات اللغة، ويستخدمهما المفكرون المسلمين كتعبير عن حزب إسلامي سياسي . 8

ويبعتبر البعض أن الإسلام السياسي ما هو إلا استخدام إعلامي أو أكاديمي لتوصيف حركات تغيير سياسية تعتبر الاسلام "نظاما سياسيا للحكم". ويمكن تعريفه كمجموعة من الأفكار والأهداف السياسية النابعة من الشريعة الإسلامية التي يستخدمها مجموعة "المسلمين الأصوليين" الذين يؤمنون بأن الإسلام "ليس عبارة عن ديانة فقط وإنما عبارة عن نظام سياسي واجتماعي وقانوني واقتصادي يصلح لبناء مؤسسات دولة". ولنا هنا كمثال لهذا المشروع السعودية ونظام طالبان السابق في أفغانستان والسودان، والصومال علما بأنهم يرفضون مصطلح إسلام سياسي ويستخدمون عوضا عنه الحكم بالشريعة أو الحاكمية الإلهية.[9]

وهناك عدة عوامل ساعدت في بروز وصعود الإسلام السياسي كالفقر والحرمان والاضطهاد الذي عانت و ما زالت تعاني منه شعوب الدول العربية المتعطشة للتغيير. إلا أن هناك عوامل أخرى ساهمت بشكل كبير في ظهوره وهي أن بريطانيا كانت وراء هذه الحركات بهدف اضعاف الدولة الوطنية وتقييد البعد القوي والتكامل الاقليمي .

ومع تمدد أطماع بعض الحركات والتنظيمات الأسلامية و محاولتها السيطرة على أركان ومفاصل دول التغيير، إزدادت المقاومة وتعددت أطرافها،وتصاعدت حالة الاستقطاب الديني والسياسي. وفي ظل هذه الأوضاع السياسية الغير المستقرة، تفاقمت حدة المشكلات والتحديات الإقتصادية و الإجتماعية

[8] لعايب محمد رفيق، حركات الاسلام السياسي في العالمين العربي والإسلامي في ظل المتغيرات الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة، المرجع السابق ،ص 20.

[9] د.عبدالحكيم سليمان وادي، تعريف مفهوم الإسلام السياسي ،12-7-2013:
https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2013/07/12/299806.html

والأمنية لدرجة باتت تنذر بتفكك بعض دول" الربيع العربي ، وانزلاق بعضها الآخر إلى مصاف الدول الفاشلة وظيفيا،أي تلك التي تعجز مؤسساتها عن القيام بالوظائف والمهام المنوطة بها "[10]

أن الأسباب الدافعة وراء ظهور و انتشار الاسلام السياسي هي الارتباك والإذلال والإحباط ،التي نتجت عن الغزو الغربي لأراضي المسلمين وعن الاكتشاف اللاحق بأن الغرب يمتلك ثروة أكبر، وعلوم وتقنية أكثر تقدما ، وصناعات مزدهرة، ومؤسسات سياسية مثيرة للإعجاب، وأفكار مبتكرة،ولم تؤد عملية تحرير هذه الأراضي في النهاية سوى إلى اشتداد الأزمة، ذلك أنها كشفت عن أن مشاكلها لم تنتج فقط عن الاحتلال كما جاء، ولكنها كانت أيضا مشاكل داخلية.

ومنذ ذلك الحين استمرت هذه المشاكل إذ أظهرت نتائج الخبراء العرب الذين أعدوا "تقرير التنمية الإنسانية العربية" الصادر عن الأمم المتحدة لعام 2002،أن دول المنطقة تختلف عن معظم دول العالم في جميع أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية و السياسية والثقافية. لذا فإن صعود الإسلام السياسي ناشئ في الأساس من أرضية الفقر والحرمان والاضطهاد.[11]

وعلى الرغم من أن الحركات الإسلامية لم تطلق شرارة هذه الثورات، بل أن بعضها شارك متأخرا عندما باتت مسألة التغيير محسومة، إلا أنها كانت الرابح الكبر من موجة التغيير التي عصفت بدول الربيع العربي .[12]

وقد عكست النتائج واقع التحول الذي طرأ على تنظيمات الإسلام السياسي في مرحلة ما بعد الثورات العربية. فمع الصعود الكبير والرغبة الواضحة في التغيير لدى الجماهير العربية، صارت الثورات العربية "منحة" غيرمسبوقة للإسلام السياسي، إلا أن الإخفاق الواضح في التحول من نمط قيادة الجماعة إلى فكر إدارة الدولة، والتورط الأحزاب الإسلامية في صراعات مع القوى السياسية الأخرى، ومع الإعلام والقضاء، ولاحقا المؤسسة العسكرية، وعدم القدرة على تقديم بديل حقيقي للسياسات التي كانت

---

[10] د.جمال سند السويدي، د.أحمد رشاد الصفتي، حركة الإسلام السياسي والسلطة في العالم العربي : الصعود والأفول ،مركز الإمرات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الطبعة الأولى 2014، ص 8:

https://drive.google.com/file/d/1qgQSsmfAKtpYAiaadjRcxwmHBdOZ9yax/view

[11] أميرة طاهر - فاطمة الزهراء عماري، دور حركات الإسلام السياسي في التغيير السياسي -حزب العدالة و التنمية في تركيا 2001 -2015 نموذجا، المرجع السابق ص15.

[12] د.جمال سند السويدي، د.أحمد رشاد الصفتي، حركة الإسلام السياسي والسلطة في العالم العربي : الصعود والأفول المرجع السابق ص 18.

سائدة قبل الثورات، أدى إلى انكشاف خطير في الطرح السياسي والفكري لتنظيمات الإخوان ، وخسارتها للصورة التي سعت على مدى سنوات لبنائها، لتقدم نفسها كبديل إسلامي لأنظمة الحكم العربية في مرحلة ما بعد الاستقلال، وكان ذلك الانكشاف أحد الأسباب الأساسية التي أسهمت في تنامي الرفض الشعبي لاستمرار هذا التيار في الحكم. [13]

فحركات الإسلام السياسي ليست مجرد حركات، دينية كالطرق الصوفية[14] مثلا أو التيارات الثقافية والاجتماعية التي تتشكل عادة في جمعيات ونوادي لأداء وظائف محددة، كما أنها ليست حزبا سياسيا عاديا، لكن كل هذه الأبعاد نجدها بنسب مختلفة تتقاطع داخل الحركة السلامية.

فهي كيان تنظيمي يختلف في برامجه ومناهجه ووسائله وارتباطاته ومراجعه العقائدية والفكرية كما تتباين في الحجج والأهمية من قطر إلى آخر ومن تجربة إلى أخرى، واختلافها لا يمنع التقاءها حول أرضية واحدة على هشاشتها. وما يميز الحركات الاسلامية هو إلحاحها على اعتبار الاسلام منهج حياة ثم تركيزها على الجوانب السلوكية والأخلاقية للأفراد والمجتمعات.

وخلافا لذلك يعتبر "عبد الوهاب الأفندي": إن مصطلح حركات الإسلام السياسي يطلق على الحركات التي تنشط في الساحة السياسية، وتنادى بتطبيق الإسلام وشرائعه في الحياة العامة والخاصة وخلافا لذلك يعرف "فريد عبد الكريم" جماعة سياسية منظمة تستهدف السلطة، مرجعيتها الوحيدة الإسلام هدفها الأساسي تطبيق الشريعة الإسلامية. "[15]

تعددت تسميات الإسلام السياسي فهناك من يطلق عليها التيارات الاسلامية، الصحوة الاسلامية ، واليقظة الاسلامية ، وهو مصطلح استخدم لتوصيف حركات التغير السياسي،التي ترى بان الإسلام نظام سياسي للحكم . و تشير معظم الدراسات على أنه ظاهرة محلية ذات أبعاد عالمية، وهي ظاهرة قديمة متواصلة الحلقات وليست بظاهرة حديثة، كما أنها ظاهرة مركبة لها أبعاد فكرية واجتماعية وسياسية، تتسم بقوة جذب شعبي والانتشار الواسع في قطاع الشباب، حيث تشمل مختلف جوانب الحياة وتتلخص أهم أهدافها في استبدال الأنظمة السياسية، الى أنظمة قائمة على أساس مبادئ الشريعة

[13] صورة الإسلام السياسي في الصحافة العربية: اتجاهات الجمهور في مرحلة الثورات (2-2) **الإثنين** 13/نوفمبر/2017 :

http://www.acrseg.org/40651

[14] Martin Lings , Qu'est ce que le soufisme ? Traduit de l'anglais par Roger Du Pasquier - Éditions du Seuil ، 1977-p 13-15 .

[15] لعايب محمد رفيق، حركات الاسلام السياسي في العالمين العربي والإسلامي في ظل المتغيرات الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة، المرجع السابق ص 21-22.

الاسلامية. [16] وهنا لا بد من التذكير بأن هناك فرق بين الاسلام والاسلام السياسي الذي ظهر في الفترة الاستعمارية .[17]

ويعتبر مصطلح الإسلام الأصولي من أول المصطلحات التي تم إستعمالها لوصف ما يسمي اليوم بـ" الإسلام السياسي " حيث عقد في سبتمبر 1994 مؤتمر عالمي في واشنطن في الولايات المتحدة بإسم " خطر الإسلامي الأصولي على شمال إفريقيا " و كان المؤتمر عن السودان و ما وصفه المؤتمر بمحاولة إيران نشر " الثورة الإسلامية " إلى إفريقيا عن طريق السودان تدريجيا ، و بعد ذلك و في ضوء تطور الأحداث الداخلية في الجزائر تم إستبدال هذا المصطلح بمصطلح " الإسلاميون المتطرفون " ، وإستقرت التسمية بعد أحداث 11 شتنبر 2001 على" الإسلام السياسي" .وهذا مصطلح غربي النشأة مائة بالمائة ظهر في عهد الرئيس ريغان لاحتواء المد الشيوعي في أفغانستان وزودتهم بالدعم اللوجستي والمالي والإعلامي،كما وظفت الولايات المتحدة جماعة الإخوان المسلمين ضد جمال عبد الناصر . إلاّ أنّها مرحلة وظيفية مؤقتة انتهت مع نهاية الحرب الباردة .[18]

و بالرغم من أن استخدام مصطلح « الإسلام السياسي» يرجع إلى عقودّ إلا أنه عاد إلى دائرة الضوء بصورة أكبر بعد توصل الحركات الإسلامية إلى «التوغل» أكثر في مسار القبول بالديمقراطية والتعددية السياسية والمشاركة في السلطة بعد ما يسمى" الربيع العربي"إلا أن وعود حزب النهضة بطبيق الديمقراطية [19] بقي حبر على ورق .

---

[16] أميرة طاهر - فاطمة الزهراء عماري، دور حركات الإسلام السياسي في التغيير السياسي -حزب العدالة و التنمية في تركيا 2001 -2015 نموذجا، المرجع السابق ص2.

[17] « C'est ce que constate Bruno Étienne dans l'un de ses écrits L'Islamisme comme idéologie et comme force politique [2003] : « Il faut tout d'abord rappeler que le terme « islamisme » a changé de sens deux fois en deux siècles : avant la période coloniale, il signifie tout simplement l'Islam comme « mahométisme » (p.45). Cet usage du vocable « islamisme » comme équivalent à celui d'« Islam » persistera jusqu'au XXP e P siècle et « ce n'est que plusieurs décennies après les indépendances nationales qu'il va prendre le sens actuel » (ibid.). Pour ce qui de ce sens actuel, il renvoie particulièrement à ce que François Burgat [2006] qualifie de « mobilisations politiques à référent islamique » (p. 79), ou bien tout simplement à la vague de mouvements politico-religieux d'obédience islamique qui ont connu une expansion excessive dans les sociétés musulmanes et ailleurs à partir des années soixante et soixante-dix. »Mohamed FADIL , Un groupe religieux à l'épreuve du parti politique Sécularisation de l'islamisme au Maroc : Mouvement de l'unicité et de la réforme-Parti de la justice et du développement >1996-2011,op cit p 13.

[18] مصطفى الديماني، سياسة الولايات المتحدة نحو الإخوان المسلمون:

https://www.raialyoum.com/index.php/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84

[19] « Rached Ghannouchi, lors d'une visite officielle à Alger, s'exprimait en ces termes : « nous voulons promouvoir un modèle d'islam modéré, qui allie l'islam à la modernité et à la raison. Nous voudrions présenter un modèle serein . » : Clément Guillemot

وتحول مصطلح «الإسلام السياسي» إلى قيمة حاضرة بقوة في الحقل الدلالي للخطاب السياسي المعاصر. و حسب "أوليفييه روا " فأنها تعد ظاهرة جديدة تدل على وجود حركات سياسية يرأسها علماء مسلمون يدعون إلى «إعادة أسلمة» البلدان ذات الأغلبية المسلمة والمجتمعات الإسلامية في أماكن أخرى التي توقفت في نظرهم، عن أن تكون إسلامية بما فيه الكفاية. وروجت هذه الحركات للشريعة الإسلامية من خلال الأشكال الحديثة للتعبئة الشعبية. ولتحقيق ذلك اعتمدت هيكلا تنظيميا مختلطا في نقطة تقاطع بين الأخوية الصوفية التقليدية، التي يمر فيها الأعضاء بخطوات مختلفة من الارتقاء، وبين الحزب السياسي الحديث. وقد عملت الأحزاب الإسلامية على مسارين:يتمثل الأول في

تعزيز حركة اجتماعية يمكن أن تتشارك مع المنظمات المجتمعية والجمعيات الخيرية، وإنشاء حركة سياسية تتنافس في الانتخابات وتقوم بدفع أعضائها إلى داخل بيروقراطية الدولة.[20]

وقد دخلت حركة النهضة منعرجا حاسما على صعيد الممارسة والخطاب بعد الثورة التونسية 2011، التي أعادت النهضة إلى تونس، وأوصلتها للحكم، وطورت خطابها وعدلت تصوراتها، وهو ما ظهر جليًا في مؤتمرها التاسع الذي عقد سنة 2015 والعاشرسنة 2016 الذي تم فيها إقرار الفصل بين الدعوي والسياسي في الحركة .

وعرّفت فيه الحركة نفسها على أنها حزبًا ديمقراطيًا وطنيًا، وتبنّت مفهوما تأويليًا جديدًا لأصول التشريع الإسلامي والتاريخ الإسلامي ككل. وعلى صعيد الممارسة انفتحت النهضة على المجتمع المدني التونسي وعلى الأحزاب التونسية العلمانية، وهي تتواجد الآن جنبًا إلى جنب في الحكومة مع حزب النداء المحسوب على النظامين القديمين، وقبل ذلك شكلت حكومة «الترويكا» مع حزبين علمانيين يساريين هما حزب المؤتمر برئاسة منصف المرزوقي، وحزب التكتل برئاسة مصطفى بن جعفر. وقد

L’ISLAMISME TUNISIEN D’ENNAHDHA : D’UNE MOUVANCE RÉVOLUTIONNAIRE À UN PARTI POLITIQUE LÉGALISTE (3/3). ENNAHDHA À L’EXERCICE DU POUVOIR DEPUIS 2011,LES CLES DU MOYEN-ORIENT,16/03/2016 :

https://www.lesclesdumoyenorient.com/L-islamisme-tunisien-d-Ennahdha-d-une-mouvance-revolutionnaire-a-un-parti-2147.html

[20]د. محمد أبو رمان ، ما بعد الإسلام السياسي ، مرحلة جديدة أم أوهام أيديولوجية،مركز الدراسات الإستراتيجية ، عمان: مؤسسة فريدريش ايبرت 2018، ص21-22:

http://library.fes.de/pdf-files/bueros/amman/15071.pdf

فازت مؤخرًا في أول انتخابات بلدية تشهدها البلاد خلال فترة الانتقال الديمقراطي منذ 2011، والتي جرت في شهر ماي 2018، بنسبة 27.5 %.[21]

وسمح سياق اكتساح الأحزاب الإسلامية للانتخابات البرلمانية على المستوى الأكاديمي في بلدان العالم الإسلامي بانبثاق فرضية مهمة يتجلى مضمونها في أن إعادة انتظام عدد كبير من التنظيمات الإسلامية في أحزاب سياسية تشارك في العملية السياسية ببلدانها ربما يشكل مؤشرا على خضوع هذه التنظيمات لعملية دهرنة"(sécularisation) وفرضية دهرنة الحركة الإسلامية واعتناقها للديمقراطية هذه تدعو لاستحضار تجربة مماثلة على نحو كبير لولا أن أطوارها جرت بالعالم المسيحي الغربي.

يتعلق الأمر بالتطور النظري و التنظيمي لعدد من تيارات المسيحية السياسية، تطور سمح بعد مسار طويل من المراجعات الفكرية بتشكل تيار الديمقراطية المسيحية بالغرب. والسؤال الذي يطرح هنا هل تكون إذن أحزاب الحركة الإسلامية المعتدلة بصدد تكرار نفس المسار الذي سمح بتشكل الأحزاب الديمقراطية المسيحية بالغرب ؟

وفعلا كان الإسلام السياسي حاضرا بقوة في كافة الانتخابات التي جرت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ففاز حزب العدالة والتنمية في تركيا 2002، وتقدّم تحالف الأحزاب الإسلامية في باكستان، بفوزه في انتخابات المجلس الوطني لأول مرة في تاريخ الباكستان سنة 2002، وفي المغرب حصل حزب العدالة والتنمية على 42 مقعدًا بمجلس النواب محتلا المرتبة الثالثة ومشكلا أكبر كتلة برلمانية في المعارضة في انتخابات 2002، وإذا تتبعنا قائمة الدول العربية والإسلامية التي جرت فيها انتخابات بعد أحداث سبتمبر سوف نلاحظ تقدمًا واضحًا للحركات الإسلامية [22] ، خاصة وأنها عملت خلال العقود الماضية على اكتساب مهارات وخبرات تفتقدها الأحزاب المنافسة الأخرى.[23]

---

[21] حسن أبو هنية الوثيقة السياسية الجديدة للإخوان المسلمين: صراع المحافظية والإصلاحية لأربعاء 03 تموز 2019:
https://www.7iber.com/politics-economics/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%82

[22] حسن أبو هنيّة، التعامل مع الإسلام السياسي: بين الدمج والاستبعاد 16 جويلية 2018:

https://www.7iber.com/politics-economics/dealing-with-political-islam-integration-and-exclusion/

[23] « Toute personne responsable d'un groupe apprend à animer des réunions .Le mouvement met à leur disposition des documents leur indiquant quelles demarches suivre .Des séminaires sont également organisés afin de former les éducateurs.Ils découvrent alors comment dynamiser la prise de parole en public, maintenir la cohésion du groupe, réagir face aux perturbateurs, stimuler les participants, organiser un débat.Ils apprennent aussi à diriger un exposé, à le rendre cohérent et comprehensible.Ils savent ou trouver les informations nécessaires,comment établir un bibliographie,consulter des ouvrages,vérifier leur sources. On leur enseigne comment utuliser des tablaux, comment faire un plan, des résumés, comment exploiter des donnés, controler

ورغم أن وصول الإسلاميين إلى الحكم في كل من مصر و تونس كان عن طرق بوابة "الديمقراطية"، والاستحقاق الانتخابي إلا أنهم فشلوا في ممارسة وتطبيق الديمقراطية وتحقيق وعودهم وحلّ القضايا الاقتصادية والإجتماعية.[24] فالإسلاميون وحدهم هم المفعمون بالثقة في تونس بعد الثورة .[25]

وبعد ظهور اعتراضات عديدة من الناحية العقائدية على الديمقراطية ذهب بعض المفكرين الاسلاميين الى تبرير تبني الاسلام السياسي للديمقراطية ، إلى ادعاء الفصل بين الفكر التنظيري الديمقراطي، وبين آليات الديمقراطية، مدعين رفض الأسس النظرية التي تقوم عليها الديمقراطية، باعتبارها تتعارض في الكثير من أسسها النظرية مع العقيدة الاسلامية ، في مقابل تبني الآليات الديمقراطية، على أساس أن الآليات هي مجرد وسائل عملية لا تنطوي على فكر أو عقيدة، بل هي آليات محايدة يستخدمها المسلم كما يستخدمها غيره، كالسيارة التي يستخدمها المسلم في الذهاب إلى المسجد ويستخدمها النصراني في الذهاب إلى الكنيسة.[26]

و إذا ما تعلق الأمر بالدين عموما، بما فيه الإسلام، فإنه لا يمكن الحديث عن وجود ديانات مهيأة أكثر من غيرها للتأقلم مع الديمقراطية. فالدين باعتباره بالأساس إيمانا ومناسك وعبادات للتعبير عنه لا تتعارض مع التنظيم السياسي الحديث لتسيير الشأن العام. غير أن الإشكال يكمن في أنه وقع استعمال

---

une improvisation ou une discussion…apprennent à se contrler, à n'être ni laxiste ni trop autoritaires » Fabienne Samon , Les marabouts de L'islam politique,amazon France ,Edition Karthala , 2005, p 52 : https://books.google.tn/books?id=T8kmJR7GAuMC&pg=PA23&lpg=PA23&dq=des+th%C3%A8ses+de+doctorats+sur+l%27islam+politique&source=bl&ots=Xct_ZEJWRx&sig=ACfU3U1owcGCMiZatkoByRWTq86Lu3tE5g&hl=fr&sa=X&ved=2ahUKEwid47nt_PzoAhWRHx

[24] « Plus généralement, les partis islamistes d'Afrique du Nord sont aujourd'hui à la croisée des chemins. Électoralement, leur succès est difficilement contestable. Mais comme le souligne Ovamir Anjum, un universitaire et imam américain d'origine pakistanaise, auteur, en 2017, d'un article sur le « déficit intellectuel » de la mouvance, « le succès ne se mesure pas seulement en gains électoraux. Il faut aussi évaluer la profondeur du discours que portent ces formations, les transformations qu'elles parviennent à susciter dans les sociétés et chez les individus ». De ce point de vue, le bilan est finalement plutôt maigre. Les grandes réformes annoncées, les promesses d'en finir avec l'injustice sociale n'ont pas débouché sur grand-chose. Bref, la plupart des partis islamistes ayant exercé le pouvoir y ont surtout gagné une solide réputation d'incompétence et d'inclination aux compromissions. »Laurant De Saint Perier , Maghreb : quel avenir pour les partis islamistes » 30 janvier 2019 :

https://www.jeuneafrique.com/mag/715808/politique/maghreb-lislam-politique-a-lepreuve-du-pouvoir/

[25] جون آر برادل، ما بعد الربيع العربي كيف اختطف الإسلاميون ثورات الشرق الأوسط ، ترجمة شيماء عبد الحكيم طه، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، الطبعة الأولى 2013، ص 26 :

العلاقات العربية الاوروبية .. من منظور نقدي (بالعربية) - معرفة ...› sources.marefa.org

[26] عماد علوّ الإسلام السياسي والديمقراطية … قراءة مختصرة في الأسس النظرية،22 اكتوبر 2013:

https://www.azzaman.com/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%

الدين كمرجعية لتنظيم الحياة السياسية والعلاقات الاجتماعية مما أدخله في صراع مباشر مع منطق الدولة والمواطنة . وهذا ينطبق على الإسلام وعلى المسيحية كما ينطبق على كل الديانات. فعندما تحولت اليهودية إلى قاعدة لإنشاء الكيان الإسرائيلي كان إقصاء الطرف الفلسطيني. وحتى البوذية التي عرفت بسلميتها تحولت إلى وسيلة للعنف حين استُعمِلت كرمز للهوية الوطنية في بورما.[27]

فمشكلة الإسلام السياسي أنه في الواقع جند من الجنود المرتزقة لبريطانيا والولايات المتحدة وكانت السعودية المحرك الرئيسي للإخوان التي استخدمت حركة الأخوان في كل من أفغانستان وباكستان ثم جندتهم ضد مصر وسوريا والعراق وشيدت نفوذها وقوتها في السودان. وما فعله الإخوان المسلمين في مصر وسوريا يتفق مع الفكر السعودي حول أهمية الإسلام في معارضة القومية العربية وفعاليته بوصفه عنصر قوة للتوحيد، غير أنّ السعوديين لم يكونوا تَوَّاقِينَ إلى وجود الإخوان المسلمين في بلادهم لكونهم يرفضون أي قوة سياسية على أرضهم. وبالرغم من ذلك حاولوا خلق أفضل الظروف للتعايش معهم على أرضهم، في أعقاب ذلك وخلال العام 1962 تم إنشاء رابطة العالم الإسلامي، كما تم تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي في العام 1969، ومن ثم عملت السعودية تحت حكم الملك «فيصل» بِجُهد جَهيد على إنشاء كتلة إسلامية بدعم أمريكي كامل، ونجحت في النهاية في إقصاء الزعيم القومي "جمال عبد الناصر".[28]

و عادة ما يتم "تحديد مسار التاريخ بقرارات النخب السياسية ، القادة وأسلوب القيادة التي يوظفونها تشكل الطريقة التي تصنع فيها السياسات الخارجية والسلوك الناتج للجهات الفاعلة في السياسة العالمية."لا يوجد تاريخ بالمعنى الدقيق، سيرة فقط " هكذا لخص "رالف ولدو إمرسون" الذي قال بان الزعماء الأفراد يحتكرون التاريخ. القادة كمحركين للتاريخ العالمي ." والإسلام السياسي هو[29]

---

[27] عادل اللطيفي، أيهما غير متأقلم مع الديمقراطية، الإسلام أم الإسلام السياسي؟مونت كارلو الدولية، 4 2-2018:

https://www.mc-doualiya.com/chronicles/decryptage-mcd/20180204-%D8%A3%D9%8A%D9% -

[28] بشرى زكاغ،عرض محتوى كتاب روبرت دريفوس: لعبة الشيطان، دور الولايات المتحدة في نشأة التطرف الإسلامي 28 أفريل 2015 :

https://www.mominoun.com/articles/%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4

[29] شارلز .و.كقلي.ج ر ، شانون.ل.بلانت،Charles W.Kegley ,JR-Shannon L.Blanton التوجهات والتحولات ،ترجمة أد.منير بدوي، د.غالب الخالدي الجزء الأول، دار جامعة الملك سعود للنشر 2018 ،ص 93:
https://drive.google.com/file/d/1a7O4MT-BKEtpGvYlDDIoiV3cEhFfHhcp/view

"صنيعة غربية"، وهو من أقدم الطرق المستعملة من قبل زعماء الغرب لضرب الوحدة العربية والتقدم العربي.

وتعتبر تونس بعد تولي الاسلام السياسي الحكم خير مثال لانحراف مسار الثورة عن أهدافها حيث أفض الاستحقاق الانتخابي والديمقراطية المزيفة ، المدعومة غربيا لصعود وسيطرة الفكر التكفيري على الساحة السياسية بما فيها قبة الرلمان. وهذا ما دفع بالبعض إلى اعتبار أنّ " ما يجري تحت قبة البرلمان التونسي خطير إلى درجة يمكن معها اعتباره تمهيدا لإنقلاب على الديمقراطية وعلى مبادئ الثورة التونسية. وهو ما حذر منه الكثيرون في وقت سابق في محاولة منهم لثني النواب عن انتخاب راشد الغنوشي رئيسا للبرلمان.ما حدث قبل أيام يؤكد أن ذلك التحذير قد بُني على أسس واقعية ."لا يجب الخجل من التكفير لأنه حكم شرعي" ذلك ما صرخ به أحد ممثلي ائتلاف الكرامة الإسلامي في البرلمان ليرد عليه رفيقه في الائتلاف "لا نستحي من التكفير كحكم شرعي ورد في الإسلام[30]."

فحركات الإسلام السياسي لا يمكنها أن تتفاعل مع الديمقراطية، والحلّ الوحيد أمامها لمجاراة الديمقراطية أو الحكم وفق أسسها، هي أن تخرج عن الأسس التي قامت عليها من أجل أن تتحول إلى الديمقراطية. وبغير ذلك، فلا يمكنها أن تعيش أو أن تتعايش مع الديمقراطية، أو مع أي من مخرجاتها، لأنها تتنافى مع الأساليب التي يحاول الإسلاميون تمريرها داخل أنظمة الدول الحديثة.

وفي هذا السياق يؤكد البعض على أن الإخوان قد لعبوا "دوراً جوهرياً في إضعاف وطنهم، متجنبين بل ومعادين لكل الفرص الكفيلة ببناء دولة قوية؛ فمنذ نشأتها حتى اليوم كانت الجماعة دوماً شوكة في خاصرة الهوية الوطنية لحساب هوية أخرى تنسبها للإسلام، تجعل المشترك بين الناس الدين وليس الوطن الذي يستحيل لديهم حفنة من تراب. تراوحت خطط الجماعة بين الكمون والمساومة بحسب الأحوال، وكرّست معرفياً التناقض بين الدين والوطنية عبر أدبيات مدرسة فكرية أصبح لها وجود مؤثر؛ بفعل تنظيم حركي نشط تشعبت ميادين حركته على امتداد جغرافي وزمني طويل، مما أضعف في المزاج العام الشعور بالرابطة الوطنية وأنعش الطائفية والتعصب، الذي أنتج لنا أحدث طبعاته داعش التي شاركت الإخوان هدف إسقاط الدولة الوطنية، الإطار الذي يعد أفضل ما أنتجته التجربة السياسية

---

[30] فاروق يوسف ، تونس تحت مطرقة التكفيريين ،التكفير ليست وجهة نظر سياسية وهو ليس تعبيرا عن الاختلاف.،ميدل ايست اونلاين

الثلاثاء،21 أفريل 2020:

https://middle-east-online.com/%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3-%D8%AA%D8%AD%D8%AA-%D9%85%D8%B7%D8%B1%D9%82%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9

البشرية بعد قرون من الصراعات والحروب، كصيغة إنسانية لإدارة الخلافات والمصالح.كرّست الجماعة في الذهن الجمعي التناقض بين المصلحة الوطنية والمصلحة الشرعية، وعلاقة الجماعة بالديمقراطية وكيف كانت تجربتها معها سواء في إدارة التنظيم أو الدولة في تجربتها في مصر حية في الأذهان، وما نزال نعيش تداعياتها المؤلمة.[31]

وبذلك لعب الإخوان دوراً كبيرا في إضعاف وطنهم، معادين لكل الفرص الكفيلة ببناء دولة قوية. فمنذ نشأتها شكلت جماعة الإخوان شوكة في خاصرة الهوية الوطنية لحساب هوية أخرى تنسبها للإسلام، تجعل المشترك بين الناس الدين وليس الوطن الذي يستحيل لديهم حفنة من تراب.[32]

وبناء عليه لا يمكن فهم محاولات الإسلاميين التعامل وفق الأسس الديمقراطية، إلا من خلال المبادئ التي قامت عليها تلك التيارات، والتي تقوم بالأساس على رفض الديمقراطية. وهذا ما يفسر فشل المحاولات في تطويع الديمقراطية وفق لمفاهيم الأحزاب الإسلامية في كل من مصر وتونس.[33]

ولم يلغ وصول قوى الاسلام السياسي الى سدة الحكم في عدد من الدول جدلية العلاقة بين حركات الإسلام السياسي والمشاركة السياسية ، ولم ينزع الشك الذي لا يزال يراود الكثير من القوى حول نوايا ومواقف الاسلام السياسي الحقيقية تجاه أهم المواضيع المتعلقة بالأقليات والمرأة والدولة المدنية وغيرها من القضايا التي تؤثر بشكل مباشر في النسيج الاجتماعي في أي مجتمع من المجتمعات العربية. لذا لا تزال قوى الاسلام السياسي أمام اختبار اثبات بأنها لا تتخذ من مسألة الديمقراطية والتعددية والتداول

---

[31] أحمد بان ،قواعد الفكر الإخواني: ضرب الروح الوطنية،حفريات ، 8-4-2020:

https://www.hafryat.com/en/node/1517

[32] د. محمد أبو رمان ، ما بعد الاسلام السياسي ، مرحلة جديدة أم أوهام أيدولوجية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، عمان: مؤسسة فريدريش ايبرت11،2018-12:

http://library.fes.de/pdf-files/bueros/amman/15071.pdf

[33] علاقة الإسلام السياسي بالديمقراطية: تنافر في مصر، ومحاولات بائسة في تونس، هل يستطيع الإسلاميون التعايش مع الديمقراطية؟ خاص كيو بوست ،14 جانفي 2018:

https://www.qposts.com/%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85

على السلطة ذريعة للوصول إلى السلطة وإلغاء الآخر لاحقا من خلال " تسييس الديني، وتقديس السياسي، لخدمة مصالحها الحزبية .[34]

و يعد الدين المحرك الأساسي بالنسبة للأحزاب الإسلامية وعاملا مهما للحشد والتأثير، خصوصا من خلال العمل الدعوي والتطوعي عبر المساجد والمواقع الأخرى. فالتمدد والتوسع يكون دائما من بوابة الدين أولا، والخدمات المقدمة للمجتمع ثانيا، من خلال البوابة العريضة للعمل الاجتماعي والخيري والتطوعي.و استطاعت الأحزاب الإسلامية تحفيز وتنظيم المجتمع، وبأداء رائع منظم يتسم بالانضباط والمتابعة والنفس الطويل وعدم الملل أو الكلل.

كما يتسم بالابتكار والإبداع وجودة الإخراج، والعرض بأسلوب وجذاب لمختلف شرائح المجتمع، خصوصاً بين الشباب والفئات المحتاجة، وهو الأمر الذي مكنهم من الوصول إلى ما وصلوا إليه في عدد من الدول .وبالتالي، نالت الجماعات الإسلامية بعملها الاجتماعي والخيري الإعجاب الشعبي الكبير من الرعاية الاجتماعية وتأسيس اللجان والجمعيات الخيرية في البلاد،الداعمة للفقراء والبسطاء حروميين. [35]

و اتبعت الأحزاب الدينية طرق عدة لنشر أيديولوجياتها وتثبيتها في المجتمعات العربية ، ولنا هنا أن نسوق التجربة المصرية، حيث تمكن الاخوان المسلمون من كسب تعاطف عديد المصريين من خلال البنوك والمؤسسات الاستثمارية والمعاهد والمدارس والمستشفيات وحتى المحاضن. [36]

---

[34] رائد محمد عبد الفتاح دبعي، أساليب التغيير السياسي لدى حركات الإسلام السياسي بين الفكر والممارسة "الإخوان المسلمين في مصر نموذجاً " جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين ، 2012 ص 1:
https://www.mobt3ath.com/pdf.php?ext=pdf&id=6688&tit=%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%84%D8%A9

[35] أميرة طاهر - فاطمة الزهراء عماري، دور حركات الإسلام السياسي في التغيير السياسي -حزب العدالة و التنمية في تركيا 2001 -2015 نموذجا، المرجع السابق ص13.

[36] «Ainsi, en 1992, l'un des stratèges des Frères musulmans, Mohammed Khairat al-Chater, a été arrêté par la police égyptienne dans les locaux de son entreprise d'informatique Salsabîl. Le régime égyptien l'accusait de servir de lien avec ledit Tanzim International des Frères musulmans et de préparer un coup d'État pour renverser le régime d'Hosni Moubarak. Lors de la perquisition des locaux de l'entreprise, la police mit la main sur un document top secret de treize pages, intitulé « Le document du Tamkine ». Ce document-guide décrivait comment la mouvance d'Hassan al-Banna comptait, déjà en 1992 et dans le secret le plus total, préparer son ascension politique vers le pouvoir suprême à travers la constitution d'un réseau très vaste et hyperstructuré au sein de la société égyptienne. Ce réseau devait être constitué de nombreux établissements indépendants les uns des autres, mais tout à fait communicants : des banques, des sociétés d'investissement, des centres hospitaliers, des écoles, des crèches, etc. Tous ces établissements, précisait le document, devraient servir de moyens de diffusion de l'idéologie des Frères musulmans, à tous les niveaux de la société égyptienne, en attendant l'avènement du jour tant espéré : l'assaut du palais présidentiel. Par ailleurs, cette note secrète préconisait de

الفصل الثاني

السمات الأساسية للإسلام السياسي

أهم ما يميز تيارات الإسلام السياسي وخاصة جماعة الإخوان المسلمين هو أنها تتوفر على جملة من الخاصيات التي تميزها عن غيرها من التيارات السياسية الأخرى والمتمثلة في " السمع والطاعة والثقة في القيادة، وتقديم الجماعة على الوطن، وكيفية النظر إلى الآخر المختلف، واعتبار كل من يخالف الجماعة "كافرا" أو "مرتدا" فهي كلها سمات حاضرة لدى أغلب هذه التيارات.و هناك ميزة أساسية تميز معظم حركات الإسلام السياسي بشكل عام، وهي "السريّة"، بمعنى أنهم لا يعملون ضمن مجال الحقل السياسي بأجندة سياسية مفتوحة أو واضحة، خلافاً لما هو عليه الحال عند أي حزب سياسي أو مدني آخر.كما ينطبق هذا أيضا على "طبيعة" علاقة الحركات الاسلامية مع الأنظمة السياسية العربية وبالدول الغربية. [37]

كما تتميز بحداثتها، حيث نشأت في كنف الحداثة واستجابة لتحدياتها ، و تستند إلى قيم وأيديولوجيات أخرى تتعارض مع هذه المرجعية، أو تعتمد مرجعية من خارجها، حيث كانت هذه الحركات وإلى حد كبير وليدة هذا العالم الجديد .[38]

ومن سيمات الإسلام السياسي تمتعه بالقوة التنظيمية .[39] و هناك سمات أساسية أخرى ميّزت الحضور السياسي للأطراف المتفرعة من جماعة الإخوان في العقود التي سبقت الانتفاضات العربية، أبرزها أنها تمتعت بتراتبية وهيكلية تنظيمية مُحكمة، فرضت درجة عالية من التجانس والتساوق الإيديولوجي

---

mieux s'organiser, en interne, d'un point de vue institutionnel, de privilégier l'éducation des jeunes et la formation des prochains cadres élites de la mouvance et d'établir des alliances pragmatiques avec de petits partis politiques pour pouvoir, par la suite, gagner progressivement en influence, au parlement, dans les collectivités territoriales, les syndicats, les médias, au sein des couches populaires » Mohamed *Louizi*, LIBÉRER L'ISLAM DE L'ISLAMISME, Fondation pour l'innovation politique, Janvier 2018,p19 :

http://www.fondapol.org/wp-content/uploads/2018/01/ISLAM-POLITIQUE-1.pdf

[37] ما وراء "سرية" الإسلام السياسي، الاثنين 30/12/2013:

https://alarab.co.uk/ما-وراء-سرية-الإسلام-السياسي

[38] لعايب محمد رفيق، حركات الاسلام السياسي في العالمين العربي والاسلامي في ظل المتغيرات الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة، المرجع السابق ص 19.

[39] د.أمين شعبان أمين، الاستراتيجية الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي في مصر ص128:

https://books.google.tn/books?id=MVdmDwAAQBAJ&pg=PA127&lpg=PA127&dq=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85+%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%

والسلوكي على أعضائها. كما كان لديها حضور علني بارز، حتى حين كانت تُحظَر رسميا، وامتلكت شبكات خدمات اجتماعية واسعة و وجود سياسي وإعلامي نافذ. وتبنّت إيديولوجيا وسطية، حددت طبيعة ممارساتها السياسية وعقيدتها الدينية، واعتمدت على مرجعية مروحة من المفكرين والمثقفين.كما شاركت في الانتخابات كلما سنحت لها الفرصة، من اتحادات الطلبة إلى الانتخابات الوطنية .[40]

و تبلورت معظم معتقدات جماعة الإخوان في ميثاق العمل الأسلامي وهو دستور الجماعة الذي يشمل الأهداف والوسائل المعتمدة واعتبرت العنف الوسيلة الأساسية للتغيير، حيث تعتبر "ان القتال ليس فقط لمن داهمنا في ديارنا واستولى على جزء من أرض الإسلام ولكنه أيضا من يقف بالسيف والسلطان في وجه دعونتا ."[41]

وهنا يؤكد البعض على أنه "إذا نظرنا للممارسات التطبيقة لجماعة الإخوان المسلمين وحزب الحرية والعدالة ، الذراع السياسى الشرعى لجماعة الإخوان المسلمين بعد ثورة 25 جانفي لوجدنا فى الغالب اختلاف بيّن بين الممارسة التطبيقية والفعلية لفكر الجماعة والأمثلة على ذلك كثيره منها أنه إذا كانت جماعة تقول أن الشورى هى أساس الوصول للقرارات التى يتخذها الأغلبية، ولكن وجدنا الشورى لا طبق داخل الجماعة على سبيل المثال أنه عندما ترددت الأنباء عن احتمال حصول منصور حسن، رئيس المجلس الاستشارى الذى أنشأ بناء على قرار من رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المشير محمد حسين طنطاوى فى ديسمبر 2011 على دعم جماعة الإخوان المسلمين له كمرشح لرئاسة الجمهورية.

بدأت المشاكل تأثر فى قواعد الجماعة الشبابية حيث لم يكن لهم علم بهذا القرار. وكذلك تكرر الموقف مع إعلان الجماعة عن ترشيح المهندس خيرت الشاطر نائب المرشد العام، وكان تأكيد الشباب أنهم ليس لهم علم بهذا القرار ولذلك أعلنوا أنهم لن يصوتوا لخيرت الشاطر معتبرين هذا القرار كارثة لأنه يخلف وعود الإخوان عن عدم خوض معركة الانتخابات الرئاسية 2012.

ومن هنا تتضح أن الشورى لا تطبق داخل صفوف الجماعة فالقرارات تتخذ فقط من القمة، ولا علاقة للقاعدة بهذه القرارات بل يجب عليهم الموافقة فقط.. وأيضاً عندما أعلن الشباب مواقفهم من ترشح

---

[40] عماد الدين الجبوري، إشكالية الإسلام السياسي، ، 19 فيفري 2019:

https://www.independentarabia.com/node/8566/آراء/إشكالية-الإسلام-السياسي

[41] د. أيمن محمود السيسي ،أمريكا وحركات الإسلام السياسي ص 43:
https://books.google.tn/books?id=2-hGDwAAQBAJ&pg=PA36&lpg=PA36&dq=%D8%B1%D8%B3%D8%

خيرت الشاطر وقبله إمكانية دعم منصور حسن وقاموا بعمل توكيلات لعبدالمنعم أبوالفتوح- المرشح للرئاسة 2012- أعلن محمد عماد الدين، وهو القيادى بحزب الحرية والعدالة أن هؤلاء الشباب ستتم إحالتهم للتحقيق أمام اللجان المختصة لأنهم خرجوا عن قرار الجماعة. أى أن هناك التطبيق لمبدأ الطاعة وهو عدم الخروج عن الإجماع. ولكن يبدو أنه لم يكن هناك مشورة فى الأمر ليحدث الإجماع والوصول للقرار بالأغلبية حيث أعلن الشباب أنهم لم يكن لهم علم بالقرارين.وإذا كان هذا وضع الشورى داخل الجماعة، فالوضع لم يختلف خارج الجماعة فقرارات الرئيس محمد مرسى خرجت دون الأخذ بمشورة مستشاريه من هذه القرارات الإعلان الدستورى فى 21 نوفمبر 2012 والدليل على ذلك الاستقالات من كل من أيمن الصياد، سيف الدين عبدالفتاح، عمرو الليثى ، محمد سيف الدولة) ومن قبلهم استقالة فاروق جويده. "[42]

ومن صفات الإخوان أن ليس لهم مبادئ ثابة فهم يتلونون وفق مصالحهم الخاصة من ذلك رفض الإخوان المشاركة في اعتصام يوم 25 جانفي، حيث أصدروا بياناً يوم 19 جانفي يعتبرون فيه أن حسني مبارك هو الأب، وطالبته فقط ببعض الإصلاحات، و نأت عن المشاركة في الاعتصام دون أن تسدّ الباب أمام مشاركة عناصر منها.

وجاء هذا الموقف الأخير نتيجة ضغط شباب الجماعة للمشاركة، وهو الشباب الذي ترك الجماعة بعد رحيل حسني مبارك. لكنها شاركت يوم 28 جانفي، أي بعد انتصار الشعب.والأخطر هنا هو أن الجماعة باتت تمارس على انها السلطة منذ رحيل حسني مبارك، وأصبحت في صفّ المجلس العسكري ضد كل حراك، وعملت على تشويه الصراع بـ«أسلمته»، وأيّدت كل العنف الذي مارسه الجيش ضد التظاهرات،ودخلت في ألاعيب المجلس العسكري لصياغة المرحلة الانتقالية.

ولهذا كانت أجهزة الدولة، من الإعلام إلى البيروقراطية وغيرها، داعمة لسيطرة الجماعة على مجلسي الشعب والشورى. ولقد كان واضحاً منذ البدء أن توافقاً قد تحقق برعاية أميركية لتقاسم السلطة، حيث تسيطر الجماعة على مجلسي الشعب والشورى، ويكون الرئيس من حصة المجلس العسكري. ولقد أدّى اغترارها بقوّتها إلى كسر التوافق حين قرّرت أخذ الرئاسة بدعم أميركي . وهو الأمر الذي أوجد

[42] لبنى عبدالله محمد على يسن عبدالله ، إشراف :دأسامة صالح،الفكر السياسى لجماعة الإخوان المسلمين و ممارستها التطبيقية بعد ثورة "25" جانفي، المركز الديمقراطي العربي، 26 أوت 2014:

https://democraticac.de/?p=2942

التفارق بين قيادة الجيش وبينها، وأفضى إلى استغلال قيادة الجيش لثورة جديدة ضدها لكي يسيطر على السلطة. [43]

كما اتبع الإسلام السياسي في تونس سياسة المراوغة واستغلال التشتت الشعبي بعد الثورة في مئات الأحزاب لكسب التاييد الدولي له من خلال اجتذاب شركاء النهضة الدوليين. فالعديد من النقاشات حول الإسلام السياسي في الأوساط السياسية الغربية، تُركّز على ما إذا كانت الحركات الإسلامية مُلتزمة أم لا بالديمقراطية. ويقول مسؤول في حزب النهضة، في معرض اعترافه بتفضيل الشركاء الدوليين المُفترض للعلمانيين بأن "النهضة ليس لاعباً جيو-سياسياً مناسباً.

وتونس بلد منفتح، فيما النهضة لاعب سياسي انطوائي" إضافة إلى ذلك، ليس ثمة شك في أن البيئة الإقليمية المُضطربة ونفور بعض دول الخليج العنيف من الإسلام السياسي، ساهما في قرار النهضة بأن يصبح لاعباً سياسياً "طبيعيا". لكن، وفيما قرار التخلّي عن الإسلام السياسي والتركيز حصرياً على السياسة الانتخابية والتنافس السياسي ساعدا النهضة على معالجة مختلف الضغوط المحلية والدولية". [44]

وتعد الانتخابات التشريعية والرئاسية الطريق الأسهل لوصول الاحزاب الدينية للحكم وأخذ صفة الشرعية [45] حيث تكون الظروف مواتية للفوز ،فالمنافسة ضعيفة و للأحزاب الناشئة التي لا تمتلك التجربة اللازمة ولا الدعم الخارجي .

وهنا نستشهد بما ورد في موقع " ويكيبيديا الاخوان المسلمين "لو وضعنا ما أنجزته حركة النهضة حركة الاتجاه الإسلامي من السادس جوان 1981 حتى الآن على الصعد الفقهية والنظرية والفكرية والثقافية والسياسية والعملية في كفة ميزان مقابل فسحة زمنية من عشرين عاما في الكفة الأخرى، سنجدها سابقت الزمن المذكور وتجاوزته في حجم عطائها وتأثيرها. فمازال ذلك البيان الشهير الذي أعلن تأسيس حركة الاتجاه الإسلامي في تونس الشاهد الأول على دورها الريادي ليس على مستوى

[43] سلامة كيلة، الإسلام السياسي والثورات العربية، العدد 14، ربيع صيف 2016:

https://www.bidayatmag.com/node/734

[44] حمزة المؤدب، خروج النهضة المرتبك من الإسلام السياسي 29 اكتوبر 2019:

https://carnegie-mec.org/2019/10/29/ar-pub-80218

[45] « Les dirigeants élus peuvent, à l'image du premier ministre turc, Recep Tayyip Erdogan, mettre en avant le verdict des urnes pour se déclarer légitimes en dépit de l'effervescence populaire. » L'islam politique est-il dans l'impasse ? Philippe d'Iribarne , 11 juillet 2013 :

https://www.lemonde.fr/idees/visuel/2013/07/11/l-islam-politique-est-il-dans-l-impasse_3446323_3232.html

تونس والمغرب العربي فحسب وإنما أيضا على مستوى عربي وإسلامي عام. فقد كانت من السباقين في طرح برنامج سياسي تفصيلي تضمن فيما تضمن الدعوة إلى قبول التعدد والاحتكام إلى خيار الشعب".[46]

و هنا تظهر الدعاية للنهضة واعتبارها مثالا للقبول بالتعددية و الاحتكام إلى خيار الشعب، والوقع أنها خير مثال للمحسوبية وتجاوز رغبة الشعب .

كما يمكن هنا العودة لما دار من نقاشات حول إمكانية تغيير إسم الحركة، في اتّجاه التّنصيص على الهوية "المحافظة" لا "الإسلامية" حتى يكون معبّرا عن التّحوّلات الفكرية والسّياسية التي عرفتها الحركة. يذكر بأن فكرة تغيير الإسم كان المراد منها أن يعكس الاسم الجديد فكرة حداثة وتسامح الحزب على غرار حزب العدالة والتنمية في تركيا.[47] وفي هذا الاطار يتنزل الاعلان عن فصل "الحركة" عن "الحزب"، أي فصل "السّياسي" عن "الدّعوي" ليكون الدّين مشتركاً بين كل التونسيين ولا يتكلم باسمه أي طرف دون غيره ." [48]

و قد أثار قرار حركة النهضة الإيديولوجي والتنظيمي بالتخصص في العمل السياسي، الالتباس بشأن هويتها وأهدافها. مما أثار التسائل حول ما إذا كان هذا التحوّل الإيديولوجي مجرد تكتيك أم استراتيجية، أمر مشروع. فالنهضة أظهر نزعة براغماتية وقدرة على المناورة بشكل انتهازي. [49]

و استطاعت جماعة الإخوان المسلمين في مصر من خلال قدراتها على الحشد والتنظيم والمال الخاص بها ، أن تتحصل على الأغلبية فى أول انتخابات برلمانية لبلاد بعد الثورة، وتحصل محمد مرسى على مقعد الرئاسة بعد فوزه فى الانتخابات الرئاسية. ومن هنا بدأت ممارسات الجماعة تفسر على أنها ممارسات احتكارية للسلطة من جانب فصيل سياسى واحد، وأنها تتعامل فى الكثير من المواقف مع

---

[46] قالوا عن النهضة "حركة الاتجاه الاسلامي ،ويكيبيديا الاخوان المسلمين :
https://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=قالوا_عن_النهضة_"حركة_الإتجاه_الإسلامي"

[47] " تشكّل حزب العدالة والتنمية ذو التوجهات الإسلامية المحافظة من قبل نواب منشقين عن حزب الفضيلة الإسلامي الذي كان يرأسه نجم الدين أربكان والذي تم حله بقرار صدر من محكمة الدستور التركية في 22 حزيران 2001. يحكم حزب العدالة تركيا منذ عام 2002. ويُعد الرئيس التركي الحالي رجب طيب أردوغان أبرز زعمائه. غير أن الحزب الذي يحكم بمفرده يواجه معارضة قوية من التيارات العلمانية التي تتهمه بقمع المعارضة وتقييد الحريات." حزب العدالة والتنمية التركي، 9-12-2019:
https://www.dw.com/ar/%D8%AD%D8%B2%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9

[48] منذر بالضياقي،" النهضة": "من الجماعة الى الحكم": نحو بداية نهاية "الإسلاموية الأرثوذكسية" / 15 من 30/، 21 ماي 2019:

https://attounisiyoun.com/2019/05/21/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%B6%D8%A9-%D9%85

[49]حمزة المؤدب، خروج النهضة المرتبك من الإسلام السياسي 29 اكتوبر 2019:

https://carnegie-mec.org/2019/10/29/ar-pub-80218

القوى الأخرى باستعلاء مبالغ فيه و رغبة فى الهيمنة وتجاهل لكل فرص التوافق الوطنى، وأن الإخوان لا حلفاء لهم فى السياسة، مدفوعين فى ذلك بمصالحهم. [50]

وتعد تجربة التحول الديمقراطي المنصة الأولى التي تعلقت بها الاحزاب الدينية للوصول للحكم ، حيث تمكنوا في السنوات السابقة للثورة من لمّ شملهم وتحديد اهدافهم واستنباط الخطط اللازمة وجمع الأموال والقيام بتدريبات على كل المستويات بما فيها مجال التنمية البشرية لضمان السيطرة على المشهد السياسي فيما بعد . ومن أهم اهداف الاسلام السياسي هو الوصول إلى السلطة، وتعد الانتخابات الطريق الأضمن لتحقيق ذلك[51] ،فجل الأحزاب الدينية مدعومة خارجيا من قبل الدول الخليج والدول الغربية، وداخليا من قبل الفئات الفقيرة والمهمشة التي استطاعت ان تثري من خلال انظمامها تحت راية الاسلام السياسي ،الذي بات الاثراء من خلاله يوازي اثراء مروجي المخدرات و تجار الاسلحة .

و تناول الباحث التونسي الدكتور محمد الحداد "واقع الحركات الإسلامية في المنطقة، ومستقبلها، في ظلّ المستجدّات التي رافقت وصول بعضها للحكم في بلدان "الربيع العربي"، وأكد أنّ مشروع الإسلام الساسي هو اللّادولة والفوضى الاجتماع، وأنّ دور هذه الحركات كان تخريبيّاً، ووجودها لن يتواصل إلّا في ظلّ انهيار المجتمعات، وانتشار الفكر القبلي والفوضى الاجتماعية، لأنّها تحمل مشروع اللّادولة. وحذّر من تفتّت بعض الدول خلال الأعوام العشرة القادمة ". [52]

يؤكد المفكر أنه " طالما أن الربيع العربي سيظل يتأرجح بين الاستبداد العسكري والاستبداد الديني، فستضيع مبادئ ثورة 25 جانفي الأربعة وهي الخبز والحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة

---

[50] لبنى عبدالله محمد على يسن عبدالله ، إشراف :دأسامة صالح،الفكر السياسى لجماعة الإخوان المسلمين و ممارستها التطبيقية بعد ثورة "25 يناير، المركز الديمقراطي العربي، 26 أوت 2014:

https://democraticac.de/?p=2942

[51] « Dans les pays arabes, les groupes islamistes s'efforcent donc d'établir un mouvement politique capable de présenter des candidats aux élections et de briguer des positions de pouvoir. A l'exception de la victoire du Front Islamique du Salut en 1991, aussitôt réprimé par le pouvoir algérien, la stratégie politique des islamistes dans le monde arabo-sunnite s'avère toutefois être un échec. Seule la Révolution islamique d'Iran en 1979, qui met fin au régime séculier du Shah, mais s'inscrit dans l'islam chiite, marque l'avènement d'une théocratie musulmane. L'Iran constitue dans ce sens le seul cas de création d'un Etat islamique par un mouvement islamiste. » Théo Blanc, ISLAM POLITIQUE : QU'EST-CE QUE L'ISLAM POLITIQUE ?, LES CLES DU *Moyen-Orient*, ARTICLE PUBLIÉ LE 28/11/2017 :
https://www.lesclesdumoyenorient.com/Islam-politique-1-qu-est-ce-que-l-islam-politique.html

[52] حنان جابلي محمد حداد: مشروع الاسلام السياسي هو اللادولة والفوضى الاجتماعية، 11-11-2018:

https://www.hafryat.com/ar/blog/محمد-الحداد-مشروع-الإسلام-السياسي-هو-اللّادولة-والفوضى-الاجتماعية

الإنسانية.وفي ظل وضع ترتفع فيه الأسعار بطريقة رهيبة والغلاء يزداد والرواتب تتجمد، والتفاوت بين الأغنياء والفقراء يشتد، فان ثورة الجياع قادمة، فهؤلاء الذين قاموا تلقائيا بشرعية ميدان التحرير في 25 جانفي 2011 وسئموا من كلام السياسيين والعسكريين، سيقومون يوما لاسترداد حقهم بأيديهم. المهم أن لا نكرر التجربة ويقع تيار واحد من جديد فوق السلطة، فوق الثورة الثالثة، فوق ثورة الجياع ويستبد من جديد باسم الأمن والاستقرار في الدولة أو باسم الحاكمية لله. أعتقد أن الناس تعلموا وهم شعوريا ينتظرون بارقة أمل جديدة." [53]

ويؤكد البعض على أنه "لم يكن غالبية المسلمين ازدراء للإسلامين المتطرفين، وهو ما أشار إليه مراقبو المنطقة كثيرا. لكن هؤلاء المراقبين لم يلتفتوا إلى نقطة مهمة؛ أن ما بين 20 و 30 بالمائة فقط من إجمالي السكان في الدول العربية يدلون بأصواتهم في الانتخابات المحلية والقومية، وهو ما يبدو نمطا مستمرا. في أول اقتراع حر في مصر في مارس 2011 من أجل الاستفتاء على دستور جديد ، لم يذهب سوى 41 بامائة فقط ممن لهم حق التصويت إلى صناديق الاقتراع. وفي تونس عندما أوشك الموعد الأولي لتسجيل الناخبين في القوائم الانتخابية على الانتهاء في أواخر جويلية 2011 ،كان 16 بالمائة فقط ممن لهم حق التصويت هم من كلفوا أنفسهم عناء تسجيل أسمائهم. إذا وضعنا ذلك في الاعتبار، فسنجد أنه ليس مستحيلا على الإسلاميين مطلقًا أن يضمنوا تأييد أغلبية من الأقلية. والسبب بسيط، فمؤيدوهم هم الأكثر تعصبًا، ومن ثم فإنهم يخرجون بأعداد كبيرة من أجل التصويت. ولطاملا كان الإسلاميون أكثر نجاحا في دفع مؤيديهم إلى الذهاب للتصويت. في تونس مِّدد الموعد الأولي الذي كان قد حدد للانتهاء من تسجيل الناخبين نحو أسبوعين. عندها شن الإسلاميون حملة استقطاب تركزت على التجمع للصلاة ليلاِ في المساجد في شهر رمضان. وبفضل حججهم المقنعة بين قاعدتهم الانتخابية وفي المناطق التي يسكنونها، زادت النسبة النهائية لتسجيل الناخبين إلى نحو 50 بالمائة ممن لهم حق التصويت. ولا شك أن نسبة الإقبال على الانتخابات المستقبلية في تونس لن تكون 100 بالمائة. وفي أكتوبر 2011 في أول انتخابات حرة نزيهة تشهدها البلاد لانتخاب المجلس التأسيسي المنوط بوضع دستور جديد، أدلى نصف من لهم الحق في التصويت فقط بأصواتهم، وفاز الإسلاميون".[54]

---

[53] المفكر، ثورة الجياع قادمة،17-7-2014:
https://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D9%83%D8%B1-%D8%AD%D8%B3%D9

[54] جون آر برادل، ما بعد الربيع العربي كيف اختطف الإسلاميون ثورات الشرق الأوسط ، ترجمة شيماء عبد الحكيم طه، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، لطبعة الأولى 2013، ص 15-16 :

العلاقات العربية الاوروبية .. من منظور نقدي (بالعربية) - معرفة ...› sources.marefa.org

كما يظهر هنا البعد الغائب في تفسير الصعود السياسي للإسلاميين في ظل "الربيع العربي" والمتمثل في ضعف وهشاشة القوى والأحزاب المدنية من ليبيرالية وقومية ويسارية .[55]

و حذر البعض من "محاولة تطبيق النظريات المتطرفة التي تتراقص في الأدمغة دون تطويعا للواقع حبا في تحقيق العدل والانصاف المطلق يؤدي إلى عكس ذلك، أي إلى الظلم وإلى الفوضى."[56]

هذا وقد أظهرت الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالجزائر قدرة كبيرة على التعبئة الجماهيرية والتنظيمية مما خولها الفوز في انتخابات سنة 1991.[57]

كما اتبع حزب النهضة بتونس نفس السياسة واتبع "استراتيجية الانفتاح" الهادفة إلى توسيع قاعدة الحزب الناخبة والداعمة. وفي الانتخابات البلدية في شهر ماي 2018، أتاح الحزب لمرشحين مستقلين الانضمام إلى قوائمه الانتخابية. وكان الهدف من هذا التكتيك زيادة قدرة النهضة على الاستقطاب صفوف المجموعات المحافظة اجتماعياً والأفراد الذين لم يكونوا يشاطرون الإيديولوجيا الإسلامية لقاعدتها الناخبة الأساسية .وقد ساهمت هذه الاستراتيجية في اختيار النهضة مرشحين للانتخابات البلدية من ذوي خلفيات متنوعة، وفي استقطاب ممثلين جدد عن الطبقة الوسطى العليا. [58]

وظاهريا يبدو الإسلاميون كقوة مهيمنة، وأنهم «مركز الصراع»، سواء ضد النظم أو ضد الإمبريالية، أو ضد الدولة الصهيونية. وبالتالي يظهر الإسلام السياسي كأنه هو المسيطر.كما ان هناك مساعي حثيثة من قبل الأحزاب الدينية لإظهار الصورة التي تتكرر الآن والتي تتمثل في أن الإسلاميين هم من قادوا الثورات، إلا أن الواقع أن لا علاقة تربط بين الدور في الثورات ونتائج الانتخابات، ومجمل المسار الذي تلاها. وهنا حدث التناقض بين أطراف الحلف الذي حكم مرحلة العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، الذي قاد إلى أن يتحوّل الصراع من صراع مجتمعي طبقي ضد الطبقة المسيطرة

---

[55] د.جمال سند السويدي، د.أحمد رشاد الصفتي، حركة الإسلام السياسي والسلطة في العالم العربي : الصعود والأفول ،مركز الإمرات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الطبعة الأولى 2014، ص 16:

https://drive.google.com/file/d/1qgQSsmfAKtpYAiaadjRcxwmHBdOZ9yax/view

[56] لطفي حجي ، بورقيبة والاسلام ، الزعامة والامامة ، دار الجنوب للنشر ، تونس، الطبعة الأولى 2004، ص 239.,

[57] د. أيمن محمود السيسي ،أمريكا وحركات الإسلام السياسي ص 46:
https://books.google.tn/books?id=2-hGDwAAQBAJ&pg=PA36&lpg=PA36&dq=%D8%B1%D8%B3%D8%A7

[58]حمزة المؤدب، خروج النهضة المرتبك من الإسلام السياسي 29 اكتوبر 2019:

https://carnegie-mec.org/2019/10/29/ar-pub-80218

التي تتمثل في النظام ، إلى صراع بين دعاة الدولة المدنية ضد دعاة الدولة الدينية.[59] وتبقى السلطة هي مطمع وآمال الإسلام السياسي .[60]

واتسمت الثورة التونسية بالعفوية، وافتقرت إلى الركائز الأيديولوجية من أي نوع .وكان دور الاخوان هامشيًّا في الثورة؛ هذا إن كان لهم دور من الأساس. ولا شك أنهم لم يكونوا القوة المحركة للثورة، وهذا حال كل الثورات العربية باستثناء الثورة الليبية في مراحلها الأولى على الأقل. في تونس، لم يكن الإسلاميون في طليعة من قاموا بالثورة .و مع ذلك لم يكن اختطافهم للثورة أول مرة في التاريخ تتخذ فيها إحدى الثورات هذا المنعطف الكارثي. فعادةً يتسلل اليأس إلى نفوس الثوار الذين ضحوا بأنفسهم عند تحطم آمالهم أمام قيام نظام جديد على نفس القدر من سوء النظام الذي أطاحوا به، إن لم يكن أسوأ. وكان الإسلاميون في تونس أقلية بين السكان بوجه عام، وكانت حملتهم في مهدها عندما اندلعت الثورة في ديسمبر 2010 ، غير أنهم استغلوا حالة الفوضى التي أعقبت الثورة ليصلوا إلى الحكم. و وجد الفكر الوهابي الإسلامي قد لنفسه بالفعل موطئ قدم راسخة في تونس.[61]

و يشهد التاريخ غياب كلي لتنظيمات إخوان المسلمين في ما يخص القضية الفلسطينية ولم يتجاوز التعاطف الوجداني والخطاب الإعلامي ، بعيداً عن أي إلتزام بمنهج سياسي كفاحي يسعى لإستعادة وتحرير فلسطين من السيطرة اليهودية الصهيونية الإستعمارية ، بل الأغرب أنها وقفت موقفاً سلبياً من فصائل الحركات الوطنية والقومية المقاومة و خاذلتهم في معركتهم مع الصهيونية والاستعمار خصوصاً عند إنطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة منتصف عقد ستينات من القرن الماضي ، مبررة موقفها السلبي هذا بتبريرات غير مقنعة لا دينياً ولا سياسياً ، حيث كانت ترى في هذه الحركات الكفاحية أنها تفتقد للعقيدة الصحيحة وتصل في انتقادها إلى درجة تكفيرها والانتقاص من أهمية نضالها بل والتطاول حتى على شهدائها ووصفهم بأوصاف غير لائقة دينياً وإنسانياً!

---

[59] سلامة كيلة، الإسلام السياسي والثورات العربية، العدد 14، ربيع صيف 2016:

https://www.bidayatmag.com/node/734

[60] « Les mouvements islamistes ont des structures laïques conçues par des hommes et entretiennent des relations tout comme les autres mouvements politiques, et ont des objectifs politiques liés à une orientation politique, au pouvoir, à la domination, et à des intérêts partisans sinon factieux et confessionnels. » La crise de l'islam politique : Problèmes de terminologie
: Azmi Bishara, 9 janvier 2017 :

http://www.chroniquepalestine.com/crise-islam-politique-1-terminologie/

[61] جون آر برادل، ما بعد الربيع العربي كيف اختطف الإسلاميون ثورات الشرق الأوسط ، المرجع السابق ص 8 .

وبذلك شغلت حركات الإسلام السياسي نفسها باهتمامات غاب عنها البعد السياسي والكفاحي واقتصر نشطتها في فلسطين على أنشطة ذات بعد تربوي وأخلاقي واجتماعي بالإضافة إلى اهتمامها بالتناقضات الداخلية مع القوى السياسية والمجتمعية الأخرى . كما كانت تعلي من شأنها على حساب التناقضات الرئيسية للمجتمعات العربية مع الهيمنة الاستعمارية والصهيونية ، حيث كانت ترى أن تناقضها مع من كانت تطلق عليهم وصف العلمانيين من أنظمة وقوى سياسية شعبية على اختلافها من منظمات وأحزاب وطنية وقومية متقدمة على تناقضها مع قوى الهيمنة الخارجية والصهيونية. [62]

وفي هذا السياق كتب البعض "يبدو مضحكا لأن ألسنة الجماعة الكاذبة ، تفعل ذلك منذ عشرات السنين دون أن يصدقها أحد، كلما دخلت في خصومة مع السلطة المصرية تبدأ حملة إتجار بالقضية الفلسطينية لجذب التعاطف والتلاعب على الوتر الشعبي متهمة السلطة بأنها تقف حائلا بينها وبين حلم تحرير فلسطين ، بينما كل حوادث الزمن ووقائعه تمنحنا دليلا قاطعا بأن أحد لم يربح بالاتجار بالقضية الفلسطينية قدر الإخوان وجماعات الإسلام السياسي عموما، سواء كان ربحا شعبويا أو ماديا...الإخوان لا يخجلون ، ترامب فضحهم ليلة إعلان تفاصيل خطة السلام وقضى على أكاذيبهم التي نشرها عن بيع أرض سيناء، بأن أنهى شرح الخطة وتفاصيلها دون ذكر لمصر أو لسينا أصلا،ويحصل الإخوان على "صفقة" لا بد أن يصل صداها إلى عقلك ويخبره بأن لسان الجماعة لا ينطق سوى الكذب.حتى التهليل الإخواني لأردوغان يبدو مشوشا و خجولا، فلم يسأل أحد من أراجوزات الإخوان الذين تحتضنهم تركيا وهلل لتدخلها في الشأن الليبي وبرر تدخلها العسكري بأن أنقرة تحمي أرض ليبيا من الطامعين، لماذا لا يقوم الرئيس التركي بعقد إتفاق مع إسماعيل هنية وحماس مثل اتفاقه مع سراج بحيث يضمن له التدخل العسكري في غزة وفلسطين لحمايتها من أسرائيل و أطماعها؟" [63]

وفي هذا السياق بثت قناة "إكسترا نيوز" ، تقريرا إبراهيم منير، القيادي الإخواني ، والذي يشغل منصب الأمين العام للمنظمة الدولية للإخوان،والمتحدث باسم الجماعة في الغرب ، وحكم عليه بالشغال

[62] د, عبد الرحيم محمود جاموس، حركات الإسلام السياسي دورها ومستقبل فلسطين إلى أين ؟!، 18-8-2018:

https://www.amad.ps/ar/post/309882

[63] محمد الدسوقي رشدى ، رجال حسن البنا باعوا فلسطين .. خطاب الإخوان والسلفيين دمر الوعي العربي وساهم في تشويه القضية بعقول الأجيال الجديدة ومنح إسرائيل تفوقا على المفاوض الفلسطيني، الاثنين 3 فيفري 2020:

https://www.youm7.com/story/2020/2/3/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%AF8 %D8%B3%D9%88%D9%82%D9%89-%D8%B1%D8%B4%D8%AF%D9%89-%D9%8A%D9%83%D8%A

الشاقة في قضية إحياء انظيم الإخوان عام 1965 ،وبعد إطلاق سراحه غادر مصر وحصل على اللجوء السياسي في بريطانيا .

وذكرت القناة أن إبراهيم منير تولى إدارة العديد من المنظمات الدولية مثل الجمعية الخيرية الإسلامية، وهو المنسق بين أنشطة الإخوان في مصر والتنظيم الدولي من خلال مكتب الجماعة في لندن.كما يتولى إبراهيم منير منصب المشرف العام،ومحمود العبيري رئيس تحريره ، والذي حكم عليه بـ 5 ستوات سجن سنة 2010 في قضية الشبكة العالمية تضمنت تهم غسيل أموال. وفي إشارة لعلاقته بحركة الإخوان في تركيا ترأس إبراهيم منير وفدا في سنة 2011 لخضور جنازة رئيس الوزراء الاسبق نجم الدين اربكان،مؤسس جماعة الإخوان في تركيا ، والأب الروحي لرجب أردوغان.[64]

و بتحليل المواقف والأحداث التي شارك الإخوان فيها تحت مزاعم الدفاع عن القضية الفلسطينية، نكتشف أنّهم أضروا بالقضية أشدّ الضرر، عندما حوّلوا مضمون القضية، وغيروا جوهرها، ممّا أضرّ بها ضرراً بالغاً، إلى الآن، فارتدّت سهامهم إلى صدر القضية الفلسطينية.والحقيقة أن القضية الفلسطينية وجوهرها ، "قضية مغتصب صهيوني متطرف لفلسطين"، وحوّلها الإخوان إلى "قضية صراع بين الأديان، بين الإسلام والمسلمين من جهة، واليهودية واليهود من جهة أخرى"، لم يستفد الفلسطينيون ولا فلسطين من تحويل طبيعة المعركة، المستفيدون الوحيدون من هذا التحول هم، الصهاينة والإخوان المسلمون.[65]

وهذا ما دعى البعض على التأكيد على "أنه قد حان الوقت لفتح ملفات الأحزاب الدينية التي تتستر بالدين وتدّعي النطق باسمه، وأن الحاجة ماسّة وملحّة إلى حظر هذه الاحزاب ،والجماعات، التي ألحقت الأذى بالدين في المقام الأول، وبالناس في المقام الثاني. و ما تزال هذه الجماعات تمارس تطرفا ورعبا لمجتمعاتنا، سواء الذي يتعاطى منها السياسة، كالإخوان المسلمين ومن على شاكلتهم، أو الجماعات التي تستعمل العنف المسلح كالحركات السلفية الجهادية. والمقصود في حديثنا هنا، جماعات وأحزاب الإسلام

[64] إكسترا نيوز تسلط الضوء على فضح "واشنطن"لـ"الإخوان" .. وتستعرض تصريحات وزير الخارجية الأمريكي عن إرهاب الجماعة ..وتكشف دور إبراهيم منير في دعم الحركات الإرهابية ..وخبير : العالم أصبح يعلم، اليوم السابع، 14 جانفي 2020:
https://www.youm7.com/story/2020/1/14/%D8%A5%D9%83%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7-%D9%86%D9%8A%D9%88%D8%B2-%D8%AA%D8%B3%D9%84%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D

[65]طارق أبو سعد، الإخوان و القصية الفلسطينية ، هكذا يسرق الإخوان التاريخ، 8-10-2019:
https://www.hafryat.com/ar/blog/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7

السياسي التي تعمل على المسرح السياسي، وبترخيص قانوني، وفق قانون الأحزاب، أي الأحزاب التي تشارك في البرلمان ، في الدول العربية والإسلامية.

فالتجربة التاريخية لجماعات الإسلام السياسي في الماضي، منذ حركة الخوارج، مروراً بحركات التشيّع السياسي الاخوان المسلمين، حتى عهد الاخوان المسلمين ، وباقي جماعات التأسلم السياسي، أثبتت أنّ رفع المصاحف على أَسِنَّة الرماح ورفع شعار "الإسلام هو الحلّ" ، قد أدّى إلى ذبح الناس واستباحة حرماتهم، بذريعة "إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ".

كما نادت به الخوارج، أو "الحاكمية" عند سيد قطب. كما أوقعت هذه الشعارات الدين في فخّ الدنيا، فتمّ اختطافه وتأميمه على يد هذه الجماعات، التي نقلته من عالم المقدس والقداسة المطلق، إلى عالم المدنس النسبي."[66] علما بأن حسن البنا الأب الروحي للخوان هو المنشأ الأول للتنظيمات السرية المسلحة. [67]

ويؤكد البعض على أن هناك تشابه وربما تطابقا بين مصطلحي الإسلام السياسي والإسلام الأصولي، فالإسلام السياسي يكون بالضرورة أصوليا، أي إعتماده التام على الأصول والمرجعيات الإسلامية ، وهكذا فإن "صفة الأصولية تشير في غالب الأحيان إلى تلك الحركات والإيديولوجيات التي تصر على أن جزءا لازما من الدين الإسلامي، اعتمد شكلا من أشكال الحكم (الإسلام دين ودولة)، و أنه على الدولة الإسلامية أن تطبق عقائد الدين الإسلامي، وفي مقدمتها الشريعة، على كل مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية .

علما بأن هناك نوعا من التوجس والخوف من أطروحات وأجندات جماعات الإسلام السياسي، وهو الأمر الذي يدفع بهذه الجماعات إلى إظهار نوع من "المرونة" في خطابها، والاهتمام بالأمور الحياتية للمواطنين، وطرح برامج تطويرية وتنموية أيضا. فالإسلام السياسي هو في واقع الأمر أيديولوجية، تحاول التزاوج بين الدين وقداسته وبين مجموعة من المشاكل الدنيوية المعاصرة من أجل استغلال

[66] سامي أبو داود الاحزاب الدينية الاسلاماوية إلى متى ؟ 7-5- 2018:
https://www.hafryat.com/ar/blog/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D8%B2%D8%A7%D8%A8-%D8

[67] «Lorsque Hassan al-Banna a fondé la mouvance des Frères musulmans, il l'a dotée, dès ses premières années, d'une branche paramilitaire secrète. » Mohamed *Louizi* , LIBÉRER L'ISLAM DE L'ISLAMISME, Fondation pour l'innovation politique, Janvier 2018,p21 :

http://www.fondapol.org/wp-content/uploads/2018/01/ISLAM-POLITIQUE-1.pdf

العامل الإيماني العقائدي لدى الناس للوصول إلى الحكم وتطبيق برامجها الرامية لإنشاء دولة الخلافة.[68] وهذا ما اكده عديد الباحثين في هذا المجال.[69]

وبالنسبة لتونس ،اتخاذ حزب النهضة خيارات جديدة منذ الترخيص الرسمي له سنة 2011. فتغيّر من حركة معارضة غير مُعترف بها إلى حزب شرعي له سطوة وينافس لاجتذاب الأصوات في مشهد تعددي.وفعلا نجح هذا الحزب في تبوؤ المركز الأول في الانتخابات التي جرت سنة 2011 وتحصل على 37 في المائة من الأصوات.[70]

و تولّت حركة النهضة، باعتبارها حزب الأغلبية، تشكيل أول حكومة ائتلافية وطنية جمعت بين علمانيين وإسلاميين، و تحالفت مع حزب المؤتمر من أجل الجمهورية بزعامة المنصف المرزوقي الذي تحصل على 29 مقعدًا، بنسبة 9,68 % ، وحزب التكتّل من أجل العمل والحرّيات الذي تحصل على 20 مقعدًا، بنسبة 9,68 % ، وشكّلت ما مجموعه 138 مقعدا في المجلس التأسيسي، وهو ما أهّلها لإدارة شؤون البلاد في المرحلة الانتقالية.

وباشرت حكومة الترويكا مهامّها يوم 16 ديسمبر 2011 بعد فوزها بثقة المجلس التأسيسي في تونس، وذلك بحصولها على أغلبية 154 صوتًا في مقابل اعتراض 38 عضوًا وتحفّظ 11 آخرين من بين أعضاء المجلس الـ 217. وكانت الحكومة المنتخبة مكلّفة إضافة لإدارة الشأن العام للبلاد ، العمل مع المجلس التّأسيسي من أجل صياغة دستور الجمهورية الثانية. وأسهمت عدة معطيات في تراجع الإسلاميين في تونس ، لعل أهمها أنهم أدركوا الحكم في غفلة من الزمن، كما أنها لم تستجب إلى آمال

---

[68] أميرة طاهر - فاطمة الزهراء عماري، دور حركات الإسلام السياسي في التغيير السياسي -حزب العدالة و التنمية في تركيا 2001 -2015 نموذجا،مذكرة المرجع السابق ص5.

[69] « L'islamisme est « un et indivisible » dans son but ultime. Mais il est aussi multiple dans ses représentations dans le champ du réel. Tous s'unissent pour mener un projet à long terme, visant le Tamkine politique comme horizon lointain et œuvrant d'arrache-pied, chacun à sa manière, chacun sous sa propre bannière, sur la voie de l'« islamisation » de la société et de l'État, par étapes et par étages, comme condition sine qua non pour, à terme, atteindre leur but. Et c'est en cela que réside le vrai pouvoir de nuisance, le vrai danger de l'idéologie des Frères musulmans et de ses acteurs, à moyen et à long terme. » Mohamed *Louizi* , LIBÉRER L'ISLAM DE L'ISLAMISME, Fondation pour l'innovation politique, Janvier 2018,p 50 : http://www.fondapol.org/wp-content/uploads/2018/01/ISLAM-POLITIQUE-1.pdf

[70] حمزة المؤدب، خروج النهضة المرتبك من الإسلام السياسي 29 اكتوبر 2019:

https://carnegie-mec.org/2019/10/29/ar-pub-80218

الشباب الثائر في إنصاف المظلومين ومحاكمة المستبدين وأعوانهم، وتفعيل العدالة الانتقالية، بل بدت ميالة إلى تقديم المصالحة على المحاسبة.[71]

هذا وقد ألغى المؤتمر العام لحركة النهضة الذي عُقِد في عام 2016، رسميا ، فترة الاختبار التي يخضع إليها الشخص لمدة عامَين قبل حصوله على العضوية الكاملة في الحزب. وعكست هذه التعديلات في شروط العضوية رغبة النهضة في استقطاب أعضاء جدد من خارج الدوائر الإسلامية قد يكونون أكثر اهتماماً بالنشاط السياسي.

واستند خيار النهضة لمرشّحيها في الانتخابات إلى الكفاءة وركّز على مؤهلاتهم في العمل وعلى المستوى الاجتماعي، من خلال استهداف أصحاب الكفاءات تحديداً، مثل المهندسين والمحامين والأساتذة والأطباء. ويشرح أحد قياديي النهضة هذه المقاربة قائلاً: "حاولنا استقطاب أشخاص يتمتعون بالمهارات والخبرات في إدارة الشؤون المحلية. كان بعضهم في التجمع الدستوري الديمقراطي، أي الحزب الحاكم خلال العهد الديكتاتوري. وهذه كانت أيضاً محاولة للقول إننا لسنا ضد هؤلاء الأشخاص، وبأننا منفتحون على الأشخاص الذين كانوا في خدمة النظام السابق.

إلى جانب ذلك سعت النهضة إلى التكيّف مع واقعية السياسة المحلية فطرحت مرشحين أقل اصطفافاً على المستوى العقائدي. مما أتاح فرصة لإعادة ضبط أوجه التركيز لدى الحزب والتخفيف من الإشارات الدينية في الانتخابات المحلية. وعلى صعيد أكثر براغماتية، كانت هذه الاستراتيجية محاولة لتكييف التنظيم وممثّليه مع المنافسة السياسية على المستوى المحلي، حيث يفوز المرشحون بالأصوات عبر بناء صورتهم وتعبئة الشبكات الاجتماعية.

وقد"تقدّمَ نحو 4000 مرشح مستقل على لوائح النهضة الانتخابية في الانتخابات البلدية للعام 2018. وقد احتلّ النهضة المرتبة الثانية، بعد اللوائح المستقلة، حاصداً 30 في المائة من مقاعد المجالس البلدية. ومن أصل 2139 منصباً فاز بها النهضة في المجالس البلدية، كان النصف من نصيب مرشحين مستقلين لم يكونوا ينتمون رسمياً إلى الحزب. إلا أنه مع ذلك يعاب على حركة النهضة انها قد تحوّلت إلى مجموعة هرمية مغلقة ومتلاحمة ليس فقط من خلال روابط العقيدة وإنما أيضا من خلال شبكات العلاقات الشخصية والعائلية، إلى جانب الشعور القوي بالولاء للتنظيم. وهو ما يطرح تحدّياً أمام

[71] أنور الجمعاوي، الإسلام السياسي في تونس بعد "الربيع العربي" قراءة في تجربة "حركة النهضة" 29 جوان2018:
https://www.mominoun.com/articles/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-9- %D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D9%81%D9%8A-

انفتاح الحزب على أعضاء وممثلين جدد لا يتشاركون المعتقدات والتجارب النضالية نفسها للأعضاء القدامى.[72]

و كشفت "النتائج المتعلقة بتصويت جمهور العينة في الاستحقاقات الانتخابية التي أجريت بعد الثورة، عدم صحة الصورة التي حاول الإسلاميون ترويجها حول امتلاكهم الأغلبية المطلقة داخل المجتمعات العربية، إذ أشار 4، 28 بالمائة فقط إلى أنهم صوتوا لصالح تيار الإسلام السياسي، مقابل 6،35 بالمائة اختاروا التصويت لقوى غير إسلامية، فيما اختار 3، 25 بالمائة عدم المشاركة، وتعزز الأسباب التي رأى جمهور العينة أنها تقف وراء صعود تيارات الإسلام السياسي بعد الثورات تلك النتائج.فالأسباب الأربعة التي احتلت الصدارة لدى الجمهور، لا تتعلق بشعبية أو قوة تيار الإسلام السياسي، إنما تمثل انعكاسًا سياسيًا ومجتمعيًا لتحولات ما بعد الثورة، ويأتي في مقدمتها، زوال القيود التي كانت مفروضة على القوى الإسلامية قبل الثورات، ثم الرغبة في التغيير لصالح تيار لم يصل إلى الحكم من قبل، وهي رغبة مفهومة في أطوار الانتقال الكبرى في حياة الدول و الشعوب، ثم تأتي أسباب مثل ضعف القوى والأحزاب غير الإسلامية، ودور الإعلام في التركيز على أفكار الإسلام السياسي، بينما تأتي قوة تنظيم تيار الإسلام السياسي كخامس الأسباب وراء صعوده في مرحلة ما بعد الثورات من وجهة نظر الجمهور."[73]

ولعبت حركة حماس دورا كبير الأثر في إظهار الإسلاميين كقوة «تحرر الوطني»،[74] خصوصاً أنهم نشطوا «من أجل فلسطين»، وصبّت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 في مصلحتهم، وظهروا على أنهم قوة «معادية لأميركا» رغم أن من قام بذلك هو تنظيم القاعدة.[75]

---

[72] حمزة المؤدب، خروج النهضة المرتبك من الإسلام السياسي 29 اكتوبر 2019:

https://carnegie-mec.org/2019/10/29/ar-pub-80218

[73] صورة الإسلام السياسي في الصحافة العربية: اتجاهات الجمهور في مرحلة الثورات (2-2) الإثنين 13/نوفمبر/2017 :

http://www.acrseg.org/40651

[74] "تشكّلت "حركة المقاومة الإسلامية-حماس" مع انطلاق الانتفاضة الأولى في ديسمبر كانون أول 1987، لكنها عرَّفت نفسها منذ البداية بأنها "جناح من أجنحة الإخوان المسلمين في فلسطين"، إلا أن ظهورها عَبر عن تحول نوعي في فكرهم وممارستهم داخل الأرض المحتلة.
غير أن الجديد في توجهات حركة حماس المتعلقة بانخراطها في المنظومة السياسية الفلسطينية، أنها:
1. حسمت حالة "التقطّع" في النشاط الإخواني وحولته إلى حالة دائمة مستمرة،
2. وفّرت غطاء حركياً مقاوماً للإخوان يتسم بالمؤسسية التنظيمية والسياسية والعسكرية، وله قيادته السياسية،
3. نقلت من خلال نشاطها المستمر الوضع الداخلي للإخوان الفلسطينيين نقلة نوعية، ليخدم العمل التنظيمي والتربوي والتعبوي،
4. حسم ظهور حماس حالة النقاش التي استمرت سنوات طويلة حول "جدلية الدولة والمقاومة"، فهل ينتظر الإخوان إقامة الدولة الإسلامية حتى يبدأ مشروع التحرير أم لا؟ وكان الحسم باتجاه السير في مشروعي الدولة ومقاومة المحتل معاً، على اعتبار أنهما خطان مكملان لبعضهما ويسيران جنباً إلى جنب دونما تعارض."
https://adnanabuamer.com/post/126/%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8

و"لم تقتصر علاقات الدعم والتمويل الموجهة للإخوان المسلمين على أمريكا وحُلفائها من حكومات المنطقة فحسب، بل انتقلت إلى العدو أيضًا (إسرائيل والأردن). حيث انطلقت جهود إسرائيل والأردن لدعم الإخوان في أواخر السبعينات واستمرت حتى الثمانينات. ويستغرب المؤلف كيف لدولة يهودية وأخرى ملكية علمانية أن تتحالفا مع التشدد الإسلامي، لكنه يفسر ذلك برغبة البلدين في أن يَكُونَ الإخوان المسلمون سلاحًا ضد سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية برئاسة «ياسر عرفات»، بل إنّ إسرائيل وحسب ما أورده دبلوماسيون أمريكيون هي من أنشأت حماس التي كانت مشروعًا من صنع المخابرات الإسرائيلية الداخلية.ومن ثم بدأ الدعم الاسرائيلي المُوَجَّهُ للحركة الفتية (حماس) مع 1977 ثم منحها الاعتراف الرسمي سنة 1978 باعتبارها جمعية إسلامية يرأسها «أحمد ياسين»، وشكل هذا الاعتراف تصريحًا للجمعية ببدء نشاطها السياسي الإسلامي، لتتولى السعودية أيضًا دعمها المالي لياسين وجماعته ويصبح للجمعية فيما بعد نفوذ جبار مكنها من الوقوف في وجه أعتى حكومة عربية علمانية وهي سوريا."[76]

و شدد المفكّرُ اللبنانيّ علي حرب، في كتابه: الجهاد وآخرتُه، ما بعد الأسلمة (2019)، على "أنّ الحركات الإسلاميّة حركاتٌ جوهرانيّةٌ ستاتيكيّة لا يمكن أن تتغيّر، وأنّ التغيّرات الظاهرة عارضةٌ وقشريّةٌ لا تطاول المضمونَ ولن تطول كثيرًا، ذلك أنّها لا تعدو كونَها "صيغًا تستّريّة" بالدرجة الأولى، كما أنّها "ضربٌ من ضروب التلفيق الإيديولوجيّ بين الإسلام والديمقراطيّة." على أنّ مرحلة ما بعد الإسلام السياسي كما يراها حرب، يجب أن تكون قائمةً على تجاوز الصراع بين العقائد القديمة والمذاهب الحديثة، وتجاوز كثير من الثنائيّات الضدّيّة مثل الإيمان والإلحاد أو الاستشراف والاستغراب. وأخيرا كسرُ مقولة 'المبادئ صحيحةً ولكنّ الترجمات والتطبيقات أو التأويلات هي سيّئة وخاطئة ، فمعنى الـ "ما بعد" يعني التجاوز، والجرأةَ في النقد، والحاجةَ الدائمةَ إلى التجديد والتحديث. فيتحوّل التعامل مع الإسلام إلى تعامل على أساس كونه فاعليّةً ثقافيّةً من فعّاليّات المجتمع، تخضع للمحاسبة والمسائلة في ظلّ قوانين الدول وأنظمتها." فهي تعرض أطروحةً راديكاليّةً بامتياز، كما يصفها صاحبُها. ويمكن اعتبارُها دعوةً صريحةً إلى إعادة تأسيس ثيولوجيا إسلاميّة معاصرة يتمّ من خلالها

---

[75] سلامة كيلة، الإسلام السياسي والثورات العربية، العدد 14، ربيع صيف 2016 :
https://www.bidayatmag.com/node/734

[76] بشرى زكاغ،عرض محتوى كتاب روبرت دريفوس: لعبة الشيطان، دور الولايات المتحدة في نشأة التطرف الإسلامي 28أبريل 2015 :
- https://www.mominoun.com/articles/%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%

"نزعُ الأسلمة " و"معاملة الإسلام كشأن شخصيّ ورأسمال خُلُقيّ ورمزيّ." وهي في اعتقادنا أقربُ ما تكون إلى مثاليّة حالمة تعبِّر عن الطوبى النقيضة لمقالات الإسلاميين." [77]

وقد أثبتت التاريخ" بأن المشروع الذي كانت تراهن عليه أحزاب الإسلام السياسي بتحويل الدين إلى دولة تستأثر بها وتقودها لمصلحة ضيقة على أسس غير ديمقراطية مع إرهاب وعنف لا مثيل لهُ مثلما حدث في عدة تجارب وخير مثال تجربة (الدولة الإسلامية في سوريا والعراق - داعش والقاعدة في أفغانستان) ثم المحاولات الرامية لتحويله من دين روحي إلى دين سياسي همه السلطة لا يختلف عما قبله من مشاريع قومية أو برجوازية باءت جميعها بالفشل. " [78]

وخلافا لما يروج له فإن هدف الأحزاب السياسية ليس تطبيق الاسلام بل أن هدفهم هو الوصول للسلطة [79]، بدليل أن كل حزب النهضة لم يغير أي شيء في المجال الديني والتربيوي ، رغم تربعهم على مقاليد الحكم منذ الثورة ، بل ان ما كان ممنوعا اصبح مباح مثل تعاطي بعض اصناف المخدرات لا يعاقب عليها القانون كما تعرضت حركة النهضة لانتقادات بعد تصويت نوابها على قانون يقضي بتخفيض الضرائب على المشروبات الروحية "الرفيعة"، بما فيها (الفودكا، والكونياك، والجين)، بنسبة

---

[77] أيمن محمد ، ما بعد الإسلام السياسي، 1-5- 2019:

http://www.al-adab.com/article/%D9%85%D8%A7-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8

[78] مصطفى محمد غريب،أحزاب الإسلام السياسي فشل البرامج.. فشل التجربة،ى12-7-2019:

https://middle-east-online.com/%D8%A3%D8%AD%D8%B2%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D9%81%D8%B4%D9%84-

[79] « En s'investissant dans le champ politique, ils vont progressivement marginaliser ou déléguer à des structures qui leur sont liées leurs activités religieuses. Alors que leur objectif était par la formation et l'éducation religieuse des populations de contrôler le champ religieux, désormais ils se concentrent sur la constitution d'un électorat afin de préparer les compétitions électorales. De surcroît, la prédication religieuse va laisser la place aux mobilisations politiques : le cheikh n'est plus un guide spirituel, mais un dirigeant politique, les disciples sont désormais des militants et les rassemblements ne sont plus des lieux de formations religieuses et des veillées spirituelles, mais des meetings politiques. », Samir Amghar, Les trois visages de l'islam politique en Afrique du Nord et au Moyen-Orient : essai de typologie, L'Année du Maghreb , VI | 2010 :

https://journals.openedition.org/anneemaghreb/957

50%، حيث حصل القرار على الموافقة بنسبة "اكتساح" إذ وافق على القرار 96 نائبا من أصل 108 نواب.[80] وغالبا ما تتستر الأحزاب الدينية بالدين لتخفي أجندات أخرى .[81]

كما اثبتت حركة الاتجاه الإسلامي التي تأسست عام 1972 بتونس والتي غيرت إسمها إلى حزب النهضة، أنها تسعى دائما للتستر بالأحزاب الليبرالية للوصول إلى الحكم حيث أنها " تلفّ حولها قوى متعددة، من اليسار الذي تهافت لـ«تقديم الولاء والطاعة»، إلى القوميين الذين كادوا أن ينخرطوا فيها، إلى فئات مجتمعية أرادت التغيير نتيجة وضعها الصعب، أو نتيجة همها الوطني، أو أوهامها كذلك. لقد كاد القوميون أن يتوحدوا مع الإسلاميين، والتحق قطاع كبير من اليسار بالركب قابلاً بالخضوع لقيادة أصولية تحت أوهام «معاداة الإمبريالية»، أو «الحلم الديمقراطي». لكن كل ذلك هو الذي جعل الإسلاميين قوة مهيمنة في إطار القوى المعارضة للنظم وللهيمنة الأميركية.[82]

و بعد أن وصلت النهضة إلى الحكم بعد "لعبة الربيع العربي" ، تخلت عن الجانب الديني والسعي لتطبيق الشريعة الإسلامية ،[83] و أصبح هدفها الوحيد هو الوصل إلى"السلطة " ويؤكد هنا البعض

---

[80] هجوم على "النهضة" بتونس بسبب قانون حول الخمور"11-ديسمبر 2015:

https://arabi21.com/story/877769/%D9%87%D8%AC%D9%88%D9%85-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8

[81] « L'attitude ambivalente des islamistes à l'égard du pouvoir a également été beaucoup décriée dans le contexte d'Etats démocratiques. Deux camps s'opposent en matière de compatibilité de l'islam politique avec la démocratie. Le premier, essentialiste, subodore que les islamistes sont fondamentalement idéologiques et que leur participation éventuelle au jeu démocratique n'est qu'une tactique opportuniste pour prendre le pouvoir et établir une théocratie. Le second camp est à l'inverse contextualiste : il considère que les circonstances et l'environnement politique sont plus déterminants que l'idéologie dans l'orientation du comportement islamiste. Les islamistes ont-ils donc un "agenda caché" ou cherchent-ils avant tout à assurer la survie de leur organisation ? . » Théo Blanc, ISLAM POLITIQUE : QU'EST-CE QUE L'ISLAM POLITIQUE ?,LES CLES DU *Moyen-Orient* ,ARTICLE PUBLIÉ LE 28/11/2017 :
https://www.lesclesdumoyenorient.com/Islam-politique-1-qu-est-ce-que-l-islam-politique.html
https://arabic.cnn.com/world/2015/12/17/tunisia-alcohol-taxes

[82] سلامة كيلة، الإسلام السياسي والثورات العربية، العدد 14، ربيع صيف 2016:

https://www.bidayatmag.com/node/734

[83] « C'est une véritable révolution dans le paysage politique tunisien. Et peut-être même au-delà. Le parti "islamiste" Ennahda ne va plus se réclamer de l'islam politique, qui "n'a plus de justification en Tunisie", a affirmé son président Rached Ghannouchi dans une interview publiée jeudi 19 mai *dans Le Monde*. Ces déclarations interviennent à la veille de l'ouverture d'un congrès qui doit acter la séparation entre les activités politiques d'Ennahda et la prédication. "On sort de l'islam politique pour entrer dans la démocratie musulmane. Nous sommes des musulmans démocrates qui ne se réclament plus de l'islam politique", a notamment affirmé Rached Ghannouchi. L'analyse du politologue François Burgat, directeur de recherche à l'Institut de recherches et d'études sur le monde arabe et musulman . » Antoine Izambard La fin de l'islam politique d'Ennahda, vers le "post islamisme"? le 21-05-2016 :

https://www.challenges.fr/monde/moyen-orient/la-fin-de-l-islam-politique-d-ennahda-vers-le-post-islamisme_23363

على أنه "حين اتخذت حركة النهضة الإسلامية قرارها المحوري في العام 2016 بالابتعاد عن جذورها الدعوية والتركيز حصرياً على السياسة، سجّل ذلك تحوّلاً ضخماً في استراتيجية الحركة .

وقد تأكّد هذا التصميم على وقف النشاطات الدعوية و"التخصص الوظيفي" في العمل السياسي رسمياً خلال المؤتمر العام العاشر في ماي 2016، حيث أوضح راشد الغنوشي، رئيس النهضة وزعيمها التاريخي منذ كانت الحركة محظورة، إن هذا التحوّل ليس مجرد وسيلة لمغادرة الإسلام السياسي والدخول إلى مجال "الديمقراطية الإسلامية" وحسب، بل هو أيضاً الحصيلة الطبيعية للمشاركة الكاملة للحزب في مجتمع ديمقراطي. قال: "نتطلع إلى تطوير حزب نهضة جديداً، وتجديد حركتنا ووضعها في المجال السياسي خارج أي انخراط مع الدين. قبل الثورة كنا نختبئ في المساجد، ونقابات العمال، والجمعيات الخيرية، لأن النشاط السياسي الحقيقي كان محظورا. لكن الآن يمكننا أن نكون طرفاً سياسياً علنياً." التخصّص الوظيفي" يشير إلى فصل كامل للعمل السياسي عن النشاط الدَعَوي. والتركيز أساساً على الرهانات الانتخابية، يعني أنه يتعيّن على النهضة أن يطرح جانباً مهمته التاريخية كحركة إحياء تستلهم من جماعة الإخوان المسلمين التي سعت إلى أسلمة المجتمع من خلال الدعوة والنشاطات الثقافية والتربوية .

وهكذا، يهدف حزب النهضة الذي تأسّس أصلاً استناداً إلى أصول إسلامية، إلى طرح نفسه كقوة سياسية مُحافظة قادرة على إدارة الشأن العام، وتحقيق التسويات والحلول الوسط مع الأحزاب العلمانية التونسية. ومع هذا التغيّر، جرى تقليص التشديد على الأسس الدينية والابتعاد عن إيديولوجيا الإسلام السياسي، وتكريس الموارد البشرية والمالية للسياسات الانتخابية. بعبارة أخرى، "التخصص الوظيفي" هو محاولة لتحرير النشاط السياسي من الاعتبارات الدينية، من جهة، وتحرير المواقف والنشاطات الدينية من التلاعب السياسي، من جهة أخرى". [84]

فهناك تطابق بين أدبيات الإسلام السياسي المعاصر والفاشية في المنهج والوسائل وإن اختلفت الغايات إلى درجة تقرب إلى التوأمة. حيث كتب منظر جماعة الإخوان الأول حسن البنا مقالا مجّد فيه موسوليني، واعتبر منهجه العدائي في فرض آرائه بقوة السلاح هو منهج الإسلام. ونشر مقالا بعنوان (موسوليني يشرح مبدأ من مبادئ الإسلام) تعليقا على خطاب ألقاه موسوليني في أوربا من على ظهر دبابة.[85]

[84] حمزة المؤدب، خروج النهضة المرتبك من الإسلام السياسي 29 اكتوبر 2019:

https://carnegie-mec.org/2019/10/29/ar-pub-80218

[85] محمد آل الشيخ: توقعت سقوط الإسلام السياسي مثل الفاشية والنازية لكنني فوجئت بهذا الأمر:!

و كشفت دراسة التأثير الكبير للثورات العربية في زيادة حجم الاهتمام الإعلامي والجماهيري بتيار الإسلام السياسي، وأن 88 بالمائة من عينة المبحوثين محل الدراسة بثلاث دول، الثلاث يعتقدون أن اهتمام الصحف بمعالجة قضايا الإسلام السياسي زاد بعد الثورات العربية، فيما أكد 78.4بالمائة منهم أن متابعتهم لقضايا الإسلام السياسي في الصحف زادت بعد الثورات.

كما غلب الاتجاه السلبي على اتجاهات جمهور العينة، سواء نحو أحزاب الإسلام السياسي نفسه أو نحو قياداته. وعارضت غالبية جمهور العينة بشدة وصف أحزاب الإسلام السياسي بأنه "وطني"، أو أنه "يخدم مصالح بلده"، أو "يكافح الفساد"، وهو ما يعكس أزمة ثقة حقيقية من جانب الجمهور فيه ، والذي طالما ارتبط بمشاريع خارجية للمنطقة، سواء في مراحله التأسيسية، أو في مراحل صعوده، وبخاصة بعد الثورات العربية. [86]

وفي هذا السياق قام مكتب مؤسسة فريدريش ايبرت في الأردن والعراق سنة 2007 بإصدار سلسلة من المنشورات غير الربحية حول الإسلام السياسي. واعتبرت أن الإسلام السياسي يلعب دورا مهما في الأردن والمنطقة، وسوف يستمر بشكل أو بآخر في القيام وأن المعرفة السليمة للتطورات الرئيسية في هذا المجال لها أهمية ليس فقط لأوساط العلوم الاجتماعية ولكن لكل من يعمل في مجال التنمية أو الحوكمة ذات الصلة في الأردن وغيرها من الدول ذات الأغلبية المسلمة .و نظم مركز الدراسات الإستراتيجية ومؤسسة " فريدريش ايبرت "الألمانية مؤتمر الدولي تحت عنوان «ما بعد الإسلام السياسي» في الأردن في شهر ماي 2018 .[87]

وتعد العلاقة بين السياسة و الدين موضوع ذو أهمية و حساسية قصوى في المجتمعات الإسلامية المعاصرة و ظل مجال نقاش بين الأكاديميين خلال معظم هذا القرن.ومن الأفكار الشائعة بين الدارسين الغربيين والمسلمين على حد سواء هو أن الإسلام لا ينظم فقط مجال العبادات بل يتجاوزه ليكون مخططا أو برنامجا لنظام اجتماعي يشمل كل ميادين الحياة بما فيها القانون و الدولة . و ما يؤكد هذه الحقيقة في نظر هؤلاء الدارسين هو أن الإسلام ليست له مؤسسة رسمية كالكنيسة، بالرغم من وجود مؤسسات

---

https://al-marsd.com/395361.html

[86] صورة الإسلام السياسي في الصحافة العربية: اتجاهات الجمهور في مرحلة الثورات (2-2)
الإثنين 13/نوفمبر/2017 :

http://www.acrseg.org/40651

[87] د. محمد أبو رمان ، ما بعد الإسلام السياسي ، مرحلة جديدة أم أوهام أيديولوجية ، مركز الدراسات الإستراتيجية ،عمان: مؤسسة فريدريش ايبرت2018، ص6:

http://library.fes.de/pdf-files/bueros/amman/15071.pdf

لعلماء الدين يسهرون كحماة لتفسير النصوص المقدسة. والذي يميز هذه المجتمعات هو وجود مجال مستقل لثقافة علمانية و مجتمع مدني يشكلان ركيزتين أساسيتين للحداثة الغربية.[88]

ولم تغادر مصطلحات الإسلاموية وما بعد الإسلاموية استراتيجية التسمية، وحدود التوظيف . ففي حالة الدراسات الإسلامية وبحث الحركات الإسلامية على وجه الخصوص، أصبحت الإشكالية مضاعفة، حيث ترتبط المعرفة بنزعة استراتيجية إمبريالية، حيث دخلت الجماعات الجهادية طور العالمية كردّ فعل على ديناميكية العولمة ، عقب التحولات البنيوية في الحقل الاستراتيجي الدولي بين عامي 1989 و1992 بعد انسحاب الاتحاد السوفيتي من أفغانستان عام 1989، ونشوب حرب الخليج الثانية، والحملة الأمريكية الفاشلة في الصومال .

كما أدى تفكك الاتحاد السوفياتي و المنظومة الاشتراكية ككل إلى انفراد الولايات المتحدة كقوة إمبراطورية إمبريالية مهيمنة تسعى للسيطرة والتوسع وفرض ترتيبات دولية جديدة تثبت استمرارية المنظومة الغربية ، حيث شهدت التحولات الاستراتيجية تغيرًا في التصور الأمريكي المتعلق بالواقع السياسي الدولي، الذي ساد أثناء حقبة الحرب الباردة، والذي تبنى استراتيجية أمريكية سياسية عسكرية، تقوم على مبدأ الاحتواء للمجال الجيوسياسي للشيوعية، ومبدأ «الردع» للقوة السوفييتية التقليدية والنووية، حيث وقعت الولايات المتحدة في أزمة فراغ أيديولوجي وسياسي أدى إلى ظهور رؤى متعددة في تحديد المستقبل ، فقد تبنى الرئيس جورج بوش (الأب) فكرة «نظام عالمي جديد»، قوامه ضمان الهيمنة والسيطرة الأمريكية على العالم." [89]

وأخيرا يمكن القول بأن حركات الإسلام السياسي، لا يمكن لها أن تتفاعل مع الديمقراطية ، أو أن تتعايش معها لأنها تتنافى أصلا مع أساليبها وتتعارض مع طموحاتها ومختطاتها خاصة وأنها "صناعة غربية" هدفها الوحيد تشتيت الجهود العربية ومنعها من الرقي والتقدم والقضاء على "فكرة القومية العربية" وعلى الأحزاب اليسارية .

[88] محمد فريد عزي،الإسلام و التمثلات السياسية : دراسة ميدانية حول التدين و الثقافة السياسية، المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية،11-2000،ص35:
https://journals.openedition.org/insaniyat/7978

[89] حسن أبو هنية ،الوثيقة السياسية الجديدة للإخوان المسلمين: صراع المحافظية والإصلاحية ،الأربعاء 03 تموز 2019:
- https://www.7iber.com/politics-economics/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%82%

الفصل الثالث

الإسلام السياسي في تونس

لا تزال الديمقراطية الناشئة حديثًا في تونس تشق طريقها بصعوبة لوجود عوائق عدة أهمها هيمنة أطراف عدة على المشهد السياسي و خاصة منظمة الأعراف [90] و حزب النهضة ، وغيرهم . فبعد مرور ثماني سنوات على توليها الحكم تمكنت من تفكيك كتلة نداء تونس (التي جمعت أتباع التجمع الدستوري المنحل) بعد تحالفها معها باستقطاب بعض أعضائه و بث الفتنة بينهم وتشتيتهم في عدة أحزاب.و أفضت ازدواجيّة الحكم إلى حالة هجينة، وذاك لضعف المعارضة عموما وعجز "المعارضة العضويّة" عن الامتداد وإحداث التوازن رغم ارتفاع صوتها في البرلمان ونجاحها في التصدّي إلى كثير من مشاريع القوانين، وتركيزها على محاربة الفساد.

كما كان لانقسام حزب نداء تونس المبكّر أثر كبير على الدولة ومؤسساتها. وصارت الأزمة مضاعفة، أزمة حكم وأزمة ماليّة اقتصاديّة. وقد جرى الصراع بين شقوق النداء داخل مؤسسات الدولة وبأدواتها. وكان لهذا الصراع دور كبير في نفور الشعب التونسي وخاصة الشباب منهم من السياسة، وانتشرت ثقافة التقليل من قيمة العمل الحزبي وكانت عبارة الفشل أكثر العبارات تداولا في الخطاب السياسي. [91]

وأكد الأمين العام للتيار الديمقراطي أن حركة النهضة ستواصل التغول في حالة حصولها على عدد كبير من الأصوات في الانتخابات التشريعية القادمة.[92] وبالمقابل أكد عبد الفتاح مورو مرشح حركة النهضة في الرئاسية " إنّ ضمانات عدم التغوّل على السلطة ضبطها الدستور وهي المعارضة

---

[90] الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية هو منظمة الأعراف التونسيين في قطاعات الصناعة والتجارة والحرف، وقد تأسس في 16 و17 جانفي 1947 تحت تسمية الاتحاد لنقابات الصنايعية وصغار التجار بالقطر التونسي، وعقد ثاني مؤتمر له في أفريل 1948 وقد اتخذ خلاله تسمية الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة ويعرف حاليا باسم الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية .: الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية:

https://ar.wikipedia.org/wiki/الاتحاد_التونسي_للصناعة_والتجارة_والصناعات_التقليدية

[91] زهير إسماعيل، إنتخابات 2019... حتى يبلغ الفرز مداه، 15 أكتوبر 2019:
https://ultratunisia.ultrasawt.com/انتخابات-2019-حتّى-يبلغ-الفرز-مداه/زهير-إسماعيل/سياسة/تحليلات

[92] محمد عبو : النهضة ستواصل التغول اذا تحصلت على عدد كبير من الأصوات وجميع حكومات ما بعد الثورة تدافع عن المنظومة السابقة، 6 أكتوبر 2019:

https://www.babnet.net/rttdetail-92610.asp

والسلطة الرابعة والمجتمع المدني وإنّ لا أحد يستطيع افتكاك السلطة وهو تحت أنظار كل هؤلاء."[93] إلا أنه يعلم جيدا أن هناك سلطة أخرى خفية هي التي أوصلته للحكم لا توجد تحت الأنظار .

و"قبيل انتخابات 2014، التي فاز فيها الرئيس السابق، الباجي قايد السبسي، أعلنت حركة النهضة أنّها لن تدعم أيّ مرشّح في الرئاسيات، رغم وجود الرئيس السابق، المنصف المرزوقي، حليفها زمن الترويكا، بعد أن انسحبت من السباق نحو قرطاج، ولم ترشّح أيّاً كان من قياديي الحركة.

ولكن يبدو أنّ المعطيات تغيَّرت، والساحة السياسية لم تعد مضمونة، والطريق لم تعد آمنة، في ظلّ اتهامات تواجهها الحركة بوجود جهاز سرّي، وبتورط في الإرهاب والاغتيالات السياسية، ودعم شبكات تسفير الشباب نحو بؤر التوتر، وإبعاداً لإمكانية فوز "خصم" من خصومها، أو "عدو" من أعدائها، فإنّ الحركة قرّرت التقدّم إلى الرئاسيات."[94]

إلا أنه تقدم صوري لتشتيت أصوات الناخبين فهو يعلم سلفا انه لا يريد أن يكون في الرئاسة ، فهناك من سيقوم له بهذه المهمة ، العصفور النادر الذي فاجئ الجميع.

وقامت حكومات حركة النهضة المتعاقبة على الحكم بإدخال الرعب المستمر في الشعب التونسي الذي بات حلمه يقتصر على تحقيق الأمن توفير الغذاء. حيث أن النهضة متهمة بامتلاكها جهازا سريا متورط في عدة جرائم واغتيالات وقضايا أخرى[95] وهذا ما جعل الغنوشي يقوم بمتابعة منتقديه عدليا.[96]

---

[93] عبد الفتاح مورو: النهضة لا تبحث عن التغوّل، 29-8-2019:

https://array-alam.com/2019/08/29/عبد-الفتاح-مورو-النهضة-لا-تبحث-عن-التغو/

[94] عيسى جابلي هل تنوي النهضة التغول في الساحة السياسية ، 1 -9-2019:
https://www.hafryat.com/ar/blog/%D9%87%D9%84-%D8%AA%D9%86%D9%88%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%B6%D8%A9-

[95] "بثّت قناة العربية اليوم الجمعة 27 سبتمبر 2019 في حدود الساعة التاسعة ليلا، فيلما وثائقيا تحت عنوان "الغرف السوداء" تحدّث عن التنظيم السري لحركة النهضة.

تضمن الفيلم شهادات من أطراف مختلفة لها علاقة بالملف سواء من هيئة الدفاع عن الشهيدين شكري بلعيد ومحمد البراهمي أو من محللين ونشطاء سياسيين وصحفيين ومن حركة النهضة الطرف المتهم بضلوعه فيما يعرف بملف الجهاز السري.

تحدّث الفيلم عن تورط 26 شخصية من وزراء وأمنيين وعسكريين ومدنيين وقيادات في حركة النهضة أبرزها راشد الغنوشي وأحد أصهاره ورضا الباروني ومصطفى خذر المسؤول بالجهاز السري الذي يتعامل مع كل هذه الأطراف.

تورط 26 شخصية من وزراء وأمنيين وعسكريين ومدنيين وقيادات في حركة النهضة أبرزها راشد الغنوشي وأحد أصهاره ورضا الباروني ومصطفى خذر المسؤول بالجهاز السري الذي يتعامل مع كل هذه الأطراف.تطرّق فيلم "الغرف السوداء" إلى خبايا ملف الجهاز السري لحركة النهضة وما تمّ حجزه في الغرفة السوداء بوزارة الداخلية من وثائق وتسجيلات تدين أطرافا مختلفة وشخصيات هامة على علاقة بوجود جهاز سري للنهضة.بوثائق وشهادات حية وملموسة، أوضح الفيلم أن المسؤول عن الجهاز السري مصطفى خذر الذي يقبع بالسجن منذ 2013، كان على علاقة بتنظيم الاخوان بمصر والذين أشرفوا على دورة تدريبية في التنصت في تونس وتم بمناسبتها استقبالهم من طرف رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي المشتكى به والمتهم في الملف، كذلك وفق شهادات الفيلم، فقد كان خذر كان على علاقة بأبو عياض ويعلم مكان وجوده وتحركاته.

الغرفة السوداء كنز مصطفى خذر المخفي في وزارة الداخلية"، الذي يروي تفاصيل ما بعد اغتيال الشهيدين شكري بلعيد ومحمد البراهمي وظهور وثائق تدين حركة النهضة وتورطها في الاغتيال، وبيّن الفيلم ما عرفته البلاد بعد 2011 من انفلات أمني وما شهدته من أعمال إرهابية وأحداث دموية عبّدت الطريق لهذا الجهاز السري الذي تنامى باستقطاب أمنيين وعسكريين ساهموا في تنامي الحركة المتطرفة بخيانتهم لمؤسساتهم ليصبحوا "مخبرين" بدرجة أولى لمصطفى خذر القائد والمسؤول والمشرف عن الجهاز السري لحركة النهضة."27 سبتمبر 2019:

والغريب أن الغنوشي الذي سخر أشرس المحامين الدوليين لم يستأنف الحكم لصحة إدعاءات التي ذكرها صالح الحرشاني ضده فيما يخص الفساد المالي.[97]

و راشد الغنوشي الذي اختارته مجلة السياسة الخارجية (فورين بوليسي) ضمن أبرز قادة الربيع العربي، قد قام بزيارة للولايات المتحدة الأمريكية في شهر ديسمبر2011 وقابل النخب المثقفة والسياسيين الأمريكيين.ولم ترد آية معلومات عن مقابلة الأب الروحي للنهضة لبعض قيادات الإدارة الأمريكية رغم عدم استبعاد هذا الأمر نظرا للنفوذ الذي أصبح لدى الغنوشي بعد وصول حركته إلى السلطة في أول انتخابات ديمقراطية تشهدها تونس.

كما تنقل الغنوشي إلى عدة دول عربية وأجنبية بعد فوز حركة النهضة كقطر والجزائر وتركيا وغيرها من الدول الفاعلة أصبح أكثر ديناميكية حتى اعتقد البعض أن الغنوشي أصبح رئيسا للجمهورية دون علم الشعب التونسي وقد أحدثت زيارته لقطر ومقابلته لأميرها الشيخ حمد و للشيخ يوسف القرضاوي احتجاجات من قبل عديد التيارات السياسية خاصة التيار اليساري الذي اتهم الغنوشي برهن القرار التونسي للقطريين ولجماعة الإخوان المسلمين .

كما أثارت زيارته للجزائر والاستقبال الرسمي الذي حضي به من قبل رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة شكوكا حول الدور المرتقب لزعيم النهضة.ولم تقف اتهامات المخالفين للغنوشي عند قطر، فهنالك اتهامات لحركة النهضة وزعيمها بالولاء للمخططات الأمريكية وبأخذ دعم معنوي في انتخابات المجلس الوطني التأسيسي من عند الأمريكان مستندين إلى تصريحات وزيرة الخارجية

قناة العربية تكشف خفايا الجهاز السري لحركة النهضة:

https://ar.businessnews.com.tn/520,6371,3,قناة_العربية_تكشف_خفايا_الجهاز_السري_لحركة_النهضة

[96] « . Preuve que l'islamiste débouté KHERIGI dit GHANNOUCHI Rached n'a pas fait appel et qu'il persiste dans ses mensongesCi-dessus le «Certificat de non appel ordonnance» relatif au non-lieu dans le procès intenté par KHERIGI dit GHANNOUCHI Rached à mon encontre – c'est par ce nom qu'il a présenté sa plainte - pour délit de presse, plus précisément, «*pour diffamation et atteinte à son honneur et à sa considération*» avec constitution de partie civile, ordonnance de non-lieu rendue par Madame la juge Mylène Huguet, vice-présidente du Tribunal de grande instance de Paris, et Certificat que j'ai reçu, le mardi 24 octobre 2017 par voie postale, de la part de la Chambre d'instruction du TGI de Paris, non-lieu et non appel alors que ses avocats sont ceux du Qatar, de Sarkozy, d'Erdogan et d'autres grands, sur la City de Londres, ayant pignonIl s'agit du Cabinet Carter-Ruck and Co et ses correspondants. » : SALAH HORCHANI , TGI de Paris – Non-lieu dans le procès intenté par GHANNOUCHI Rached à mon encontre,11 NOV. 2017 : BLOG : QUI TOLERE L'ISLAM RECOLTE LE TERRORISME :

https://blogs.mediapart.fr/salah-horchani/blog/111117/tgi-de-paris-non-lieu-dans-le-proces-intente-par-ghannouchi-rached-mon-encontre

[97] للاطلاع على وثيقة عدم الاستئناف انظر الربط في المرجع السابق .

الأمريكية هيلاري كلنتون المساندة للنهضة وكذلك تقارير ويكيليكس التي تقول أن الأمريكيين يساندون التيار الإسلامي المعتدل أو ما أصبح يسمى "بالإسلام السياسي" للوصول إلى السلطة في العالم العربي.

على كل حال من حق السيد راشد الغنوشي أن يزور الولايات المتحدة الأمريكية بصفته رئيس حزب فائز بانتخابات حرة لكننا نطالب منه أن لا يعطي الأمريكيين شيكا على بياض فتونس لها استقلالها عرفت به حتى زمن النظام السابق ونحن نريد أن يبقي على استقلالية القرار التونسي فزمن التعليمات الأمريكية قد سقط بسقوط الدكتاتوريات.لا نريد أن نتهم الرجل جزافا سننتظر القرارات التي سيخرج بها بعد لقاءاته بالأمريكيين ونحن معه إذا عمل على الحفاظ على المصالح التونسية ونحن ضده إذا تجاوز صلاحياته وأصبح جزءا من مخططات أمريكية للاستحواذ على تونس ومن ثم المنطقة العربية. الأمريكيون ليس لهم أمان وليس لهم أصدقاء دائمون أو أعداء دائمون واعتقد أن السيد راشد الغنوشي يعلم هذا جيدا."[98]

وقد سبق وأن توافق حزب النهضة مع بن علي حين انقلب على الحبيب بورقيبة، لكنّه عاد فوجه لهم ضربة قوية فرضت خروج قيادتهم وكادراتهم إلى الخارج. وفي السنوات السابقة للثورة كانوا قد تحالفوا مع أحزاب ديمقراطية ويسارية وأظهروا مرونة شديدة، حتى في ما يتعلق بالموقف من قضايا حساسة كقضية المرأة والدولة المدنية.[99]

وهنا يمكن العودة لانتخابات 2014 "حيث أعدت حركة النهضة " برنامجا انتخابيا من 365 نقطة من بينها : القطع النهائي مع منظومة الفساد، الحفاظ على مكاسب المرأة، إحداث أكثر من 400 ألف موطن شغل وتقليص نسبة البطالة إلى حوالي 9 بالمائة. كلّ هذه النقاط بقيت حبرا على ورق حتى أن حركة النهضة أثبتت في تمشيها التأسيسي والدستوري رغبتها في تطبيق عكس ما جاء به برنامجها الانتخابي.

أما في ما بخص القطع مع منظومة الفساد أثبتت حركة النهضة صاحبة الأغلبية في المجلس التأسيسي وأهم مكون للترويكا عدم جديتها في المضي في محاسبة الفاسدين حتى أنها لم تتورع عن التراجع عن التصويت على قانون إقصاء التجمعيين المتورطين مع النظام السابق. أمّا بخصوص

---

[98] كريم بن منصور، ماذا وراء زيارة الغنوشي إلى الولايات المتحدة الأمريكية،01-12-20111:

https://www.babnet.net/rttdetail-41926.asp

[99] سلامة كيلة، الإسلام السياسي والثورات العربية، العدد 14، ربيع صيف 2016:

https://www.bidayatmag.com/node/734

المحافظة على مكاسب المرأة فقد عرفت نقاشات التأسيسي حول حقوق المرأة جدلا واسعا سببه رغبة بعض نائبات حركة النهضة في التنصيص على أن "المرأة مكملة للرجل" ولم يتراجعن عن هذا المقترح إلا بعد ضغط إعلامي وحقوقي واسع.

كما فشلت حركة النهضة أيضا في الوفاء بوعودها بخصوص توفير عدد كبير من مواطن الشغل وقد جاء في تقرير لصندوق النقد الدولي بتاريخ افريل 2014 أي بعد مرور أكثر من سنتين على حكم الترويكا أن تونس هي الأولى عربيا في ارتفاع نسبة البطالة التي سجلت انخفاضا قدر ب 0.7 بالمائة حسب نفس التقرير. هذه إذا عينة من نقاط برنامج حركة النهضة الانتخابي السابق والذي يرى محللون سياسيون أن حركة النهضة فشلت فشلا ذريعا في تحقيق أغلب نقاطه الـ365. "[100]

وكما هو معروف يشكّل تدهور الأوضاع الاقتصادية الهم الأكبر للمواطنين بيد أن الأحزاب الدينية لم تبد قط قدراً كبيراً من الاهتمام بالمسألة الاقتصادية، وهذا يتجلّى بوضوح في شح ما يكتبه هؤلاء في الشأن الاقتصادي. و لم تشهد معظم اقتصاديات المنطقة تحسّناً منذ اندلاع الانتفاضات. وحين حاولت الأحزاب السلفية وضع إطار لسياسة عامة في هذا الشأن، لم تفعل شيئاً سوى دعم إجراءات تعج بالتناقضات، ما خلق توقعات غير واقعية وأسبغ، في الوقت نفسه .[101]

وعلى "المستوى الإقليمي يحاول الغنوشي الذي كان محل متابعة ودراسة عديد الباحثين (منهم من كان مجال متابعة عدلية من قبل راشد الغنوشي) [102] حيث قام بتنظيم زيارات مكوكية إلى عدد من

---

[100] خولة عشي فن التأثير على الناخبين : أحزاب بدون برامج تغير التكتيك ، فهل استفاق الشعب؟14 سبتمبر 2014

https://nawaat.org/portail/2014/09/14/فن-التأثير-على-الناخبين-أحزاب-بدون-برا/

[101] فرانشيسكو كافاتوريا ،فاليريا ريستا، المال والقيم ، الاقتصاديات السلفية في العالم العربي ، 19 مارس 2019:
https://carnegie-mec.org/2019/03/19/ar-pub-78625

[102] « *Dans un courriel que m'a adressé hier soir mon ami Salah Horchani - toujours interdit sur Facebook ! –, j'ai appris que le Tribunal de Grande Instance de Paris a prononcé un non-lieu dans la plainte que Rached Ghannouchi, le leader frériste du parti islamiste tunisien Ennahda, avait porté contre lui pour «diffamation et atteinte à son honneur et à sa considération», en se constituant partie civile. L'islamiste n'a pas fait appel de l'ordonnance de non-lieu. La victoire de mon ami Salah Horchani est donc définitive.*

Professeur des universités, écrivain et tenant un blog sur Mediapart, Salah Horchani avait publié en 2014 un article intitulé : « Tunisie Élections 2014 : l'argent illicite du parti islamiste tunisien Ennahda ou l'inégalité des chances entre les candidats »[1] où il était question, entre autres, de l'argent du Qatar qui coulait à flot en Tunisie après la chute de Ben Ali, dopant impunément l'action islamiste du réseau politique des Frères Musulmans tunisiens. » SALAH HORCHANI , TGI de Paris – Non-lieu dans le procès intenté par GHANNOUCHI Rached à mon encontre,11 NOV. 2017 ,BLOG : QUI TOLERE L'ISLAM RECOLTE LE TERRORISME :

العواصم العربية والأوروبية، طغت بثقلها على تحركات الدبلوماسية التونسية الرسمية، وكان بعضها يعمل لخدمة المصالح التركية وحزب العدالة والتنمية تحديدًا.وربط بعض المراقبين السياسيين بين حركة النهضة وزيارات الغنوشي إلى ليبيا، وإعادة فتح السفارة التركية في طرابلس نهاية يناير 2017، بعد 3 سنوات من إغلاقها عقب تهديد سلاح الجو في البلد العربي باستهداف أية طائرة تتبع أنقرة تمر بالأجواء، بعد تحذيرات متكررة من تدخل إردوغان لدعم الإرهاب.

كما قام عبد الفتاح مورو، أحد مؤسسي حركة النهضة ونائب رئيسها الحالي بالإشادة بالتجربة التركية، واعتبرها فريدة وقدوة حسنة جديرة بالاقتداء في الدول والبلاد العربية والإسلامية، متفاخرًا بما زعمه من تقدم اقتصاد أنقرة الذي يثير حنق بعض أعدائها والقوى الدولية والإقليمية المناوئة لها . وصرح مورو لوكالة أنباء الأناضول إن بقاء حزب العدالة والتنمية في الحكم وقدرته على الصمود أمام التحديات، يمثل مصدر إلهام واهتمام للحركة في تونس. [103]

لذا يمكن القول وكأن الحاكم الفعلي لتونس هو اردوغان ، فالعلاقة بين حزب العدالة والتنمية وحركة النهضة من الناحية الفكرية هي أقدم بكثير من نظيرتها السياسية الدبلوماسية، التي أشهرت رسميًا لحظة إعلان رئيس الوزراء التركي آنذاك رجب إردوغان، دعمه للثورة التونسية وكانت أنقرة من أوائل الدول التي دعمت الحراك الشعبي التي رأت فيه فرصة وصول حركة ذراعها الإخوانية للحكم بعد ثلاث عقود من حظرها.

و توج تأييد إردوغان للثورة التونسية بزيارته الرسمية إلى البلاد يوم الخميس 15 سبتمبر 2011، لإعلان دعمه حركة النهضة، التي عبرت بدورها عن ارتباطها براعيها العثماني عندما حشدت لاستقباله مئات الأشخاص، وعلى رأسهم زعيمها راشد الغنوشي. وقد استمرت مساندة أردغان المادية والإعلامية لإخوان تونس، حتى حازت حركة النهضة على 89 مقعدًا في البرلمان في انتخابات 2011، وبمجرد وصولها للحكم تضاعف الدعم التركي، حتى أن الناشطة سعاد عبد الرحيم صرحت لقناة دويتشه فيله، عام 2011 بأن الحركة لا تخفي علاقتها بحزب العدالة والتنمية، لدرجة أن صور رجب تنتشر في كل مكان داخل مقرها. كما طالب وزير النهضة السابق أبو يعرب المرزوقي بضرورة دعم الاقتصاد

---

https://blogs.mediapart.fr/salah-horchani/blog/111117/tgi-de-paris-non-lieu-dans-le-proces-intente-par-ghannouchi-rached-mon-encontre

[103] إخوان حركة "النهضة" يبالغون بالاحتفال بفوز أردوغان!، استهجان من المتابعين، الثلاثاء 26 جوان، 2018:

https://www.qposts.com/إخوان-حركة-النهضة-يبالغون-بالاحتفال/

التركي، داعيا الدول الإسلامية والأثرياء بمد يد العون للعثمانلي، بإيداع زكاة المال بالدولار في بنوك أنقرة، راجيًا المفتين بإصدار فتوى في هذا الشأن.

وفي 26 فيفري 2019 عقد راشد الغنوشي ندوة في إسطنبول نظمها وقف الأبحاث السياسية والاقتصادية والاجتماعية "سيتا" بالتعاون مع جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي، وأعلن أن "النهضة" لم تحسم اختيار مرشحها الرئاسي للانتخابات التونسية المقبلة، في إشارة ذات دلالة عن موقع أنقرة في رسم سياسات الحركة.كما أشار الغنوشي خلال الندوة إلى قوة موقف حركة النهضة في الانتخابات التشريعية المزمعة نهاية 2019، وأنها تحظى الحركة بأكبر كتلة في البرلمان التونسي بواقع 68 نائبًا من أصل 217، علاوة على استحواذها على نصيب الأسد من عدد رؤساء البلديات.[104]

هذا وقد "اعتادت حركة النهضة الإخوانية مفاجأة الرأي العام التونسي بخططها السياسية، فهي التي قرّرت في خطوة غريبة في العام 2016، التحوّل إلى حزب سياسي مدنيّ، من خلال تخليها الكامل عن النشاط الدعوي الديني، والتفرغ للنشاط السياسي فقط من أجل الحفاظ على السلطة، وهي أيضاً التي رشّحت رئيسات لوائح انتخابية غير محجّبات، للانتخابات المحليّة في العام 2018، واختارت مرشحاً يهودياً تونسياً في إحدى لوائحها الانتخابية، رغم مرجعيتها الإسلامية، ويُنتظر أن تقوم بإجراءات لا تقلّ جرأة خلال الانتخابات البرلمانية والرئاسية، المقرّر إجراؤها نهاية العام الجاري. ويعدّ بعض المحللين خطط النهضة الانتخابية، مجرّد "مناوراتٍ" سياسية، و"دعايات " انتخابية هدفها كسب أكبر عددٍ من المؤيدين دون أن يؤثر ذلك في فكر الحركة، فيما يرى آخرون أنّه "لؤم" سياسي، هدفه الظاهر إعطاء الرأي العام انطباعاً بأنّ فكر الحركة متفتح وقابل للتغير، ويبطن مساع حثيثة للسيطرة على السلطة وعلى المشهد التونسي.وتبحث الحركة مع قرب موعد الاستحقاقات الانتخابية المقبلة (في تشرين الأوّل (أكتوبر)، وتشرين الثاني (نوفمبر) 2019)، عن حلول تمكّنها من تجاوز المأزق الذي وضعت فيه، بعد اكتشاف تورّطها بالاغتيالات السياسية التي عاشتها البلاد في العام 2013، وتكوينها لجهازٍ سرّي ينفّذ خططها، فضلاً عن الاتّهامات الموجّهة إليها بتسفير الشباب إلى بؤر التوتر."[105]

---

[104] ذراع سياسي للعثماني ..إخوان تونس في خدمة أردوغان ، 19 مارش 2014:
https://3thmanly.com/ar/article/صورة-طبق-الأصل-إخوان-تونس-في-قبضة-العثمانلي/

[105] حنان جابلي ، تونس ...حلم السلطة حركة النهضة الإخوانية إلى الإستفسار، حفريات، 14-2-2019:

https://www.hafryat.com/ar/blog/%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3-%D8%AD%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A9-%D9%8A%D8%B6%D8%B7%D8%B1-%D8%AD%D8%B1%

و لم "تنجح مساعي تونس، منذ العام 2014، في كشف ملابسات تسفير شبابها إلى مناطق القتال خلال عهد حكومة الترويكا (عهد حكم حركة النهضة الإسلامية)، خلال الفترة بين 2012 و2014، بسبب صعوبات يرى مراقبون أنّها مفتعلة وتقف وراءها أطراف سياسية لا تريد كشف الحقيقة للتونسيين، في مقدّمتهم حركة النهضة.كما لم تتمكّن لجنة التحقيق في شبكات التسفير، التي تمّ تكوينها في كانون الثاني (يناير) العام 2017، وتضمّ برلمانيين من مختلف الأحزاب، من كشف حقائق هذا الملف الأمني الخطير للرأي العام، ولم تقدّم كثيراً من المعلومات حوله، إثر تبادل عددٍ من الأحزاب السياسية التهم حول هوية الجهة التي تتحمل المسؤولية السياسية والأخلاقية، إبان تزعم حركة النهضة المشهد السياسي، بين 2012 و2014."[106]

و في خضم الفوضى التي شهدتها البلاد نشطت جماعات تسفير الشباب إلى بؤر التوتر والإرهاب. وتضخمت الظاهرة، وتداخلت التفسيرات الاجتماعية بالسياسية، وتبادل الجميع الاتهامات، فأعلن البرلمان تشكيل لجنة خاصة للتحقيق في تسفير الشباب إلى بؤر التوتر منذ يناير 2017. وذكرت فاطمة المسدي عضو لجنة التحقيق والنائبة عن حزب نداء تونس، إن "الحسابات تعرقل عمل اللجنة".

هذا وقد عصفت الخلافات الحزبية بهذه اللجنة، التي تأخرت إلى الآن في كشف حقائق هذا الملف للرأي العام، وشهدت تحقيقاتها وجلساتها ما شهدته قضايا أخرى من تسييس وتداخل مصالح وغياب للحيادية والموضوعية، وهو أمر تحتاجه اليوم بشدة هذه اللجنة، وأي جهة تبحث في مثل هذه القضايا خصوصا بعد عودة فتح الملف من جديد على خلفية التطورات في سوريا.

ودخلت المسدي في صدام مع أعضاء من حركة النهضة على خلفية ما أثير في قضيتي شكري بلعيد ومحمد البراهمي، والوثائق التي قدمتها هيئة الدفاع عن السياسيين التونسيين الراحلين، وعلاقة الجهاز السري للنهضة بالأمر. وقالت فاطمة المسدي أن "المعلومات التي أوردتها اللجنة سبق وأن أوردتها اجتماعات لجنة التحقيق العام الماضي."وأنها ستطلب من أعضاء اللجنة عند اكتمال توزيع المهام، البحث في موضوع "الجهاز الأمني السري" لحركة النهضة عبر عقد جلسات استماع للجنة الدفاع عن الشهيدين شكري بلعيد والبراهمي وشخصيات أخرى ذكر اسمها في الملف.

[106] حنان جابلي ، هل سهلت حركة النهضة سفر التونسين متطرفين للقتال في سوريا 12-02-2019
https://www.hafryat.com/ar/node/7866

ولم تستبعد أن يكون هناك تقاطع بين شبكات التسفير والتنظيم السري لحركة النهضة وذلك استنادا لوثائق هيئة الدفاع، وبعد التوصل إلى معلومات مشتركة، خاصة أن لجنة الدفاع اشتبهت في نفس الأسماء التي اشتبهت فيها لجنة التحقيق[107].

وفي نفس السياق كشف رئيس منظمة الأمن والمواطن عصام الدردوري خلال اللقاء عن مفاوضات سريّة تجري من أجل إعادة 9 آلاف إرهابي تونسي قاتلوا في "بؤر التوتر"، بعد أن قاموا باستخراج شهادات علمية من تركيا.[108].

كما ساهمت حركة النهضة في ضرب الاقتصاد التونسي من ذلك أنه "على الرغم من الارتفاع الكبير في نسبة التضخم في تونس، التي وصلت إلى 7.8% بحسب المعهد الوطني للإحصاء، مسجلّة أعلى مستوى له منذ عام 1990، وارتفاع ميزان العجز التجاري (الفرق بين قيمة الصادرات والواردات) بنسبة 8.8% أي ما قيمته 3.1 مليار دولار، وما يحتاجه ذلك التفاقم من توازن، بين ما تستورده تونس وما تصدره، إلّا أن نواب حركة النهضة كان لهم رأي آخر في الموضوع! إذ انسحبت كتلة النهضة من جلسة مجلس النواب التونسي، عند بدء التصويت على رفع "معاليم ديوانية" على السلع التركية المستوردة، وفق الفصل 36 من قانون المالية المتعلق برفع الرسوم على السلع التركية بنسبة 90%. ونجح التصويت بالأغلبية بعد خروج نواب النهضة، الذين أشاعوا حالة من التوتر والعنف اللفظي بين الناطق الرسمي باسم الحكومة إياد الدهماني، والنائب عن الجبهة الشعبية منجي الرحوي.

احتجاج نواب حركة النهضة التي تربطها علاقة عقائدية مع الحزب الحاكم في تركيا [109] ، يصب في مصلحة الاقتصاد التركي على حساب الاقتصاد التونسي، إذ يعتبر خبراء اقتصاديون بأن "الواردات

---

[107] آمنة جبران ،أي دور للجهاز السري لحركة النهضة في تسفير شباب تونس إلى بؤر التوتر،فاطمة المسدي النائبة عن حزب نداء تونس تؤكد أن خيوطا كثيرة تربط بين ملف الاغتيالات وشبكات التسفير، وتقول إن دمشق اشترطت التواصل الدبلوماسي لبحث ملف الجهاديين، 26-10-2018

https://alarab.co.uk/%D8%A3%D9%8A%D8%AF%D9%88%D8%B1%D9%84%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D9%8A-%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D8

[108] مفاوضات سرية مع تركيا لإعادة 9 آلاف إرهابي تونسي قاتلوا في بؤر التوتر، كيوبوست ، 11 جويلية 2018:

https://www.qposts.com/%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%88%D8%B6%D8%A7%D8%AA%D8%B3%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%B9-%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-

[109] « République laïque où l'institution militaire jouait un rôle de premier plan, elle évolue sous la houlette d'un gouvernement revendiquant des valeurs islamiques et reprenant le contrôle de l'armée. Alliée stratégique des États-Unis et membre de l'Organisation du Traité de l'Atlantique Nord (OTAN), elle exprime de plus en plus ouvertement ses désaccords avec ses partenaires. Focalisée sur la sécurité de ses espaces frontaliers, elle

التركية إلى تونس هي خيار سياسي، ابتدأ منذ عام 2011، مع دخول حركة النهضة في شراكة بالحكم . ويزيد استيراد تلك المنتجات، بدلًا من دعم المنتج المحلي الموازي لها، من معدلات عجز الميزان التجاري التونسي، ويؤدي إلى نفاذ الاحتياطي التونسي من العملة الصعبة الذي وصل إلى أقل مستوى له منذ 15 عامًا، إذ بات يغطي واردات 89 يومًا فقط! وما يصحب تلك العوامل من ارتفاع للأسعار بسبب انخفاض قيمة الدينار التونسي، وبالتالي ارتفاع البطالة بسبب ضعف الإنتاج المحلي لحساب المنتج المستورد.ولا يقل التأثير السلبي لذلك عن تأثير السلع المهربة للسوق التونسية، التي تباع من دون أن يكون للاقتصادي التونسي له فيها أي عوائد."[110]

وكتب البعض أن " إظهار الفرحة المبالغ فيها من قبل قيادات النهضة كان مستفزًا لمشاعر التونسيين، الذين لهم أسبابهم الخاصة لذلك، بسبب تصدّر تركيا قائمة المطبعين مع دولة الاحتلال، وتدخلات تركيا المتزايدة بالشؤون الداخلية للدول العربية، وإدخال الإرهابيين إلى سوريا، وأحيانًا بسبب أحلام أردوغان المُعلنة عن عودة الإمبراطورية العثمانية، وأطماعه بحكم الشعوب العربية، واحتلال أراضيها كما حدث مع مدينة "عفرين" السورية التي احتلها الجيش التركي، ويجري يوميًا عمليات تتريكها وضمها للجمهورية التركية.

إلا أن الإسلاميين بما فيهم حركة النهضة، لهم أسبابهم أيضًا لحب أردوغان، إذ يعتبر الرئيس التركي مقربًا من جماعة الإخوان المسلمين، والداعم الرئيس لها، وتربطه علاقة تحالف مع إمارة قطر، التي تحوي غالبية قيادات التنظيم الدولي للإخوان، بالإضافة لخطابات أردوغان النارية التي يستخدم فيها لغة الدين لدغدغة مشاعر العامة، ناهيك عن استضافته لمعظم الإخوان الفارين من بلدانهم، وقيامه بفتح قنوات إعلامية لهم لمهاجمة بلدانهم.

développe un « soft power » doublé d'une intense campagne d'ouverture diplomatique qui s'étend jusqu'à l'Afrique Subsaharienne et l'Amérique Latine. En d'autres termes, la Turquie ne se contente pas de devenir un acteur de premier plan de la scène internationale, elle le fait en bouleversant l'image qu'elle peut renvoyer à l'étranger. L'incertitude qui résulte de ce double processus explique très certainement, au moins en partie, le grand intérêt qu'elle suscite. » Aurelien Denizeau ,La doctrine stratégique et diplomatique de l'islam politique turc (2002-2016) , THÈSE présentée pour obtenir le grade de Docteur de l'INALCOInstitut National des Langues et Civilisations Orientales, École doctorale n°265 Langues, littératures et sociétés du monde Centre de recherche Moyen-Orient Méditerranée (CERMOM)/ EA 4091, Université Sorbonne- Paris Cité ,Submitted on 8 Nov 2019 p 7:

https://tel.archives-ouvertes.fr/tel-02356306/document

[110] هل تدعم حركة "النهضة" اقتصاد تركيا على حساب الاقتصاد التونسي؟!هل يدفع إخوان تونس إردوغان إلى السيطرة على اقتصاد بلادهم؟ السبت 17 نوفمبر، 2018:

https://www.qpo/sts.comح-على-تركيا-اقتصاد-النهضة-حركة-تدعم-هل/

وفي تونس حيث تتواجد حركة النهضة الإخوانية، أظهر قادة النهضة مشاعر الفرحة بإعادة انتخاب الرئيس التركي، وبالتالي انقسمت مشاعر الناس حيال تلك الفرحة.وكان راشد الغنوشي من بين الأوائل المهنئين بفوز أردوغان."[111]

كما" توحدت حركة النهضة مع سياسة حزب العدالة والتنمية فيما يتعلق بالملف السوري، وصلت درجة استخدام المفردات نفسها، إذ دانت نظام بشار واعتبرت أنه المسؤول الأول عن الأزمة، حسب بيان الغنوشي عام 2011، ما يتوافق مع تصريحات إردوغان بالضبط تكرر نفس التوافق بين "النهضة" و"العدالة والتنمية" في الملف الليبي، مطالبة بإعادة سفارة تركيا إلى طرابلس، كما أنها أيدت ذلك من خلال بيان أصدره الغنوشي في أكتوبر 2014 .

كما دافع الغنوشي في البيان عن فكرة جمع شركاء الوطن الليبيين للتوافق والمصالحة بينهم "دون إقصاء أو استثناء" في إشارة للعناصر المتطرفة المدعومة من تركيا للسيطرة على البلد العربي الغني بالنفط، كما لعب دورًا في الوساطة بين ميليشيات الإخوان والجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر.

هذا وقد سبق وان وصف الغنوشي الثورة التونسية بانها ""تمثل آمال المسلمين وخطتهم وحلمهم بالنهوض"جاء ذلك في ندوة نظمتها "منصة متطوعي الأناضول للتعليم والدعوة" في ولاية أفيون قره حصار غربي تركيا، تحت عنوان "العالم الإسلامي ـ نموذج التعاون ورؤيته المستقبلية.« كما بين زعيم حركة النهضة أيضا بأن الإسلام ليس دينا بحد ذاته بل دولة.[112] ولم يقل آمال الشعوب العربية ، لأن آمالهم تتمثل في التنمية الاقتصادية وإعادة الثروات المنهوبة ،بينما تتمثل آمال النهضة في السيطرة السياسية على الشعوب العربية .

وقد اثبتت حكومة حركة النهضة انحيازها لطرف المعادي للقذافي وكان ذلك موقف مخالف لتقاليد الديبلوماسية التونسية ، بينما تعاملت الجزائر بحرفية كبيرة في تعلملها مع الملف الليبي حيث لم يتصدى الجيش الجزائري فقط للعناصر الإرهابية، بل كان في مواجه من كانوا وراء العملية.بدأ المخطط بليبيا بالإطاحة بنظام العقيد القذافي عن طريق تدريب الغرب لميليشيات ليبية متعددة وخاصة بمسراته

[111] إخوان حركة "النهضة" يبالغون بالاحتفال بفوز أردوغان!، استهجان من المتابعين، الثلاثاء 26 جوان، 2018:

https://www.qposts.com/إخوان-حركة-النهضة-يبالغون-بالاحتفال/

[112]الغنوشي :هناك متآمرون يعملون لإجهاض الثورة ، 9-8-2019:

https://www.aa.com.tr/ar/1226901/الدول-العربية/الغنوشي-هناك-متآمرون-يعملون-لإجهاض-الثورة/

وبنغازي.و جزء من هذه المليشيات التي شاركت في الإطاحة بالقذافي ، أصبحت محترفة وسجينة للتوجهات الاستعلاماتية والمخابراتية الغربية .[113]

وفي سنة 2019 عرف موقف حركة النهضة تغيرا جذريا و انقلاب كامل في موقفها من نظام بشار الأسد حيث أصدر المكتب التنفيذي لحركة النهضة بيان دعى فيه إلى مصالحة وطنية شاملة في سوريا.وهذا هو نص البيان:"عقد المكتب التنفيذي لحركة النهضة، الأربعاء 02 جانفي 2019، اجتماعه الدوري برئاسة الأستاذ راشد الغنوشي، وقد استعرض المكتب آخر المستجدات السياسيّة والاجتماعيّة على الساحة الوطنيّة والتطورات الإقليمية مطلع السنة الجديدة، كما استعرض عددا من التقارير تتعلق بالاستعدادات لانتخابات التجديد الهيكلي، والتحديات التي تواجه الحكم المحليّ لأداء مهامه على أحسن وجه، وبعد التداول والنقاش تؤكد حركة النّهضة على ما يلِي:

- وبخصوص التطورات الإقليمية بسوريا فإن الحركة تدعو إلى مصالحة وطنية شاملة يستعيد بها الشعب السوري حقه في أرضه وفِي حياة ديمقراطية ،وتضع حدا للتقاتل وما انجر عنه من مآسي إنسانية وتعيد لسوريا مكانتها الطبيعية في المنظمات الدولية والعربية."[114]

وهذا التغيير المفاجئ له مبرراته، فحركة النهضة يجب أن تدفع مقابل الفوز (المنتظر وقتها) في الانتخابات التشريعية المدعوم من حليفتها تركيا ، ففي العمل السياسي لا توجد كلمة" مصادفة" فكل شيء مخطط له سلفا . وفعلا بعد أيام من الانتخابات التونسية وفوز النهضة بات الوضع ملائم لضرب الجزائر وذلك من خلال إعادة الدواعش إلى أوطانهم، وبما أن النسبة الأكبر منهم من تونس فإن المجتمع الدولي سيعلن كالعادة ضرورة عودة الدواعش إلى بلدانهم.

فالنهضة بصدد الإعداد لما بعد داعش وهي الشرق الوسط الجديد في نسخته الثانية .و بدأت تطفو حقيقة المسرحية التي قامت بإخراجها الولايات المتحدة الأمريكية و تركيا في ضرب الأكراد، فالهدف الحقيقي هو إخراج "الدواعش" من سوريا للقيام بمهمتهم القادمة في المنطقة العربية ، والمرجح الأكثر هو السعي الأمريكي للاستيلاء على سونترال من خلال بث الفوضى الخلاقة في تونس، فالعائلات التسع التي تحكم تونس في مأمن من كل الثورات .كما عرف الاقتصاد التونسي في ظل حكومة النهضة

[113] أ.د. إسماعيل دبش ، سياسة الجزائر بين المنطلقات المبدئية والواقع الدولي : دراسة حالتي الساحل الإفريقي والعالم العربي، الأزمة في مالي وما يسمى بالربيع العربي :المصدر و الأبعاد ، دار هومه للطباعة والنسر والتوزيع ، الجزائر،2018، ص 205 .

[114] حركة النهضة التونسية تدعو إلى مصالحة وطنية شاملة في سوريا، 3-جانفي 2019:

http://almuqawamah.com/2019/01/03/حركة-النهضة-التونسية-تدعو-إلى-مصالحة

أزمات مالية كبيرة ساهمت في تفقير الطبقة الفقيرة والوسطى على حدّ سواء أدت إلى إغراق البلاد في ديون خارجية.[115]

فتجربة ثماني سنوات من الانتقال الديمقراطي المتعثر في تونس أظهرت أنّ الديمقراطية بصيغتها الحالية تشكو من عدة نقائص وإخلالاتقد تدخل البلاد التونسية في متهات كبيرة ، خاصة وأن القوى الغربية التي تعاني من أزمات مالية حادة ،أخذت تتربص بالبلاد التونسي بجملة من القروض والاتفاقيات . كما يواجه الاقتصاد التونسي صعوبات متزايدة ضاعفت من تأزيم الواقع اليومي للمواطن وتصاعد الجدل حول خيارات الحكومات المتعاقبة وتوصيات المؤسسات المالية الدولية وتأثير نفوذ بعض القوى فيها، ومن ضمنها مشروع اتفاق التبادل الحر الشامل والمعمق (ALECA) [116] الذي جاء كتتمّة لاتفاق الشراكة لسنة 1995 كمعاهدة طويلة الأمد بين الطرفين .

هذه الاتفاقية وعلى عكس التطمينات الأوروبية يراها العديد من الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين في تونس خطوة جديدة للانفتاح بعد الانتهاء من الإصلاحات الهيكلية، تؤسس لإنشاء منوال اقتصادي نيوليبرالي في تونس يفرض التقليص التدريجي وإلغاء دعم ومساعدة الدولة والتدخل في الأسواق عبر تعديل الأسعار وجعلها مفتوحة للمؤسسات الأوروبية.[117]

فتطور سير الأمور في معظم البلدان العربية ، أدخل قوى سياسية منظمة إلى الحراك أبرزها القوى الإسلامية وحركة الإخوان المسلمين بتنوعها وفروعها المختلفة في كلّ مصر وتونس واليمن

[115] "بلغ الدين العمومي لتونس مستوى 6،82 مليار دينار، في موفى شهر جوان 2019، مقابل 4،72 مليار دينار، خلال الفترة نفسها من سنة 2018، ونحو 3،81 مليار دينار موفى سنة 2018، وفقا "للنتائج المؤقتة لتنفيذ ميزانية الدولة في موفى شهر جوان 2019"، حسب نشرية أصدرتها وزارة المالية حول الدين العمومي .وأشارت الوزارة، في النشرية ذاتها، إلى زيادة حجم الدين الخارجي من إجمالي الدين العمومي إلى 1،71 بالمائة، مع موفى جوان 2019، مقابل 9،68 بالمائة، في 2018، ليصل الى 7،58 مليار دينار.في حين تراجع حجم الدين الداخلي إلى 9،28 بالمائة مقابل 1،31 بالمائة، موفى جوان 2018، ليبلغ 9،23 مليار دينار .بالنسبة للجهات المانحة، يتكون قائم هذا الدين من القروض المتعددة الأطراف (بنسبة 8،48 بالمائة) ومن السوق المالية الدولية (1،35 بالمائة) والتعاون الثنائي (1،16 بالمائة) .علما أنه تم منح أغلبية هذه الديون بحساب الأورو (6،51 بالمائة) يليه الدولار (31 بالمائة) ثم الين الياباني (4،11 بالمائة).وتشير توقعات قانون المالية لسنة 2019، أن يبلغ حجم الدين العمومي 9،82 مليار دينار، أي ما يعادل نسبة 9،70 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، مقابل 3،81 مليار، موفى سنة 2018 (أي 7،76 بالمائة من الناتج المحلي الاجمالي)."ارتفاع الدين العمومي في تونس إلى 82.6 مليار دينار،10 أوت 2019:

https://www.hakaekonline.com/article/107966/ارتفاع-الدين-العمومي-في-تونس-الى-82-6-مليار-دينار

[116] « L'Accord de libre-échange complet et approfondi (ALECA) fait encore polémique. Entre craintes et opportunités, le débat se poursuit. » :
https://www.huffpostmaghreb.com/entry/laleca-un-piege-pour-la-tunisie-le-politologue-riadh-sidaoui-s-insurge-contre-les-risques-de-cet-accord-pour-l-economie-nation

[117] عصام الدين الراجحي،تونس شريك متميز أو مشروع استعمار ناعم،26ماي 2019:
https://www.sasapost.com/opinion/aleca-tunisia/

وسوريا وليبيا.[118] وتظهر الانتخابات التونسية الأخيرة فشل التجربة الديمقراطية وذلك لوصول قوى الثورة المضادة ورموزها إلى السلطة والاستحواذ عليها لمدة ثماني سنوات من قبل النهضة والنداء ، ثم جاءت الانتخابات التشريعية الرئاسية 2019 لتبقى النهضة وحدها في الحلبة في مواجهة غير شريفة وغير متكافئة مع بعض الأحزاب الوطنية .

كما إعتبر البعض أن "النهضة تريد اليوم بتعلة مكافحة الإرهاب الالتفاف على دواليب الدولة، ولا تريد شريكا آخر لها في الحكم، لأنها تدرك أنه في حال تنظيم انتخابات حقيقية بعيدا عن المال القطري، ستخسر الكثير بعد تورط عناصرها (صهر الغنوشي) في قضايا أخلاقية، وآخرون في عمليات العنف تحت مسمى لجان حماية الثورة. النهضة التي قدمت إلى الشعب التونسي في تغليف الحركة المعتدلة، بدأ زعيمها يجند الشباب ويشجعهم على تنظيم معسكرات التدريب واختراق مؤسسات الجيش والشرطة وجهاز العدالة مثلما قال الرجل الثاني بها، عبد الفتاح مورو، ويشجع الشباب التونسي على السفر من أجل الجهاد في سوريا. ويحاول أن يؤسس في السر ميليشيات لضرب القوى الديمقراطية والمتمسكة بعلمانية الدولة التونسية، ومنعهم من أي نشاط سياسي من شأنه أن يعارض المشروع الإخواني لحركة النهضة.فحركة النهضة مثل أي تنظيم إسلامي آخر لا تؤمن بالانتخابات وبالديمقراطية، وهي في هذا لا تختلف عن تنظيم "الفيس" المحل في الجزائر، الذي كان زعيمه الثاني علي بلحاج يقول دائما إن الديمقراطية كفر، وأن الانتخابات (1991) في الجزائر ستكون آخر انتخابات لأنها تتعارض مع الإسلام. ولأن حركة النهضة هي الأخرى ترى في الديمقراطية كفرا، والانتخابات كذلك، فهي قد استعملتها لتصل إلى سدة الحكم ثم تسد الطريق نهائيا أمام أية محاولة للتداول على السلطة يستنتج عن كل هذا أن النهضة هي من وراء العمليات الإرهابية التي تتحجج اليوم بمحاربتها، حتى لا تنظم انتخابات، وأن نكتة القاعدة على الحدود مع الجزائر لا أساس لها من الصحة، والهدف الوحيد من وراء هذا هو إقناع المجتمع الدولي بهذه الأولوية. والرسالة موجهة بالدرجة الأولى إلى الجزائر، وإلى أمريكا التي تدعي أنها الراعية للديمقراطية في العالم ؟ هذه هي ديمقراطية الربيع العربي الإخواني؟[119] وفعلا سيطر الإسلام السياسي عقب الانتفاضات العربية على مشهد التغيير وفرض هيمنته ، [120] بدعم غربي كبير.

---

[118] المرجع السابق ص 16.

[119] حقيقة الديمقراطية في تونس؟! 12 - مارس 2018

https://www.alarabiya.net/ar/north-africa/2013/05/08/حقيقة-الديمقراطية-في-تونس؟-.html

[120] حسن أبو الهناء، الإسلام السياسي ونهاية العالم الذي نعرفه ، 14 جوان 2019:
https://arabi21.com/story/1194507/الإسلام-السياسي-ونهاية-العالم-الذي-نعرفه

وهنا لا بد التذكير بأن حركة النهضة حاولت منذ سنة 2014"التملص من تهمة رعاية الإرهاب وحماية الإرهابيين والضلوع في تعكير الوضع الأمني بالبلاد، حيث تميزت تصريحات أغلب مرشحيها للانتخابات بمحاولة التأكيد على رغبة الحركة في الفترة القادمة في "محاربة الإرهاب والسعي لضمان استقرار البلاد". وفي هذا الإطار حمّل رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي في آخر تصريحاته الإعلامية مسألة إطلاق سراح الإرهابيين لحكومة الباجي قايد السبسي مؤكدا أن هذه الحكومة سمحت بعقد أول مؤتمر لأنصار الشريعة. ويفهم من هذه التصريحات رغبة رئيس حركة النهضة في التملص من تهمة دعم الإرهاب التي لحقت حزبه وتحميل مسؤوليتها السياسية لمنافسه الأول، حزب نداء تونس. "[121]

وفي نفس السياق لخص البعض الوضع التونسي بعد الثورة في سؤاله ماذا جنى الشعب تونسي من الثورة؟ فرّ الشباب منها إلى لمبيدوزا وَمَن بقيَ منهم ازدادت مُعاناته وإن احتَجَّ اتُّهِمَ بالتهوّرِ وإن واصلَ الاحتجاجَ التَحَقَ بالجرحى الذينَ مازاوا ينتظرون مَن يعالجهم. وتسلّم الشيوخ والعجائز دفّةَ الحكم. وسُمِّيَتْ ثورة العاطلين العمل من ذوي الشهادات العليا ، فتضاعفتْ نسبةُ العاطلين عن العمل ، كما سُمِّيَتْ ثورة الجّهات المحرومة فازدادت الجهات المحرومةُ حُرماناً . وإن حاولت رفعت صوتها للمطالبة بحقا المُفتَرَض من التنمية الموعودة اعتُبِرَت مُتآمرةً على الثورة وجُوبهت بالرصاص المطاطيّ. وانحطّتْ مكانتُهم أكثر في ظل حكومة النهضة ومراجعها القَطَريّة فتمَّ رشُّهم بالخرطوش الذي تُصطادُ به الخنازيرُ البريّة.وفي المقابل ينعم أعضاء السلطة وأنصارها بالامتيازات داخل مؤسسات الدولة وخارجها، بينما يزداد فقر الفقراء . هذا بالإضافة إلى تحول تونس إلى "منجمٍ " لاستخراج وتصدير الإرهابيين إلى سورية ومالي وغيرهما ؟ [122]

فحيث تمكن الإسلام السياسي من التموضع بأشكال وطرق متنوعة في ثنايا المصالح المتضاربة عالميا وإقليميا ومحليا، منذ فترة الاستعمار التي شهدت ولادته وتشكله، مرورا بالمرحلة ما بعد الكولونيالية ونشوء الدولة الوطنية في ظل الحرب الباردة التي شهدت بروزه وانتشاره، وصولا إلى عصر العولمة النيوليبرالية مع انهيار المنظومة الاشتراكية التي شهدت صعوده وانحساره.

---

[121] خولة عشي فن التأثير على الناخبين : أحزاب بدون برامج تغير التكتيك ، فهل استفاق الشعب؟14 سبتمبر 2014:

https://nawaat.org/portail/2014/09/14/فن-التأثير-على-الناخبين-أحزاب-بدون-برا/

[122] أحمد النظيف ،هكذا تحدث هادي دانيال عن أوهام الربيع العربي و عن المثقف النقدي و القطيعي، الحوار المتندن ، العدد 3960-2-1-2013 ، المحور الثورات والانتفاضات الجماهيرية:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=339307&r=0

و لم يكن تراجع جماعة الإخوان المسلمين وانحسارها بسبب أيديولوجيتها أو برامجها بصورة أساسية، وإنما نتيجة تبدل الرؤى الإقليمية و الدولية للإسلام السياسي، والذهاب إلى خيار الاستبعاد والاستئصال العسكري أساسا. فقد تراجعت الاستراتيجيات الدولية والمحلية عن تعريفها للإسلام السياسي باعتباره حالة اعتدالية سلمية تناهض الراديكالية العنيفة، والتي سادت عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، واهتزت رهانات الإدماج، وتبدلت الأطروحات المتعلقة بالإسلام السياسي، كمقاربة "اشتمال الاعتدال"، ونظريات "جدار الحماية" ضد التطرف، وتعاظمت مقولات "الحزام الناقل" للعنف، وتكاثرت دعوات ضم جماعة الاخوان المسلمون على قوائم الإرهاب[123].

و تواجه تونس مشكلة أخرى لا تقل خطورة عن تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي والممثلة في الفساد الذي يستنزف موارد الدولة، فلا يمكن بناء نظام ديمقراطي يَنخره الفساد من الداخل. وبالموازاة مع هذه التحديات والصعوبات. ولابد أن لا ننسى أيضا دور بعض القوى الإقليمية والدولية التي تسعى إلى السيطرة على المجتمع المدني، حيث تستثمر الأموال في كل شيء إلا التنمية والاستقرار الاقتصادي، فضلا عن نفاق الغرب الذي كان يساوم ويضع شروطا أكثر قسوة بشأن جدولة الديون.[124]

كما لعبت الولايات المتحدة وحلفائها دور كبير في فرض عملائها على الشعب التونسي من خلال الاستحقاق الانتخابي وصناديق الاقتراع. ففي ظرف ثماني سنوات باتت الأحزاب الدينية تسيطر على البلاد سياسيا واقتصاديا .

فالسلطة والمراكز السياسية حكر على فئات معينة ، تسعى للاستيلاء على مؤسسات الدولة وفقا لقواعد لعبة الديمقراطية وصناديق الاقتراع و تتحول الديمقراطية إلى استبداد شمولي جديد. ومن خلال شراء ذمم الطبقة الفقيرة فيحتكر الحزب المؤيد دوليا السلطة تحت عدة مسميات ذات طابع شعبوي مستغلة مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام لتضليل شعوب أنهكها الفقر وأصبحت ترنو لتحقيق العدالة الاجتماعية.إلا أن شعوب العالم الثالث تجهل حقيقة التوظيف المالي في السياسة فالديمقراطية باتت رهينة اللعبة السياسية والفساد المالي ، والرئيس الأمريكي خير مثال.[125]

---

[123] حسن أبو الهناء، الإسلام السياسي ونهاية العالم الذي نعرفه ، 14 جوان 2019:
https://arabi21.com/story/1194507/الإسلام-السياسي-ونهاية-العالم-الذي-نعرفه

[124] د. محمد الراجي، خمسة أعوام على الربيع العربي: إنجازاته وإخفاقاته ومستقبله، مركز الجزيرة للدراسات، جانفي 2016:

http://studies.aljazeera.net/ar/events/2016/02/201621375550300299.html

[125] Comment les entreprises ont-elles acquis des droits? Comment la démocratie a-t-elle été définie comme un individualisme égoïste? Ou l'argent comme liberté d'expression? La plupart des gens blâmeraient Trump, mais l'homme lui-même n'est qu'une distraction du programme de la droite plus profond et plus troublant.
L'historienne primée Nancy Maclean nous emmène sous couverture pour nous pencher sur la manière dont

وتم فرض نوع معين من الفكر السياسي لضمان الهيمنة و وصول السذج لدفة الحكم وإخضاعهم للإقامة الجبرية للنظام الحزبي المرابط بالمصالح الإقطاعية.ويتم برمجة وتجييش الطبقة الوسطى وإقناعها بأن تكون هي في طليعة الصفوف، و تساق كالقطيع.[126]

و لنا هنا خير مثال الولايات المتحدة الأمريكية منبع الديمقراطية ،حيث يقوم واحد بالمائة من الأمريكيين بتحديد مصير تسعة وتسعين بالمائة الباقين ،حيث يقوم كبار المجمع العسكري ،الصناعي، المالي ، النفطي ، الأمريكي، الذين لا يبلغون إلا واحد بالمائة من الأمريكان ، باختيار مُرَشَّحَيْن اثنين لرئاسة الجمهورية " ديمقراطي وجمهوري.. " ثم يتركون إلى " 99 " بالمائة من الشعب الأمريكي، " حرية " اختيار واحد منهما ، رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية. كما يقوم أصحاب المجمع العسكري الصناعي المالي الأمريكي ، بإرسال بعض ممثليهم ومحاميهم وإداريهم وموظفيهم ، ليكونوا وزراء وأعضاء كونغرس ، فمعظم الوزراء والشيوخ والنواب ، من أتباع ذلك المجمع ، تلك هي حقيقة الديمقراطية الأميركية .[127]

ونتيجة الإخفاقات المتتالية للتجربة الديمقراطية فالاستحقاق الانتخابي وصناديق الاقتراع هي مجرد أكذوبة فرضت على الدول النامية أو المتقدمة على حدّ سواء . وهناك عديد الدراسات التي تؤكد ذلك.[128] فقد بينت ثورة السترات الصفراء في فرنسا أن الأزمة ليست مادية فقط بل كشفت أن هناك

---

l'influence de la droite radicale aux États-Unis s'est développée pour saper la démocratie. Depuis ses fondements intellectuels dans le travail de l'économiste James Buchanan aux efforts à long terme de milliardaires libertaires tels que les frères Koch, elle examine les stratégies de furtivité déployées pour saper la confiance dans le gouvernement et influencer le débat politique. Cet événement est présenté en partenariat avec la semaine des écrivains d'Adélaïde. Nancy MacLean: La démocratie en chaîne :

http://www.events.unsw.edu.au/event/nancy-maclean-democracy-chains

[126] سالم سالمين النعيمي ، حقيقة الديمقراطية الأميركية21 نوفمبر 2017:

https://www.alittihad.ae/wejhatarticle/96516/حقيقة-الديمقراطية-الأميركية

[127] د. بهجت سليمان حقيقة الديمقراطية الأمريكية ..20 أفريل 2017:

https://watanipress.com/old/حقيقة-الديمقراطية-الأمريكية-بقلم-د-ب/

[128] « Le fossé régulièrement observé entre gouvernants et gouvernés nourrit une remise en cause de la démocratie représentative. Les citoyens se reconnaissent de moins en moins dans leurs représentants et aspirent à donner leur avis sur les politiques menées, plus souvent qu'une fois tous les 5 ans. » *Luc Rouban* ,La démocratie représentative est-elle en crise ? 6 février 2018 :

https://www.dila.premier-ministre.gouv.fr/actualites/presse/communiques/la-democratie-representative-est-elle-en-crise

أزمة ديمقراطية تعيشها فرنسا[129] . فقد أثار تعنيف و إهانة معوقا من قبل الشرطة جدل حول حقيقة الديمقراطية الفرنسية [130]

ويعتبر الفساد قوة مزعزعة للاستقرار في تونس، ألقت بظلالها على كل مستوياتها الاقتصادية والأمنية والسياسية والاجتماعية. في السابق، كان الرئيس السابق زين العابدين بن علي يحتكر هو وأركان حكمه عملية الفساد، لكنه انتشر في أيامنا هذه كالنار في الهشيم، إذ بات المواطنون يتورّطون يومياً في ممارسات فاسدة وينتفعون منها. أطلق المجتمع المدني العديد من المبادرات واتّخذت إجراءات قانونية كثيرة لمكافحة الفساد، إلا أن هذه الآفة تبدو اليوم منتشرةً أكثر مما كان عليه الحال في عهد بن علي. لكي تتمكّن عملية الانتقال الديمقراطي من البقاء والاستمرار، لابدّ من أن تشنّ تونس حرباً على جبهتين في آن واحد لمجابهة نظام الكليبتوقراطية (حكم اللصوص) والفساد الصغير المتفشّي على نطاق واسع. وحتى تتكلّل هذه العملية بالنجاح، يتعيّن على الحكومة والمجتمع المدني أولاً الاتفاق على إطار مشترك لفهم جوهر الحرب على الفساد وسبل تطبيقها. [131]

فلو لا الفساد الذي تفشى لدى عناصر متعددة بالحكومات الفاسدة التي تعاقبت على الحكم، ولو لا المال الفاسد الذي اشترى ذمم الطبقة الفقيرة للوصول إلى البرلمان لما كان تحت القبة برلمانيين فاسدين. والمال الفاسد هو الذي أوصل حكومات فاسدة للحكم ، فالتمويل الخليجي والتكتيك التركي والدعم اللوجستي الغربي ركز في تونس كل أسس الفساد. وهذا ما أكده سفير الاتحاد الأوروبي في تونس .[132]

---

[129] « Le mouvement des “gilets jaunes” est le symptôme d’une crise sociale et écologique mais surtout d’une crise démocratique profonde. Alors que la société a considérablement évolué – *changement climatique, généralisation du numérique, montée des inégalités, mondialisation de l’économie, crises financières, etc.* – notre système politique, lui, n’a que trop peu évolué pour correspondre aux attentes des citoyens.

En témoigne par exemple des taux d’abstention croissants depuis plus de trente ans, une désaffection vis à vis des partis politiques et une défiance vis-à-vis de la représentation. » Gilets Jaunes – Comment sortir démocratiquement de la crise? Démocratie Ouverte, le 9 -12-2018 :

https://democratieouverte.org/blog/gilets-jaunes-democratie

[130]جدل حول حقيقة الديمقراطية الفرنسية: الشرطة تعنف وتهين معوقا (فيديو)، 10 سبتمبر 2018:

https://www.nessma.tv/fr/أخبار-عالمية/جدل-حول-حقيقة-الديمقراطية-الفرنسية-الشرطة-تعنف-وتهين-معوقا-فيديو-actu/112791/1068

[131] 10مروان المعشر ، سارة يركيس ساد في تونس: المرحلة الانتقالية في خطر، -11-2019:
https://carnegie-mec.org/2017/11/10/ar-pub-74696

[132] « L’ambassadeur de l’Union européenne à Tunis, Patrice Bergamini a révélé tout dernièrement que « la Tunisie a reçu de la part des Européens depuis 2011, 10 milliards d’euros, en dons et en prêts ». Un montant colossal l’équivalent de 30 milliards de dinars à raison de près de 04 milliards par an.Et d’ajouter que la Tunisie avait reçu de la part des bailleurs de fonds plus que ce qu’on lui avait promis. Mais où est allé tout cet argent et quel est son impact sur la vie des Tunisiens ?

فالمال الفاسد لم يضر الشعب التونسي فقط بل طال جيرانها. ومسرحية ضرب الأكراد هدفها تحرير الدواعش وإعادتهم إلى تونس في محاولة لزعزعة الجزائر.وكلما قامت أمريكا بسحب مرتزقتها من الدواعش من منطقة ما، تكون بالضرورة تخطط لدخول منطقة أخرى. [133]

كما " باءت الآليات الحكومية الرامية للتصدّي إلى الفساد بالفشل لسببين أساسيين هما: أولاً،اعطاء الحكومة الاولوية لسنّ بسنّ تشريعات ترمي إلى تحييد الأطراف السيئة المستفيدة من بيئة ما بعد الثورة، وردع الأفراد من ارتكاب ممارسات فاسدة، في حين أن العديد من قوى المجتمع المدني تركّز على مسار العدالة الانتقالية ومسألة انتهاكات الماضي. ثانياً، أدّى نهج من أعلى إلى أسفل الذي اتّبعته الحكومة

« Premier pays au sud de la Méditerranée à signer avec l'UE un accord d'association, et à intégrer la zone de libre-échange, la Tunisie reste l'un des premiers bénéficiaires de l'aide et de l'assistance européennes. Cette assistance s'est renforcée au lendemain du 14 Janvier 2011, conférant au pays le statut de « partenaire privilégié » dès 2012. Un plan d'action étalé sur la période 2013-2017 a été adopté. Défini par l'UE comme « feuille de route ambitieuse qui traduit la volonté de la Tunisie de développer les réformes dans tous les domaines», il est censé sauver le pays en pleine tempête, secoué par une crise sociale et économique profonde…

Les fonds de l'UE ont été alloués de plusieurs façons : « un appui budgétaire général et sectoriel, un prêt au titre de l'assistance macro financière (AMF) et le financement de projets indépendants ».

Selon la délégation de l'Union européenne en Tunisie, cette aide a, depuis 2011, changé de volume et de nature. Avec trois principaux objectifs : « accompagner la transition démocratique et la décentralisation, renforcer l'insertion de la Tunisie dans l'économie mondiale et celle des jeunes dans la vie économique, lutter contre les déséquilibres régionaux et sociaux qui minent la cohésion sociale et fragilisent la Tunisie nouvelle »...

A la fin de l'année 2016, l'Union Européenne a décidé d'élever « le niveau de référence de l'aide à 300 millions d'euros par an sur la période 2017-2020 en fonction de l'avancée des réformes associées, soit 1,2 milliard d'euros maximum ». Au total, 2 433 millions d'euros, soit environ 7 300 millions de dinars tunisiens (1 euro vaut 3 dinars) ont été déboursés en sept ans (2011-2017), entre dons (1 6033 millions d'euros) et prêts. Ces efforts jugés « considérables » pour un pays qui compte 11 millions d'habitants, demeurent, néanmoins, « proportionnés aux défis du changement », d'après la délégation de l'Union qui, en plus de cela, a utilisé « le levier du commerce », pour assurer, par exemple, « la stabilisation » du secteur de l'huile d'olives en augmentant le volume d'importation.

Sans parler de la communauté internationale qui, selon le FMI, « choie la jeune démocratie » tunisienne avec pour « obsession » sa « stabilité ». Au total, les engagements en cours pour la Tunisie dépassent les « 15 milliards d'euros », selon le commissaire du voisinage Hahn, soit « 46 milliards de dinars Mais où sont allés ces fonds et ont-ils eu un impact réel sur la vie des Tunisiens ? La Cour des comptes européenne a alerté, dans un rapport publié en 2016, fruit d'audit effectué entre mars et juillet de la même année, sur « le manque de contrôles », relevant qu'aucune « évaluation officielle des finances publiques n'a été effectuée » .»,Tunisie : où sont allés les 10 milliards d'euros de l'Union européenne ? 24 Octobre, 2019 :

https://www.espacemanager.com/tunisie-ou-sont-alles-les-10-milliards-deuros-de-lunion-europeenne.html?fbclid=IwAR22EPz30CzFEVIS8rzGqKT57ipeBFsP1WjAzcHnhhDUZHua1Cb

[133] وهنا يمكن استحضار الانسحاب الأمريكي من سوريا ، والذي كان الهدف منه بدا المناوشات مع إيران ، وفقا لعبد الباري عطوان فأنه من الممكن أن " تكون إدارة الرئيس ترامب تُحَضِّر لإشعال فتيل الحَرب ضِد إيران، ولهذا قرّرت سَحب قُوّاتها من سورية بأسرع وقت ممكن حتى لا تكون هَدَفًا لأعمال انتقاميّة من قبل أنصار طِهران في العِراق، وخاصَّةً قوّات الحشد الشعبي، والنُّجباء، وحزب الله العراق وغيرها، ولا نَستبعِد أن يكون سحب 5200 جندي أمريكي يتواجدون في العِراق الخُطوة التالية ونَتيجةً للخَوف نفسه، كما جَرَت مُفاوضات اليوم في أبو ظبي (وليس الدَّوحة) بين طالبان وواشنطن لسَحبِ القُوّات الأمريكيّة من أفغانستان بحُضورٍ باكستانيٍّ وسُعوديٍّ وإماراتيّ."، أربَعةُ أسبابٍ خَلف قرار ترامب المُفاجِئ سَحب قُوّاتِه مِن سورية.. ما هِي؟ وهَل عقَد صفقة مع أردوغان يكونُ الأكراد ضَحيّتها أم أنّه يستَعِد لحَربٍ ضِد إيران؟ ولِماذا لا نَستبعِد تَوريطًا للسعوديّة والإمارات لتَعويضِ هذا الانسِحاب مادِيًّا وبَشَريًّا؟19-ديسمبر 2018:

https://www.raialyoum.com/index.php/أربعة-أسباب-خلف-قرار-ترامب-المفاجئ-سحب/

للتصدّي إلى الفساد ، كما بدا جليّاً في أن قانون المصالحة أدى إلى تآكل الثقة بينها وبين المواطنين، وإضعاف عملية التشاور مع الرأي العام. لمعالجة أشكال الفساد "[134]

فموضوع الفساد الإداري معقد ومتشعب الجوانب و يختلف الباحثون حول كيفية تشخيصه وتحليله واقتراح الحلول المناسبة لمحاربته. فقد أصبح الفساد ظاهرة معقدة وظاهرة عالمية على مستوى الدول والأفراد ، وإذا كانت الحكومات تقوم بمحاربة الفساد الإداري وترشيد إدارة المال وتطوير وسائل الرقابة والمحاسبة ، إلا أن نجاح ذلك يعتمد على كفاءة المنظومة الإدارية التي تعتني بوضع الأهداف والخطط ووسائل الرقابة والتقييم التي تساعد على انجاز ذلك .

كما زاد الفساد في ظل تطور تقنية المعلومات وهيمنة إقتصاد الخدمات ورفع حواجز الحماية التجارية ، أمام تدفقات الاستثمارات والخدمات المالية، فعولة الاتصالات الالكترونية تسهل إنجاز الأعمال غير المشروعة مثل إمكانية اختراق الأسواق المالية العالمية ، التي تأدي إلى أزمات مالية عنيفة لكثير من الحكومات والبنوك في مختلف بلدان العالم. [135]

فالفساد جريمة معاقب عليها في كل تشريعات العالم أيا كانت صورتها رشوة أو اختلاس أو استغلال نفوذ أو غيرها وهي جريمة كأي جريمة أخرى.غير أن الجديد هنا والأخطر أن الفساد قد تجاوز مفهوم الجريمة و أضحى ظاهرة وتواتر حدوثها و تكرر وقوعها ، فالفساد بات يشكل ظاهرة إجرامية وخيمة الدلالات والنتائج، فالفساد ظاهرة عالمية تتضمن استغلال الوظيفة العامة والمصادر العامة لتحقيق منافع شخصية أو جماعية مخالفة للقوانين والأنظمة .[136]

و"تتفق الأدبيات الأكاديمية والسياسية العامة على أن الفساد يعني "سوء استخدام المنصب العام لأغراض التربّح الشخصي [3].« وهذا تعريف فضفاض يشمل العديد من أنماط وأصناف النشاطات والتفاعلات، من الرشاوى الصغيرة إلى الفساد الكبير الممنهج، ويمكن أن يحدث في أي قطاع

---

[134] 10مروان المعشر ، سارة يركيس ساد في تونس: المرحلة الانتقالية في خطر، -11-2019:
https://carnegie-mec.org/2017/11/10/ar-pub-74696

[135] كنزة الوزاني ، أثر الفساد الإداري على أبعاد التنمية المستدامة في الجزائر ،رسالة ماجستير ، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر 2015:
https://bohooth.team/product/mastar-39/

[136] بن عـودة حـورية ،الفساد وآليات مكافحته في إطار الاتفاقيات الدولية و القانون الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الحقوق التخصص: قانون دولي وعلاقات دولية، وزارة التـعليم العالي و البحث العلمي جـامعة الجـــيلاني اليابس ، سيدي بلعباس -كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم الحقوق، الجزائر ، السنة الجامعية: 2015 -2016، ص 1:
http://rdoc.univ-sba.dz/bitstream/123456789/1310/3/D_SJ_BENAOUDA_Houria.pdf

حكومي وعلى أي مستوى. بيد أن القانون التونسي (المادة الثانية من المرسوم 2011-120) يذهب بالتعريف خطوة أبعد من ذلك ليشمل في حيثياته أيضاً القطاع الخاص.

و يُحدّد هذا القانون الفساد بأنه "سوء استخدام السلطة أو النفوذ أو الوظيفة للحصول على منفعة شخصية [4].« هنا يشمل الفساد كل جرائم الرشوة بجميع أشكالها في القطاعين العام والخاص، والاختلاس والتبذير والغشّ، والاستيلاء على الأموال العمومية، وسوء استخدام السلطة، وغسل الأموال"[137]

فقد "باتَ واضحاً لدى كلّ مُراقِب موضوعي أنّ المخابرات الأمريكيّة وأداتها الأشدّ حماسة وولاءً شَرسا للمشروع الصهيو- أمريكي المتعلّق بما يُسمّى "الشرق الأوسط الكبير "، من قبل قَطَر، كانت تؤدّي دوراً مالياً وسياسياً وإعلامياً في أحداث تونس التي اختارَتْ التلطِّي خَلْفَ إقدام الشاب " محمّد البوعزيزي" على حَرق جسده ، وفي استنساخِ هذه الأحداثِ التي أوْدَتْ بنظام زين العابدين بن علي ، وفَرْضِها على مصر . والوثائقُ تتراكم بهذا الخصوص ، ونُشير هنا إلى وثائق منها كانت قد قدَّمَتْها قناة "الفراعنة" المصريّة عن اعتقال الإخواني "محمّد مرسي العيّاط" الذي سيصبح لاحقاً " الرئيس المصري محمّد مرسي" ، في قضيّة تَجَسُّس لصالح أربعة أجهزة استخباريّة يهمّنا منها هنا المخابرات الأمريكية (ليس لأنّ أبناء مرسي يحملون الجنسيّة الأمريكية) ، حيث اعتُقِلَ "مرسي" في 27 جانفي 2011 في سجن وادي النطرون بعد اندلاع شرارة الأحداث بيومين ، ليتم تهريبه من السجن بعد يومين ويتحدث مع قناة "الجزيرة" من أمام هذا السجن ، أي في اليوم التاسع والعشرين من الشهر نفسه ، وذلك ضمن خطّة أمريكية صهيونية قطَرية " لمساعدة الإخوان المسلمين في الإستيلاء على دفّة الحكم في القاهرة كي يساعدوا بدورهم لاحقاً"إسرائيل" على دخول سيناء واحتلالها بالكامل " حسب مَن عَرَضَ وثائق قناة "الفراعنة.« وهذا يُفَسِّر تَرَدُّد "الإخوان المسلمين" في مصر، وقبلهُم "حركة النهضة" في تونس ، وعدم الزجّ بأعضائهم وأنصارهم في الأحداث التي شهدَها البلَدان على التوالي إلا بعد التأكُّدِ من حتميّةِ إطاحة نظاميّ بن علي ومن ثَمَّ مبارك." [138]

---

[137] 10مروان المعشر ، سارة يركيس ساد في تونس: المرحلة الانتقالية في خطر، -11-2019:
https://carnegie-mec.org/2017/11/10/ar-pub-74696

[138] أحمد النظيف ،هكذا تحدث هادي دانيال عن أوهام الربيع العربي و عن المثقف النقدي و القطيعي، الحوار المتندن ، العدد 3960-2-1-2013 ، المحور الثورات والانتفاضات الجماهيرية:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=339307&r=0

وهذا ما يفسر تعطشهم للسيطرة على نظام الحكم بتونس ، وفعلا أثبتت انتخابات 2019 بتونس مدى خبث حزب النهضة ، الذي لو لا التأييد الخليجي والتركي والغربي لما كان في الحكم. ولو أعيدت الانتخابات اليوم لكانت النتيجة مختلفة تماما عما أضفى إليه صندوق الاقتراع المزيف.

ويؤثر الفساد تأثيرا اقتصاديا مباشرا على معيشة المواطنين عبر سرقة الأموال من خزائن الدولة ووضعها بين أيدي أفراد فاسدين . كما أن له تأثير على الأنظمة السياسية، حيث أنه يؤدي إلى تآكل الثقة بين الحكام والمحكومين. و يمكن أن يولّد الفساد عدم الاستقرار، ويساعد على نحو غير مباشر المجموعات الإرهابية على تحقيق أهدافها .

و اغتنم المهربون فرصة إطاحة السيطرة السلطوية في كل من تونس و ليبيا لتوسيع نطاق أعمالهم، ليشمل السلاح وسلعاً أخرى غير قانونية. ففي عهد بن علي، كان التهريب مستفحلا، بيد أن مسؤولي الأمن كانوا يعرفون المهربين بالاسم، ولم يسمحوا سوى بأنواع ومقادير مُعيّنة من البضائع بعبور الحدود. لحماية الأمن التونسي. واليوم، ليس ثمة اتفاق ضمني لمنع تهريب الأسلحة والمخدرات عبر الحدود . ويؤكد الباحث غير المقيم السابق في مؤسسة كارنيغي، حمزة المؤدب على أنه يشترك مسؤولو الدولة، ورجال المصارف، وأصحاب الأعمال، في شبكات تربطهم بعضهم ببعض وتسهّل عمليات الفساد وأنها تمارس سيطرة على موارد الدولة، خاصة منها القروض المصرفية والتراخيص، وهي نافذة ومؤثرة في الإدارة العامة .[139]

ويؤكد البعض على أن قيس سعيد لا ناقة له ولا جمل ، لكنه بارع في صمته ،انتخب بأرقام خياليه لا تأتي حتى في الأفلام السينمائية . وهذه دلالة على أن الشعب يريد .. والرئيس يريد أيضا غير أن الطريق إلى قرطاج ليست معبده كما ينبغي ، لكن شعب حقق إرادة وأحدث زلزال اختار ما يريد . الريس يريد قانون يحمي مكتسبات الدولة والشعب ويكون رئيس للجميع يجمع ولا يفرق . الرئيس يريد بعدا عربيا ودوليا لتونس وبالمقابل يريد الشعب المحافظة على الدينار قبل الدار. [140]

واعتبر الناشط السياسي أمان الله الجوهري أن "قيس سعيّد ظل جزءا من ذاكرة الثورة التونسية وحالة الأمل والرغبة في التغيير التي عبّرت عنها، فقيس سعيّد ليس شخصية نكرة بل هو أحد الرموز الإعلامية في تونس ما بعد الثورة والتي تمثل الأستاذ المثقف طليق اللسان المناصر لقيم الثورة وصاحب

[139] 10مروان المعشر ، سارة يركيس ساد في تونس: المرحلة الانتقالية في خطر، -11-2019:
https://carnegie-mec.org/2017/11/10/ar-pub-74696

[140] بسام عوده، الرئيس يريد .. والشعب يريد .. من ذا الذي لا يريد؟، 17 :أكتوبر, 2019:
https://attounisiyoun.com/2019/10/17/الرئيس-يريد-والشعب-يريد-من-ذا-الذي-لا-ي/

المواقف المتزنة البعيدة عن الاصطفاف السياسي. وهو ما يفسر قدرته على كسب ثقة فئة كبيرة من التونسيين لم تشارك في انتخابات 2014 وهي التي كانت حاسمة في صعوده".وقال الجوهري لـ"الاستقلال": "خلال الدور الأول، عبّر صعود قيس سعيّد عن رغبة في إسقاط الأحزاب وتحجيم نفوذها وهيمنتها على المشهد السياسي. وقد أنتج ذلك حالة من الأمل والثقة ترجمها الناخبون في الإقبال الكبير على التصويت في الدور الأول".

رئيس قائمة "بلادنا" للانتخابات التشريعية الأخيرة اعتبر أن صعود نبيل القروي للدور الثاني كان عاملا حاسما في فوز سعيّد قائلا: "إذ وجد الناخب التونسي نفسه أمام اختيار سهل: إما فسح المجال أمام أحد رموز الفساد للرئاسة البلاد أو التصويت لصالح رجل ينتمي إليهم ولم تتعلق به أي شبهة"[141]

وهذا ما يفسر سبب إطلاق سراح نبيل قروي لخوض الانتخابات الرئاسية ، فالنهضة أرادت حسم الانتخابات لصالحها .

و"في تحليل ما حدث الأحد في تونس، تقول الأرقام إنّ شيئاً مختلفاً حرّك التونسيين يوم 13 أكتوبر، ودعاهم إلى الاستنفار والخروج من بيوتهم.[142] بل إنّ الرئيس قيس سعيّد نفسه دعا علماء الاجتماع والسياسة إلى الانكباب على تحليل وفهم الدرس الذي ضربه التونسيون، وسيتجاوز التاريخ والجغرافيا، بحسب توصيفه. وبلغت نسبة المشاركة في الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية حوالي 60 في المائة، أي بفارق 15 في المائة عن الدور الأول، و17 في المائة عن الانتخابات التشريعية التي أجريت في 6 أكتوبر الحالي. بل إنّ ثلث من صوّتوا الأحد لم يشاركوا في الانتخابات التشريعية. وقد جاءت الأرقام صادمة للكثير من الذين توقعوا منافسة انتخابية عادية يربح فيها منافس ويُهزم آخر. وتشير الهيئة الفرعية المستقلة للانتخابات في الدائرة الانتخابية بتطاوين جنوبي تونس، إلى أنّ سعيّد حصل فيها على 44504 أصوات، أي بنسبة 96,1 في المائة، فيما حصل منافسه رئيس حزب "قلب تونس« ، نبيل قروي على 1809 أصوات، أي بنسبة 3.9 في المائة، وهو ما يعني أنّ الفارق بينهما في هذه المحافظة فاق 92 في المائة.

وتمكن الرئيس التونسي الجديد من حصد مجموع أصوات يقارب ثلاثة ملايين صوت، وهو أكثر مما تمكّنت كل الأحزاب مجتمعة من تحصيله في الانتخابات التشريعية الأخيرة. كما حصل على عدد

---

[141] زياد مزغني ، سر الاستاذ،

https://www.alestiklal.net/ar/view/2748/dep-news-1571311179

[142] حيث لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دور كبير في دفع الشباب وحثهم على الانتخاب ، حيث تم بث على صفحات الفايسبوك دعوى لإعلان يوم السبت يوم عطلة حتى يتمكنوا من العودة إلى مكان الاقتراع المحدد وفق مكان الإقامة وفعلا أقرت وزارة التعليم العالي ذلك.

أصوات يفوق ما حققه الرئيسان السابقان الباجي قائد السبسي، ومنصف المرزوقي مجتمعين، في انتخابات الرئاسة عام 2014."[143]

وقد ساهمت حركة النهضة في إصدار قرار من وزارة التعليم العالي لتعليق الدروس بكل مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي يوم السبت 12 أكتوبر 2019 في إطار تيسير ممارسة الحق الانتخابي لأكبر عدد ممكن من الطلبة يوم الأحد 13 أكتوبر 2019.[144]

و"جاء ذلك لتمكينهم من التنقل إلـى مراكز الإقترع وممارسة حقهم في الانتخابات الرئاسيّة المُقرّرة يوم الأحد المُقبل، خاصةً وأنّ العديد من الطلبة يدرسون في مكان ويقترعون في آخر .ويأتي هذا القرار اِستجابةً لطلب الإتحاد العام التونسي للطلبة الذي راسل الوزارة وطالب بعطلة للطلبة بمناسبة الانتخابات الرئاسية "للتنقل نحو ولايات سكناهم لتمكينهم من حقهم في المشاركة في هذا العرس الانتخابي و تمتيعهم بواجبهم في إعلاء كلمتهم و السير بالبلاد إلى برّ الأمان"، وفق ما أكّده أمينه العام حمزة العكايشي."[145] وهذا ما يفسر مساندة الشباب لقيس سعيد .[146]

وقد إلتفّ الشباب حول قيس سعيد قبل إعلان ترشحه وفي حملته الانتخابية وتجمهروا احتفالا عند فوزه، فكانت هبة غير مسبوقة لشباب تونس . ووفق التقديرات التي نشرتها مؤسسة "سيغما كونساي" لسبر الآراء، فإن 90% من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و25 عاما صوتوا له .وتشبث الشباب بسعيّد تشبث الغريق بقارب النجاة وكأنه مخلصهم من أولئك الذين صدعوا رؤوسهم

---

[143] وليد التليلي، تونس ما بعد انتخاب قيس سعيد: اشتباك مع الواقع،15 أكتوبر 2019:

https://www.alaraby.co.uk/politics/2019/10/14/تونس-ما-بعد-انتخاب-قيس-سعيد-اشتباك-مع-الواقع

[144] وزارة التعليم العالي : يوم السبت 12 اكتوبر 2019 يوم عطلة للطلبة في اطار تيسير ممارسة الحق الانتخابي،10-10 2019:

http://www.radiotataouine.tn/وزارة-التعليم-العالي-يوم-السبت-12-اكتوب/

[145] أقرّت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي يوم السبت 12 أكتوبر 2019 عطلة اِستثنائية لفائدة الطلبة بكامل المؤسسات الجامعية التونسية، 9 . أكتوبر، 2019 على الساعة 21:26

http://www.zoomtunisia.tn/article/10/80405.html

[146] « La création d'emplois et la lutte contre la corruption et la pauvreté – exigences majeures des jeunes qui ont voté pour Kaïs Saïed . » Mohamed Kerrou .Tunisie : la victoire de Kaïs Saïed, une percée électorale des populistes ? 20/10/2019 :
https://www.lepoint.fr/afrique/tunisie-la-victoire-de-kais-saied-une-percee-electorale-des-populistes-20-10-2019-2342314_3826.php

بوعود واهية وبرامج انتخابية بقيت حبرا على ورق طوال سنوات وعن الشباب، قال قيس سعيّد إنهم جيل جديد رغب في التغيير، وتاق إلى ثورة حقيقة تخرجه مما اعتبروه ظلما في حق ثورتهم .

و بعد فوز قيس سعيد في الدور الأول الذي تزامن مع العطلة الجامعية بدأت مخاوف مناصريه من تراجع النسبة في الدور الثاني الذي تزامن مع العودة الجامعية وعودة الطلبة إلى جامعاتهم البعيدة عن مراكز الاقتراع المسجلين بها، ولا سيما بعد رفض الهيئة العليا المستقلة للانتخابات تغيير المكاتب. فأنشؤوا صفحة « covoiturage présidentielle »على موقع فيسبوك، وتعني توفير السيارات الخاصة والتنسيق لنقل الناخبين بين المحافظات يوم الاقتراع للإدلاء بأصواتهم، إضافة إلى حافلات وسيارات الأجرة الخاصة بناخبي قيس سعيّد الذين تطوعوا بها من أجل الطلبة. [147]

وسرعان ما توسعت تلك الحملة لتشمل تنظيم رحلات مجانية للطلبة عبر الحافلات بمساهمة عدد من أنصار قيس سعيّد في مختلف المدن، كما انتشرت إعلانات لأصحاب سيارات الأجرة عن عروض للنقل المجاني إلى عدد من المدن. ونشر "حمزة" وهو أحد الشباب المتطوع في الحملة الانتخابية لقيس سعيّد على حسابه على فيسبوك ليلة الانتخابات أنه: "بدون تمويل ولا دعم ولا مكينات حزبية استطعنا جمع 13000 مراقب متطوع ليس بوقته وتعبه فقط بل وبتحمل مصاريف تنقله وطعامه واستعداده للعمل في أي مركز اقتراع.. في مقابل 19 ألف موظف للمنافس (القروي) كانت تكلفته عدة الملايين .[148]

غير أن طريقة تجنيد وسائل النقل المجاني للطلبة أثارت عدة انتقادات على مواقع التواصل الاجتماعي حيث أكد عديد الطلبة بان سائقي سيارات الأجرة لا يحملون إلا من لديه "إرسالية" في هاتفه الجوال تحمل إشارة معينة والسؤال الذي يطرح من يقف ورائهم؟

ويؤكد البعض على أنّ "فوز سعيّد "كان نوعياً، إذ إنه للمرة الأولى منذ الانتخابات الرئاسية، يحصل مرشح على نسبة عالية تقترب مما حصل عليه السبسي والمرزوقي معاً"، معتبراً ذلك "مؤشراً إيجابياً وأرقاماً تتحقق في بلد ديمقراطي وليس استبدادي". ويرى الحناشي أن "الشعب التونسي منح ثقته لخطاب الرئيس الجديد الذي يعبر عن طموحاته.« ويوضح أن سعيّد اعتمد "شعار الثورة الشعب يريد" و"ركز على قضايا حقوقية وقانونية ضدّ الإقصاء والاستبعاد والظلم، وهي

---

[147] الشباب كلمة السر في طريق قيس سعيّد نحو قصر قرطاج، 14-10-2019:

https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/10/14/تونس-انتخابات-الرئاسة-الشباب-قيس-سعيد

[148] زياد مزغني ، سر الأستاذ،

https://www.alestiklal.net/ar/view/2748/dep-news-1571311179

شعارات جذبت التونسيين، وخصوصاً الشباب".و أنه لا يجب إغفال دور الأحزاب مثل النهضة والتيار الديمقراطي وائتلاف الكرامة وغيرها ممن منحوا خزّانهم لقيس سعيّد.وبذلك لم يخض قيس سعيد السباق بدعم شعبي فقط، فقد حظي أيضاً بدعم حزبي واسع، وتمكن من تجميع عائلات سياسية متناقضة ومتعادية.

كما دعمته عائلات قومية وليبرالية و حداثية وإسلامية ويسارية وحتى دستورية. وكشفت مؤسسة "سيغما كونساي" المتخصصة في سبر الآراء، عن توزيع الأصوات والأحزاب الداعمة لسعيّد، بحسب التصويت في الانتخابات التشريعية. وقد حلّت حركة "النهضة" في المرتبة الأولى بنسبة 20.8 في المائة من مجموع القاعدة الانتخابية، ثمّ "ائتلاف الكرامة" بـ7.3 في المائة،[149] وحزب "التيار الديمقراطي" بـ 6،4 في المائة، وحزب "حركة الشعب" بـ 5.4 في المائة، و"الحزب الدستوري الحر" بنسبة 6،2 في المائة، وحزب "تحيا تونس" بـ2 في المائة.[150]

بمعنى أن 1،28 في المائة من من ساهموا في وصول قيس سعيد لكرسي قرطاج هم من النهضة ، وهنا يكمن خطر تهديد حزب النهضة (الذي فاز بأغلبية برلمانية)على تونس وقد استقبلت الحكومة الفرنسية الغنوشي استقبال الرؤساء ، وقام بعدة لقاءات لكسب دعمه في الانتخابات .[151]

[149] أعلن سيف الدين مخلوف نائب عن ائتلاف الكرامة يوم الخميس الموافق لـ 10 أكتوبر 2019، قبوله دعوة رسمية من حركة **النهضة** للمشاركة في مشاورات تشكيل الحكومة وصرح بأن ائتلاف الكرامة لن يكون مجرد مشاركا حاضرا في المشاورات. وأنه دخل في مشاورات رسمية مع حركة النهضة. " :

https://mediaplustn.com/?p=51110

[150] وليد التليلي، تونس ما بعد انتخاب قيس سعيد: اشتباك مع الواقع،15 أكتوبر 2019:
https://www.alaraby.co.uk/politics/2019/10/14/تونس-ما-بعد-انتخاب-قيس-سعيد-اشتباك-مع-الواقع

[151] « Il ne manquait que les honneurs militaires aux Invalides, la gerbe de fleurs à l'Arc de Triomphe, la visite à l'Hôtel de Ville et les entretiens avec Emmanuel Macron et Edouard Philippe, pour que l'accueil soit au format protocolaire d'une visite d'Etat ! La visite qu'effectue en France depuis mardi, le président du mouvement Ennahdha, Rached Ghannouchi à la tête d'une délégation, après celle en Allemagne et en Italie, a été soigneusement préparée par l'agence-conseil en Relations publiques d'Ennahdha et ses relais dans l'Hexagone. Elle a été scénarisée en trois grandes étapes : Paris, Lyon (samedi) et Marseille (dimanche et lundi). Chacune de ces étapes s'articule autour de quatre « moments forts » : entretiens avec les officiels et des élus, rencontres avec des chercheurs et leaders d'opinions, débats avec des compétences tunisiennes, et meetings avec les militants du mouvement. Des interviews s'y insèrent... Du temps a été réservé pour les adhérents et les cadres du mouvement Ennahda. Sous divers formats, des rencontres sont au programme à Paris, Lyon et Marseille. Avec l'effervescence des élections, l'impératif de mobilisation pour un vote massif et aligné, et la course à l'investiture du mouvement pour les législatives, ces rendez-vous en interne, sont aussi importants que les autres séquences de relations publiques. » Tout sur la tournée de Ghannouchi en France : Paris - Lyon - Marseille (Album Photos) , 17.05.2019
https://www.leaders.com.tn/article/27136-tout-sur-le-periple-de-ghannouchi-en-france-paris-lyon-marseille

وبمناسبة الانتخابات نشر البعض مقال حول الفساد الذي يحوم حول حزب النهضة ، والذي كلفه رفع قضية ضده من قبل الغنوشي شخصيا .[152]

هذا و يعد أصحاب رأس المال قوة لا يستهان بها في تفعيل أو تعطيل أي نظام انتخابي بدرجات مختلفة، والتساؤل هو: كيف تصبح خريطة الثروة "مستقلة" عن خريطة السلطة؟ أي: متى نثق في القول بأنه لا أحد يستطيع شراء المقعد ولا يمكن لأي ثروة أن تحجز حصة لها في البرلمان ولن يصبح البرلمان واجهة سياسية لأصحاب الثروة أو مطية لزيادتها؟[153]

وهنا يمكن ملاحظة التحولات في التعامل مع الإسلام السياسي عربيا، من خلال تصنيف جماعة الإخوان المسلمين منظمة إرهابية في عدد من الدول العربية، كمصر والسعودية والإمارات، وإعادة تعريفها كميسرة للتطرف في معظم البلدان الأخرى، ولا نجد اليوم دولة عربية واحدة تحتضن الجماعة وتدافع عن أطروحاتها. ففي بلد عربي كالكويت التي تعتبر الأكثر تسامحا مع الإسلام السياسي، وهو ممثل في البرلمان، شهد تحولا دراماتيكيا.

فقد أعلنت السلطات الكويتية و بصورة غير مسبوقة عن ضبط واعتقال عناصر "خلية إرهابية تتبع تنظيم الإخوان المسلمين" مؤلفة من 8 أشخاص. وحسب وزارة الداخلية الكويتية، فإن أعضاء "الخلية الإرهابية" التي تم ضبطها من قبل أجهزتها الأمنية يحملون الجنسية المصرية، ويتبعون لتنظيم الإخوان المسلمين، وصادرة بحقهم أحكام قضائية في مصر وصلت إلى 15 عاما. وأشارت الوزارة إلى أنه "من خلال التحريات تمكنت الأجهزة الأمنية من تحديد مواقع أفراد الخلية الهاربين من مصر، والذين اتخذوا من الكويت مقرا لهم". وأضافت الوزراة أنها "باشرت بعملية أمنية استباقية تم بموجبها ضبط أفراد الخلية في أماكن متفرقة"، مشيرة إلى "أن التحقيقات لا تزال جارية للكشف عن من مكنهم من التواري

---

[152] « l'occasion des élections pour le choix de nos députés, je récidive en présentant au lecteur une analyse de l'argent sale d'Ennahdha, succursale tunisienne de la Confrérie des frères musulmans, analyse extraite de ma Déposition* et qui se situe dans le prolongement de l'article que j'ai fait paraître, en 2014, sur le même sujet à la veille des précédentes élections législatives, article qui m'a valu un procès de la part de KHERIGI dit GHANNOUCHI Rached – c'est par ce nom qu'il a présenté sa plainte - fondateur et président de ce parti islamiste depuis plusieurs décennies, auprès du Tribunal de Grande Instance de Paris, procès que j'ai gagné sans appel. Question : KHERIGI va-t-il aussi récidiver ! Wait and see ! » , SALAH HORCHANI ,L'argent sale d'Ennahdha : d'autres Qatargates, «les valises d'argent étranger» etc. 3 OCT. 2019 :

https://blogs.mediapart.fr/salah-horchani/blog/031019/l-argent-sale-d-ennahdha-d-autres-qatargates-les-valises-d-argent-etranger-etc

[153] علاء شلبي، كرم خميس، الديمقراطية والانتخابات في العالم العربي ، المنظمة العربية لحقوق الإنسان، الطبعة الأولى ، القاهرة 2014، ص50:

http://aohr.net/portal/wp-content/uploads/2015/01/كتاب-الديمقراطية-والانتخ-.pdf

وساهم بالتستر عليهم، محذرة من أنها لن تتهاون مع كل من يثبت تعاونه أو ارتباطه مع هذه الخلية، أو مع أي خلايا أو تنظيمات تحاول الإخلال بأمن الكويت." [154]

وفي نفس السياق علقت الدكتورة ألفة يوسف بأنه "الليلة أكثر من أي وقت مضى أشعر أن تونس وقعت في نفس المستنقع الذي وقع فيه العراق وأن كان بشكل مختلف...هي تجربة تاريخية حكم فيها موقعنا قرب الجزائر وليبيا، وحكم فيها صراع عالمي ما زال لم يحسم بعد...قد تطول المرحلة وتنتهي تونس التي عرفنا...قد يحصل تغيير عميق أيضا...الأكيد أن من أراد نشر التفكك الاجتماعي والعمري والطبقي والجهوي و....في تونس قد نجح...الأكيد أيضا أن من أراد جعل الرداءة سيدة للمشهد قد نجح...الأكيد أن الغنوشي الذي قال سنكون في باردو و قرطاج والقصبة قد نجح..لكن هل هو نجاح قوة أم نجاح هشاشة؟الجواب سيكون قريبا جدا..."[155]

[154] حسن أبو الهناء، الإسلام السياسي ونهاية العالم الذي نعرفه ، 14 جوان 2019:
https://arabi21.com/story/1194507/الإسلام-السياسي-ونهاية-العالم-الذي-نعرفه

[155] ألفة يوسف: أكثر من أي وقت مضى اشعر أن تونس وقعت في نفس المستنقع الذي وقع فيه العراق، 61-10-2019:

https://ar.tunivisions.net/74670/ألفة-يوسف-أكثر-من-اي-وقت-مضى-اشعر-ان-تون

الفصل الرابع

الخلفيات

السياسية للإسلام السياسي والتأثير الغربي

كشف المؤرخ البريطاني "مارك كورتيس" في كتابه «شؤون سرّية» وجود سياسات متسقة ومتماسكة لبريطانيا تجاه الاسلاميين. ففي «الشرق الأوسط» الذي تلى الحرب الكبرى الاولى، قامت بريطانيا، المسؤولة في حينه عن العراق و فلسطين، بممارسة خيار استراتيجي معقّد لم ينجح في تحقيق الإجماع عليه. فبعد نشؤ دولة إسرائيل في نهاية الحرب «بقي هناك خلاف حول ما هي القوى التي يجب أن تتحالف معها بريطانيا...» فبدأ المسؤلون البريطانيون يتطلعون الى الاسلاميين من مختلف التوجهات على انهم «متاريس ضد الشيوعية والحركات العلمانية في الشرق الأوسط» علما بأن أدلته وبراهينه مستقاة من قراءة تاريخية لمائة سنة من الوثائق المرفوعة عنها السريّة في أرشيف الحكومة البريطانية . وبالرغم من وجود قانون يسمح بفتح أرشيف الحكومة بعد مرور ثلاثين عام إلا أن عديد الملفّات المتعلقة بعلاقة بريطانيا بالأسلاميين بقيت سرّية. كما أنّ ملفات أخرى تابعة لجهاز «الاستخبارات العسكرية رقم 5 (MI5) «وجهاز «الاستخبارات العسكرية رقم 6 (MI6) «مقفل عليها بالكامل.[156]

علاقة الإخوان ببريطانيا ليست حديثة العهد بل قديمة بقدم نشأة حركة إخوان المسلمين. ولا يمكن فهم الإسلام السياسي دون الرجوع للبيئة التي خرجوا منها. فقد كانت اتفاقية سايكس بيكو وبلفور نقطة تحوّل كبيرة بالنسبة للعرب،فمنها أنطلقت الخيوط الأولى لحياكة مصير الدول العربية ،و سعت بريطانيا لوضع يدها على خيرات المنطقة وضمان تدفقها ، فكان "مشروع الإخوان المسلمين" المدّ والسند واليد الطولى التي ستحقق ذلك . وفعلا تمكنت بريطانيا من غرس مخالبها في جميع أجزاء الوطن العربي .

و يؤكد البعض على أن العالم يشهد نهاية الإسلام السياسي، وان هناك عالم آخر يتشكل في إطار "نهاية العالم كما نعرفه"، حسب عنوان كتاب عالم الاجتماع إيمانويل فالرشتاين ، الذي يؤكد على أن النسق العالمي يعيش الآن الطور الأخير من عمره، ويعبر مرحلة انتقالية إلى مستقبل غير مؤكد على

[156] ميسون سكرية ،« شؤون سرّية»: تواطؤ بريطانيا مع الإسلام السياسي ، بدايات العدد 3-4، خريف 2012- شتاء 2013:

https://www.bidayatmag.com/node/231

الإطلاق، ويترتب على ذلك "أن الطرائق التي درجنا، من خلالها، على تصور عالمنا، وأساليب تفكيرنا فيه، تواجه تحدياً جوهرياً في هذه الآونة"، لذا يمكن النظر إلى الإسلام السياسي كأحد محددات نهاية العالم كما نعرفه على وجه العموم، ونهاية العالم العربي كما نعرفه على وجه الخصوص، إذ لم يعد العالم يتعامل مع الإسلام السياسي كجماعة إحياء هوياتية في السياق الكولونيالي، أو حركة شبه سياسية في بنية الدولة الوطنية، ولا كحليف ديني في إطار الحرب الباردة، ولا كشريك يعمل كجدار وقاية ضد الإرهاب والتطرف في حقبة العولمة، بل أصبح يمثل حزاما ناقلا للتطرف .[157]

وقد تنبأ المؤرخ البريطاني "مارك كورتيس" فيّ كتابه «شوؤن سرّية» [158] قبل سنة من انطلاقة الثورة المصرية، بالتحالف بين النخب المتعولمة والاخوان المسلمين. و ترتكزت نبوئته على التحليل التاريخي المقدّم حول التعاون بين السلطات البريطانية و المجموعات الاسلامية عبر العالم، مدلّلاً كيف أنّ تلك العلاقة لا تزال مؤثّرة في المشهد السياسي والاجتماعي للمنطقة بعد الثورات العربية. يقدم الكتاب عملا مهنيا على درجة كبيرة من الأهمية. *(عنوان الكتاب هو ، شؤون سرية. تواطؤ بريطانيا مع الاسلام الراديكالي*، لمارك كورتسسيربنتس تيل، لندن، Marc Curtis, Secret Affairs. Britain,s Collusion with Radical Islam, *(Serpent›s Tail, London, 2010* وهو ليس الكتاب الاول من نوعه للمؤرخ البريطاني الذي يتابع التاريخ الحديث لبريطانيا. فمنذ كتابه «Ambiguities of Power: British Foreign Policy Since 1945» التباسات السلطة: السياسة الخارجية البريطانية منذ 1945 ، ومارك كورتيس يبحث في الأرشيف البريطاني ويزداد اقتناعا بأن «الحقيقة الاساسية هي أنّ بريطانيا مساهم رئيسي ومنتظم في كثير من عذابات العالم وفواجعه» عبر تدخلات عسكرية دموية، وانتهاكات واسعة النطاق لحقوق الانسان ومناهضة التنمية الاجتماعية لصالح الفقراء. وقد شغل المؤلف منصب المدير لـ«تيار تنمية العالم » وعمل بما هو زميل باحث في «تشاثام هاوس» واستكمل عمله فيه بنقد هذه الهيئة بتقديم ببراهين لسياسة المملكة المتحدة الخارجية في كتابه A Web of Deceit "شبكة من الخداع) 2003 ومؤخراً Unpeople الذي يكشف كيف أنّ بريطانيا «تتحمّل مسؤولية أساسية» لموت حوالي 10 مليون بشري في العالم منذ 1945. [159]

---

[157] حسن أبو الهناء، الإسلام السياسي ونهاية العالم الذي نعرفه ، 14 جوان 2019:
https://arabi21.com/story/1194507/الإسلام-السياسي-ونهاية-العالم-الذي-نعرفه

[158] لمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى كتاب: التاريخ السري لتآمر بريطانيا مع الأصوليين ماركس كورتيس، ترجمة كمال السيد، المركز القومي للترجمة، الطبعة الثانية 2014.

[159] ميسون سكرية ،« شؤون سرّية»: تواطؤ بريطانيا مع الإسلام السياسي ، بدايات العدد 3-4، خريف 2012- شتاء 2013:

فقد تواطأت الحكومات البريطانية، العمّالية منها كما المحافظة، لعقود مع القوى الاسلامية المتطرفة بما فيها المنظمات الارهابية. و تآمرت معها، وعملت الى جانبها و درّبتها وموّلتها. مما ساعد بريطانيا على تحقيق هدفي سياستها الخارجية وهما «التأثير على المصادر الاساسية للطاقة والسيطرة عليها»، من جهة، و«تثبيت موقع بريطانيا في نظام مالي عالمي موائم للغرب» من جهة أخرى. وسواء كانت بريطانيا تتعامل مع دول داعمة للارهاب الاسلامي، مثل السعودية او باكستان، أو مع منظمات ومجموعات مثل «الاخوان المسلمين» فقد حاولت باستمرار تقويض القوى العلمانية والقومية واليسارية في العالم العربي.وقد أفاد «وايتهول» (مقرّ الحكومة البريطانية) من القوى الاسلامية الراديكالية في أربع طرق أساسية:

1- كقوة عالمية مناهضة للايديولوجيات العلمانية والقومية وللشيوعية السوفياتية

2- في حالتي السعودية وباكستان، الراعيان الاساسيان للاسلام المتطرف، كانت القوى الاسلامية بمثابة «قبضة يد محافظة» لضرب القوميين العلمانيين وتعزيز مواقع الأنظمة المساندة للغرب

3- كـ«قوات صدم» لزعزعة الحكومات أو إسقاطها عبر قوات مسلحة تحارب بالواسطة

4 كـ«أدوات سياسية» للتأثير على التغييرات من داخل الحكومات.

ومن هنا فإن الاشارة الى الهدفين أعلاه على أنهما بمثابة مصالح «قومية» لبريطانيا يعد وصفا مضلّلا. فهي مصالح نخب سياسية وتجارية محدودة العدد. فكانت بريطانيا الرسمية، بما فيها حزب «العمال الجديد» لعقود في خدمة مصالح شركاتها ونخبها الأقتصادية حصرا. كما سعت بريطانيا دائماً الى تقليص دور الحكومات أو الدول في السياسات الاقتصادية ونظرت دائما الى النزعة الوطنية والقومية في الاقتصاد بعداء، مثل نظرتها الى النزعة الوطنية والقومية في السياسة. وإنّ بنية السياسة الخارجية البريطانية وتحالفاتها هي الى حد كبير نتيجة لتلك المصالح. [160]

و لجأت بريطانيا إلى إقامة تحالف وثيق مع الملك المقبل في السعودية والحركة الوهابية الإسلامية المتشددة، حيث وفر قيام المملكة العربية السعودية مرسى الطموحات الاستعمارية خلال القرن

https://www.bidayatmag.com/node/231

[160] ميسون سكرية ،« شؤون سرّية»: تواطؤ بريطانيا مع الإسلام السياسي ، بدايات العدد 3-4، خريف 2012- شتاء 2013:

https://www.bidayatmag.com/node/231

العشرين، كما أعلن الرئيس «روزفلت» السعودية خاضعة للحماية الأمريكية و أنّ "الدفاع عن السعودية أمر حيوي للدفاع عن الولايات المتحدة الأمريكية." و أبرمت بريطانيا من أجل الحفاظ على إمبراطوريتها معاهدات واتفاقيات مع العديد الدول العربية وشكلت تلك الاتفاقيات من أواخر العشرينات إلى غاية تأميم قناة السويس عام 1956 بداية ظهور الإسلام السياسي على الساحة، و قدمت بريطانيا دعمًا لا محدودًا لـ «الحسن البنا» في مصرو ولـ «أمين الحسيني» في فلسطين، فكان أن ازدهرت الحركتان ونتج عن ذلك تأسيس حسن البنا جماعة الإخوان المسلمين في مصر [161] (وهو التنظيم الذي سَيغير مسار التاريخ في الشرق الأوسط في القرن العشرين) ، وبذلك لعبت هاتان الشخصيتان دورا حيويًّا وديناميًّا في نمو التشدد الإسلامي في العقود التالية للحرب العالمية الأولى.[162]

وقد تواصل على اليوم تعامل بريطانيا مع تنظيمات إخوان المسلمين،حيث قامت الحكومة البريطانية بدراسة طلباً مصرياً قدمه عبد الفتاح السيسي يقضي بوضع جماعة الإخوان المسلمين على قائمة الإرهاب، باعتبارها جماعة دينية متطرفة،وتحت إلحاح الجنرال على حكومة رئيس الوزراء السابق، ديفيد كاميرون، استدعى هذا الأخير سفير بريطانيا السابق في السعودية، جون جينكيز، وكلفه بوضع تقرير عن جماعة حسن البنا. ولمّا انتهى من وضع التقرير قدمه إلى حكومة بلاده التي وضعت فوقه خاتم "سرّي جداً"، ولما ألح البرلمان والإعلام البريطانيان على الحكومة لنشر التقرير، أو خلاصته على الأقل، قالت الحكومة البريطانية إنها "لم تعثر على أدلةٍ يمكن بمقتضاها تصنيف جماعة الإخوان المسلمين منظمة إرهابية". لكن، في الوقت نفسه، أوصى التقرير الجماعة بمواقف "أكثر شفافية" عن صلتها بجمعياتٍ خيريةٍ، وبأئمة مساجد يروّجون التطرّف، وهو المأخذ الذي دفع رئيس الحكومة

---

[161] « En 1928, le jeune instituteur égyptien Hassan Al-Banna instaura dans la petite ville d'Ismaïlia en Égypte jama'at Al-Ikhwan Al-Mouslimoun (le groupe des Frères musulmans). Quelques années seulement après sa création, le petit groupe religieux de la petite ville évoluera en un vaste réseau politico-religieux couvrant tout le pays et réclamant « une réorganisation de la société à partir d'un État vraiment islamique ». La politisation excessive du champ d'action du groupe des Frères musulmans l'amènera à une confrontation ouverte avec le régime politique égyptien sous la monarchie comme sous la république (à partir de 1952) Confrontation conduisit le groupe à une période de déclin organisationnel. » :

Mohamed FADIL ,Un groupe religieux à l'épreuve du parti politique Sécularisation de l'islamisme au Maroc : Mouvement de l'unicité et de la réforme-Parti de la justice et du développement -1996-2011, Université de Montréal École Pratique des hautes études, Paris-Sorbonne _ Faculté de Théologie et de sciences des religions École doctorale de l'EPHE-Religion et système de pensée. Option : Sociologie ,Thèse présentée en cotutelle en vue de l'obtention des grades de Philosophiae Doctor (Ph.D.) en Sciences des Religions de l'Université de Montréal et de Docteur en Sociologie de l'École Pratique des Hautes Études Paris-Sorbonne Juillet, 2014 ,p1 :

https://papyrus.bib.umontreal.ca/xmlui/bitstream/handle/1866/11437/Fadil_Mohamed_2014_These.pdf?sequence=6&isAllowed=y

[162] بشرى زكاع، لعبة الشيطان، دور الولايات المتحدة في نشأة التطرف الإسلامي، أبريل 2015 :

https://www.mominoun.com/articles/%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8

البريطانية حينها، ديفيد كاميرون، إلى القول "بحربائية البريطانيين"، إن أي صلةٍ بهذه الجماعة يمكن أن تكون مؤشراً على "تطرّف محتمل"، لكن الحكومة رفضت، في حينه، نشر التقرير كاملاً.

لذا أعد البرلمان البريطاني، من خلال لجنة الشؤون الخارجية التابعة له ، بقيادة كريسبين بلانيت، تقريرا وافيا من 29 صفحة، يوصي الحكومة بتشجيع حركات الإسلام السياسي في العالمين، العربي والإسلامي، على المشاركة السياسية، والاندماج في بناء ديمقراطيات محلية متطوّرة. وحذر التقرير من أن الجماعات التي "تتعرّض للاضطهاد تشعر بالإقصاء وتميل إلى التطرّف"، وحينما "يشعرون بأن أبواب المشاركة السياسية قد أغلقت في وجوههم، يتجهون إلى العنف، إذا لم يتمكّنوا من تغيير أوضاعهم بالوسائل السلمية". واعتبرت الحكومة البريطانية، في جوابها على تقرير البرلمان، أن "أفضل جدار لتفادي التطرّف هو دعم العملية الديمقراطية، وضمان أن يكون للأفراد صوت. وما من شك في أن جماعات الإسلام السياسي، بما في ذلك كبار زعمائها، يُناط بهم دور في غاية الأهمية لضمان حدوث ذلك سلمياً في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا .

وأدرج التقرير "حزب العدالة والتنمية " المغربي و "حركة النهضة" التونسية ضمن الأحزاب السياسية الإسلامية التي تتبنّى "سياسة براغماتية" تعطي الأولوية للسياسات الاجتماعية. وفي الوقت الذي أوصت اللجنة البرلمانية الحكومة البريطانية بضرورة التعامل مع تلك الأحزاب ودعمها، أكدت الحكومة، في ردّها على التقرير، أنها ملتزمة "بتطوير الحكم الديمقراطي في العالم العربي"، وأنها "متفقة مع اللجنة حول أهمية التعامل مع الأحزاب السياسية الإسلامية التي ترفض العنف، والتي تلتزم بالديمقراطية والتسامح مع أتباع الديانات الأخرى والأقليات، وتحترم الاتفاقيات الدولية.

ويشتمل التقرير على ثلاث رسائل،الأولى إلى الغرب، وتنصحه بتشجيع المسار الديمقراطي في العالمين، العربي والإسلامي، والرسالة الثانية إلى الأنظمة العربية، ومفادها أن وسّعوا المشاركة السياسية في دولكم، وشيّدوا مؤسسات للحكم الرشيد تذوب فيها النزعات المتطرّفة، وتجد فيها كل القوى السياسية والاجتماعية نفسها أو بعضاً من مطالبها على الأقل، وإن الإقصاء والعنف والاستبداد هي الوقود المثالي للإرهاب. أما ثالث رسالة فموجهة إلى قوى الإسلام السياسي، جماعات وأحزاباً، أن انسجموا مع العصر وقيمه وآمنوا بالديمقراطية آلية ومضموناً للحكم .[163]

هذا وقد بدات العلاقة المشبوهة بين الإخوان ولندن مع نشأة الجماعة الإرهابية في مصر مطلع القرن الماضي حينما تحالف مؤسس الجماعة حسن البنا مع المستعمر البريطاني لمصر، وحصل على

[163] توفيق بو عشرين ، بريطانيا والإسلام السياسي، العربي الجديد، 22 مارس 2017 :

https://www.alaraby.co.uk/opinion/2017/3/21/%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9

دعم كبير من الاستعمار البريطاني تارة لمواجهة الأحزاب السياسية المناهضة للاستعمار، وتارة أخرى لدعم الملك في مواجهة خصومه السياسين، ففي الأربعينيات من القرن الماضي ومع مهادنة حكومة الملك فاروق لحسن البنا، بدأت بريطانيا في تمويل جماعة الإخوان سرا منذ عام 1940، حيث رأى فاروق أنه من المفيد التحالف مع قوى سياسية أخرى ضد الأحزاب السياسية، التى كان يمثلها حزب الوفد، ويشير تقرير للمخابرات البريطانية عام 1942 إلى أن القصر الملكي قرر أن جماعة الإخوان جماعة مفيدة لهم، ومن هنا بدأت رعاية القصر الملكي لهم أيضا، وحتى يومنا هذا تم رعاية العديد من الجماعات الإرهابية في مصر من قبل الحكومة البريطانية، لمعارضة خصوم لها أو لتعزيز مصالحها. فهي إذا الدولة التي ساعدت في إنشاء "جماعة الإخوان" المسلمين، وقدمت لهم الدعم المالي والاستخباراتي على مدار عقود، وهي الدولة نفسها التي فتحت لهم أبوابها ليعيشوا على أراضيها وتحت كنف حماية شرطتها، بل منحت بعضهم معاشا من الضمان الاجتماعي، ووفرت لهم المساكن وأحيانا سيارات مجهزة بأحدث المعدات، فهناك من عاش قرابة عقدين "لاجئا في لندن يحيون على الإعانة الاجتماعية، دون أن يدفعوا بنسا واحدا للضرائب أو يعرق في أي عمل.وظلت هذه العلاقة بين الإخوان ولندن قائمة إلى حد الآن. و تعد بريطانيا الآن من أكثر الدول الداعمة لنظام الإرهاب، كما أنها من أكثر الدول التي تمنح حق اللجوء السياسي للمتهمين بالإرهاب على مستوى العالمي. وقد أصدرت" تريزا ماى" رئيسة وزراء بريطاني قرارا يتيح لعناصر الإخوان حق الحصول على اللجوء السياسي، في شهر أوت من سنة 2015، وقد ذكر التقرير الصادر عن حكومة لندن عدة أسماء من قيادات الإخوان المؤهلة للحصول على هذا اللجوء السياسي.[164]

وقد حظيت جماعة الاخوان المسلمين في مصر "برعاية العرش الموالي للانكليز الذي بدأ بتمويلهم منذ العام 1940 حيث وجد فيهم الملك فاروق قوة يوازي بها قوة حزب الوفد العلماني والوطني، اكبر حزب سياسي في البلد، ويضعهم في وجه الشيوعيين. ويلاحظ تقرير للاستخبارات البريطانية في العام 1942 «ان القصر بدأ يرى أن الإخوان مفيدون وألقى برعايته عليهم». ويبدو أن البريطانيين أنفسهم بدأوا يمولون الإخوان في العام 1942. في 18 ماي من ذاك العام عقد موظفون في السفارة البريطانية اجتماعا مع رئيس الوزراء المصري" أمين عثمان باشا " نوقشت خلاله العلاقات مع الإخوان المسلمين. وتقرر أن «المساعدات المالية السرية من حزب الوفد إلى الإخوان المسلمين سوف تتكفل بدفعها الحكومة المصرية وأنها سوف تطلب عونا ماليا في هذا الشأن من السفارة البريطانية .بالإضافة إلى ذلك، اتفق على أن تدخِل الحكومة المصرية «عملاء موثوقين إلى صفوف الإخوان لمراقبة نشاطاتهم

[164] الإخوان-لندن.. التاريخ الأسود لتحالف الشر ،لماذا يفضل التنظيم الإرهابي عاصمة الضباب؟ 20 -1-2018:

https://al-ain.com/article/brotherhood-london-terrorism-support

على نحو حثيث واعلامنا [السفارة البريطانية] بالمعلومات التي يحصل عليها هؤلاء العملاء. ونحن من جانبنا، سوف نزود الحكومة بمعلومات بما نحصل عليه عن طريق مصادرنا بريطانية ». وتفيد وثائق رفعت عنها السرّية عن لقاء بين مسؤولين بريطانيين واخوانيين عقد في 7 فيفري1953 أبلغ فيه أحد مسؤولي الجماعة، المدعو أبو رقايق، المستشار الشرقي للسفارة البريطانية، تريفور إيفانس: «إذا بحثت مصرْ في أنحاء العالم كلها عن صديق فلن تجد اقرب لها من بريطانيا». وفسّرت السفارة البريطانية في مصر هذه الملاحظة على أنها تدل على «وجود فريق في قيادة الإخوان مستعد للتعاون مع بريطانا، ولكن ليس مع الغرب عموما (لانهم لا يثقون بالاميركيين) » . "[165]

و في نهاية سبعينات وبداية ثمانيناته حصل تغيّر كبير والذي تمثل في انتقال مركزي الإشعاع الفكري والإعلامي والكُتبي من بيروت والقاهرة، بسبب حرب لبنان وعزلة مصر العربية، إلى دول الخليج العربي المحكومة بتيار إسلامي متحالف مع السلطات القائمة.وهذا الانتقال عزّز ما سُميَ وقتها الصحوة الإسلامية التي تهافت الدعم عليها من قبل حكومات الخليج لتشكل حائط صدّ إضافي أمام الخطر الخميني. وانتقلت ملكية السوق الإعلامي العربي إلى أموال النفط العربي والإيراني بالتدريج، ولِيُعاد فتح الشرخ التاريخي الذي لم يندمل بين قادة الطوائف السنية والشيعية وصناعها، ومن ثم يُجهض التيار الحداثي العصري أو يُدَجّن، من قبل سوق الإعلام والسياسة، أو الحكام الشموليين. [166]

فالمصلحة الخاصة هي أساس السياسة الخارجية البريطانية والمبادئ والقيم ليس لها مكان فيها، حيث استندت إلى سياسة "فَرِّق تَسُد"، وتقلبت في التعامل مع كل الأطراف المتضاربة، وكان وزراؤها صادقين في اعترافهم بأن هذه هي سياسة بلادهم عندما قال أحدهم: إن هذا عمل لا يتسم بالشرف لكنها حسابات المصالح، وبعد عداء مرير لعدم الانحياز قالت مارجريت هيلدا تاتشر ، المرأة الوحيدة التي شغلت منصب رئيسة وزراء في تاريخ بريطانيا العظمى إبن أفغانستان بلد من بلدان حركة عدم الانحياز العظيمة. وبعد إدانتها للمتمردين عادت لتقول: إن كلمة المتمردين خاطئة، وإنهم مقاتلون في سبيل التحرير، وبعد رفض الإسلام، رجعت لتقول إنه بديل جيد للماركسية، وإن الحكم الديني الإسلامي مَصد للسوفيت.ويعرض الكتاب دور بريطانيا القيادي والباقي في التآمر مع المتأسلمين، ثم تحولها إلى "جزمة". كما يقول في رجل الأمريكيين، تقوم بالأعمال القذرة التي يأنف الآخرون القيام بها .ويضرب

[165] ميسون سكرية ،« شؤون سرّية»: تواطؤ بريطانيا مع الإسلام السياسي ، بدايات العدد 3-4، خريف 2012- شتاء 2013:

https://www.bidayatmag.com/node/231

[166] علاء الدين الخطيب، صعود الإسلام السياسي وهبوطه في امتحان الثورات ، 12-10-2019:

/ https://brocarpress.com/%D8%B5%D8%B9%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%

الكتاب أمثلة للرياء البريطاني، أشهرها "إسراف" السيدة تاتشر في التزلف للسعودية التي أصبحت بريطانيا معتمدة عليها اقتصادياً، وإفراطها في الحديث عن "عظمة الملك فهد وحكمته"، وبعد نظر الحكومة السعودية في مناسبات كثيرة، وكذلك حديثها عن "بعد نظر وروعة" ضياء الحق دكتاتور باكستان، والمحرك الأول بجانب السعودية، للإرهاب العالمي، كذلك حديثها عن بعد نظر الشاه وخبرته التي لا تبارى .وعلى ذلك، ففي جنازته في القاهرة أرسلت أمريكا ريتشارد نيكسون للمشاركة، وأرسلت فرنسا سفيراً واكتفت بريطانيا بموظف في السفارة[167].

و وفقا للكاتب "مارك كيرتس" في كتابه "العلاقات السرية" أن بريطانيا مولت "جماعة الإخوان" في مصر سرا، من أجل إسقاط نظام حكم الرئيس المصري السابق جمال عبدالناصر، والتمويل الذي بدأ عام 1942 استمر بعد وفاة عبدالناصر، رغم استخدام الرئيس الراحل أنور السادات الجماعة لتدعيم حكمه وتقويض تواجد اليسار والناصريين في الشارع المصري، واستمرت بريطانيا في اعتبار "الإخوان" سلاحاً يمكن استخدامه وفي الخمسينيات تآمرت بريطانيا مع الجماعة لاغتيال عبدالناصر، وكذلك الإطاحة بالحكومات القومية في سوريا، وبرز ذلك في حادث "المنشية" الشهير، والذي شهد إطلاق النار على جمال عبدالناصر من قبل أحد أعضاء الإخوان.ويؤكد الكاتب الإنجليزي أنه في عهد عبدالناصر اعتبرت بريطانيا الجماعة بمثابة المعارضة لهذا النظام، التي يمكن استخدامها لتقويضه، وعقد مسئولون اجتماعات مع قادة الجماعة كأداة ضد النظام الحاكم في مفاوضات الجلاء، وخلال العدوان الثلاثي عام 1956 على مصر أجرت بريطانيا اتصالات سرية مع الإخوان، وعدد من الشخصيات الدينية كجزء من خططها للإطاحة بعبدالناصر أو اغتياله، وكان اعتقاد المسئولين البريطانيين في ذلك الوقت يركز على احتمالية تشكيل الإخوان الحكومة الجديدة بعد الإطاحة بعبدالناصر على أيدي البريطانيين، وفي مارس ١٩٥٧ كتب تريفور إيفانز، المسؤول في السفارة البريطانية، الذي قاد اتصالات سابقة مع الإخوان قائلا: إن اختفاء نظام عبدالناصر ينبغي أن يكون هدفنا الرئيسي." [168]

و لا زال التدخل البريطاني في الدول العربية متواصلا على اليوم لكنه في الحفاء كالعادة ، فوفقا لتقارير صادرة عن صحيفة "دايلي ميل فإن" جنود من القوات الجوية الخاصة "SAS" شاركوا سرًا في الحرب وكانوا يرتدون ملابس عربية، وردًا على تساؤلات حزب العمال قال مارك فيلد وزير الدولة في وزارة الخارجية إنه سيسعى للوصول إلى أصل هذه المزاعم الخطيرة التي تدعمها مصادر جيدة.وجود القوات البريطانية سرًا في اليمن لتشارك في حرب جلبت الموت والمجاعة والدمار لملايين المدنيين

---

[167] بالوثائق الصفقات الحرام بين بريطانيا والاسلاميين (الحلقة الأولى)،29 سبتمبر 2015:
https://www.islamist-movements.com/31490

[168] الإخوان-لندن.. التاريخ الأسود لتحالف الشر ،لماذا يفضل التنظيم الإرهابي عاصمة الضباب؟ 20 -1-2018:
https://al-ain.com/article/brotherhood-london-terrorism-support

الأبرياء، يثير تساؤلاً: لماذا تدعم السياسة الخارجية البريطانية الديكتاتوريات في الشرق الأوسط وانتهاكات حقوق الإنسان وتضع أولويتها قوة بريطانيا؟من السهل أن نقول ببساطة إن السبب الجغرافيا السياسية والنفط والمصالح التجارية، لكن هناك تفسير أعمق: بريطانيا - البعيدة عن الديموقراطية الحقيقية - في الواقع عبارة عن حكم أقلية تعزز من مصالح نخبتها المحلية الثرية، وفكرة أن ويستمنستر هي "أم البرلمانات" وأنها تمثل النموذج الديموقراطي في العالم مجرد خرافة.تملك المملكة المتحدة نظامًا قضائيًا مستقلاً ولديها انتخابات كل خمس سنوات، وحرية تعبير وإقامة جمعيات وقانون قوي يحمي قيم المساواة بين جميع المواطنين ويحمي الحريات المدنية، لكن القوة الحقيقية تقع في قبضة نخبة قليلة تتحكم في مؤسسات صناعة السياسات والأفكار السائدة في المجتمع." [169]

و في نفس السياق كشفت الوثائق التي صُنفت بعضها على أنه "بالغ السرية"، والتي كانت استجابة الخارجية البريطانية، لطلب الإفراج عنها وفق قانون حرية المعلومات أن الزعيم الإندونيسي الراحل أحمد سوكارنو كان أحد أهداف الحرب السرية البريطانية. ولعبت بريطانيا دورا حاسما في الإطاحة بسوكارنو بسبب ميوله القومية التي أُعتبرت مناهضة للغرب ومشروعات تأميم الصناعة الإندونيسية خلال فترة الحرب الباردة. وأرسلت لندن في أوائل عقد السبعينات من القرن الماضي فريقا يضم خبراء من إدارة بحوث المعلومات في وزارة الخارجية وجهاز الاستخبارات الخارجية "إم آي 6" وإدارة الحرب النفسية في الجيش البريطاني إلى سنغافورة لشن حرب دعائية مناهضة للزعيم الإندونيسي. [170]

وبذلك وظف الغرب بقيادة بريطانيا الإخوان المسلمين لضرب التيارات القومية في المدّ الثوري العربي، وضد الأنظمة الوطنية التي لا تتلائم مع السياسات الغربية، وفقا لبعض الوثائق التي صُنفت بعضها على أنه "بالغ السرية"، والتي كانت استجابة الخارجية البريطانية، لطلب الإفراج عنها وفق قانون حرية المعلومات، فإن بريطانيا استغلت شعبية وتأثير جماعة الإخوان المسلمين لشن حروب نفسية ودعائية سرية على أعدائها، من أمثال، الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، خلال العقد السابع من القرن الماضي. حيث فعلى إثر أرسال جمال عبد الناصر عشرات الآلاف من قوات الجيش المصري إلى

---

[169] *مارك كورتيس، ترجمة حفصة جودة، سياسة بريطانيا الخارجية في الشرق الأوسط/تاريخ سري من المصالح الذاتية، 28-3_2019:*

https://www.noonpost.com/content/27142

[170] عـامـر سلطـانبـي وثائق سرية: بريطانيا استغلت اسم الإخوان المسلمين في حربها السرية على ناصر وسوكارنو وماو تسي دونغ

بـي سـي ـ لندن ، 6 أكتوبر 2019 :

https://www.bbc.com/arabic/49944531

اليمن بداية من شهر سبتمبر من عام 1962، تلبية لطلب الدعم من عبد الله السلال، الذي قاد انقلابا عسكريا على نظام الإمامة (الملكي) المُؤيَد من السعودية وبريطانيا روجت بريطانيا منشورات مهاجمة الإخوان المسلمين بقسوة لسلوك الجيش المصري خلال وجوده في اليمن، الذي كان ساحة للصراع بين نظام عبد الناصر الجمهوري من جانب، والسعودية وبريطانيا الاستعمارية من جانب آخر. كما انتهزت بريطانيا الفرصة واستغلت اسم وتأثير الإخوان المسلمين، في إطار حربها السرية، لتأليب المسلمين، في مختلف الدول، على عبد الناصر ونظامه. [171]

و استمرت جماعة الإخوان المسلمين في الظل السياسي لعقود طويلة، كونها أداة لا تصنع قراراً سياسياً ذاتياً يوصلها للسلطة مباشرةً.وربط التنظيمات الإسلامية الدين بالسياسة كان هدفه الوصول إلى السلطة، بحيث يكون الدين في خدمة السياسة وليس العكس سواء كان ذلك عند الإخوان المسلمين أو غيرهم من التيارات والجماعات والأحزاب الدينية السياسية قاطبةً.

وقد خلق استخدام التنظير الإسلامي تجاه الواقع السياسي والحياتي والاجتماعي صدام بين ما هو وضعي و ما هو سماوي، جراء مفاهيم وأفكار ومعتقدات تخص جماعة دينية سياسية معينة، مثل الإخوان المسلمين، وآخرين من بقية المجتمع، لهم تنظيراتهم أو آراؤهم المغايرة، بمعنى أن الخلاف داخل المجتمع سيرتد على الدين لا السياسة، كون أن السياسة قابلة للخطأ والزلل، على خلاف الدين ، وهذا الإشكال غالباً ما يؤدي إلى فشل الإسلام السياسي عند التطبيق.

كما أن السياسة سلطة زمنية تنحصر في الواقع الدنيوي وحسب، بينما الدين سلطة روحية تمتد إلى ما وراء الحياة الدنيوية. لذا فإن الجمع بين هاتين السلطتين في نظام حُكم واحد خلق إشكالاً يؤذي الدين أكثر من السياسة، فينعكس على المجتمع سلباً لا إيجاباً، كما جرى في سلطوية "بابوية روما" سابقاً .

فلكل من الدين والسياسة مجاله تجاه الفرد والمجتمع والإنسانية، دونما أن تكون هناك حاجة أو ضرورة لدمج أحدهما في الآخر، أما الذين يعملون على تسيس الدين، أو التدين بالسياسة، فالأمر بالقدر الذي يتعلق برؤيتهم هم وحدهم، ونجد أن جميع النتائج تبرهن على فشلهم، مثل الأحزاب الدينية السياسية الحاكمة في العراق منذ العام 2003، بعد تعاونهم مع المحتل الأميركي. [172]

---

[171] عـامـر سلطـانبـي وثائق سرية: بريطانيا استغلت اسم الإخوان المسلمين في حربها السرية على ناصر وسوكارنو وماو تسي دونغ

بـي سـي ـ لندن ، 6 أكتوبر 2019 :

https://www.bbc.com/arabic/49944531

[172] عماد الدين الجبوري ،إشكالية الإسلام السياسي 19 فيفري 2019 :

و في هذا المجال يؤكد بعض الباحثين على أن "البعد الأيديولوجي المحتجز داخله عقل حركات الإسلام السياسي. إنه إسلام سياسي لا يفكر من خلال تحديات التاريخ، وإنما من خارج ما يفرضه التاريخ، إنه يفكر من داخل الأبنية الأيديولوجية التي تحرك ذهنيتهم الدينية (في غالب الأحيان هي أبنية ثيولوجية)؛ وهي أبنية مرتسمة مسبقاً وفق أنماط عقائدية تحيل إلى نظم معرفية وقواعد منهجية تقف على الضفة الأخرى مما يفرضه الفضاء العام (فضاء سياسي، مدني...الخ). إنّ الخطاب الأيديولوجي للإسلام السياسي حيال هذه النقطة هو "إسلام سياسي انهزامي". من هنا فإنّ دخول الإسلام السياسي الفضاء العام لا يعني على الإطلاق خروجه من زجاجته الأيديولوجية المنغلقة، ما دام لا يستجيب لما يفرضه الفضاء العام من شروط. هذا هو السبب الرئيسي في عدم قدرة الإسلام السياسي على استيعاب مفردات الحقل السياسي المتغيرة، وبالتالي لجوؤه الدائم إلى تقديم خطابات إيديولوجية مشوهة.إنّ مثل ذلك الانهزام هو ما يؤدي دائماً بالإسلام السياسي إلى الغموض في اختيار المفردات، وبالتالي، إلى المداورة والتلاعب في مواجهة التحديات التي تُفرض عليهم، وبالتالي السير، أيديولوجياً وسلوكياً، في ملعب سري يكتنفه اللاوضوح والتقية، كما هو حال الإسلام السياسي الانهزامي في المثال الإيراني.

هذا هو أساس سرية أية أجندة سياسية يطرحها الإسلاميون. لنفكر في لفظة "المدنية" كيف تُستخدم في سياق أيديولوجية الإسلاميين حينما يدّعون زيفاً، أنهم ينادون بدولة مدنية.أولاً، ليس هناك في العلم السياسي شيء يسمى دولة مدنية، على الأقل في السياق العربي. لا بد أن نعلم أنّ هذه اللفظة هي أساساً من اختراع الإسلاميين بغية تضليل الرأي العام." [173]

وفي نفس السياق يؤكد البعض الأخر على أن الإسلام السياسي هو تيار مراوغ تطغى عليه صفات الازدواجية والانتهازية السياسية، إذ تصدرت صورته كتيار يستخدم الديمقراطية وسيلة للوصول إلى الحكم، و أن سلوك قياداته يتنافى مع أقوالهم. هذا بالإضافة إلى استخدامهم العنف كإحدى الوسائل للوصول إلى الحكم. [174]

فما يعانيه الإسلام السياسي من إشكاليات ذاتية على المستوى المنهج أوالفكر، يجعل حالة الفشل ملازمة له، وإلا عليه أن يفصل ما بين الدين والسياسة ، وبما أن هكذا قرار يعني انهيار الأساس الذي

---

https://www.independentarabia.com/node/8566/آراء/إشكالية-الإسلام-السياسي

[173] ما وراء "سرية" الإسلام السياسي، الاثنين 30/12/2013:

https://alarab.co.uk/ما-وراء-سرية-الإسلام-السياسي

[174] صورة الإسلام السياسي في الصحافة العربية: اتجاهات الجمهور في مرحلة الثورات (2-2) ،الإثنين 13/نوفمبر/2017 :

http://www.acrseg.org/40651

بنيت عليه قواعد التنظير والتطبيق، لذا فإن الفشل والإخفاق سيبقى ملازماً للإسلام السياسي على نحو عام. أما فكرة البقاء والدوام وذلك من خلال استمرارية العمل السري، فإن هكذا وضع يعتمد بدرجة كبيرة على حصيلة الجوانب الإيجابية السابقة في فترة السلطة والحُكم، ومن هنا تجد أن بعضاً من الأحزاب السياسية التي تخسر السلطة تعود لها وفقاً لِما قدمت للشعب من خدمات وهنا تبرز إشكالية أخرى لدى الإسلام السياسي، وهي أن تجارب الأحزاب الدينية السياسية في السلطة والحُكم تتضاد سلبا عما كانت عليه سابقاً، مثل حزب الدعوة الإسلامية في العراق في الفترة ما بين 2005-2018، وحركة النهضة في تونس. [175]

وهنا تبرز المفارقات ، وتثار التساؤلات ، حول المشهد السياسي الذي بات طاغيا" على المنطقة ، حيث التناقض في مواقف الدول الغربية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية من الاسلام وخطره باعتباره مصدرا" للإرهاب (كما يفترض انصار الاسلام فوبيا) وبين الدعم واسع النطاق الذي شهدته حركات واحزاب الاسلام السياسي في العالم العربي والشرق الاوسط لتسيد واجهة الاحداث والصعود لقيادة عملية التحول نحو مشروع الديمقراطية .[176]

و قد أحسنت التنظيمات الإسلامية في استغلال فقر الشعوب العربية ، ووجدت فيها تربة خصبة للإنتشار .الملاحظ أن حركات الاسلام السياسي تظهر عندما يسود عدم القبول والتمرد لدى الشعوب العربية ، ثم يتبلور هذا التمرد في تيار يستهدف إحداث تغيير في بعض أو كل أوجه النظام الاجتماعي والسياسي القائم سواء بأسلوب عنيف أو سلمي، وحينما تتوفر لهذا التيار قيادة وحد أدنى من الاطار التنظيمي، ويدخل فيه أو يلتف حوله عدد كبير نسبيا من الناس. وحين يتبلور وعيهم بضرورة التغيير فإنه يتطور ليصبح حركة مجال الفكر والسياسة هو ما كان خاضعا لفكر، وساعيا إلى تطبيق غايات معينة استنادا إلى منهج منظم ومخطط، فحركات الإسلام السياسي تعتمد على الفكر بوصفه الباعث والمحرك لكل تغييير.[177] وفعلا نجح الغرب في تفكيك الوحدة بين الشعوب الضعيفة . [178]

---

[175] عماد الدين الجبوري، إشكالية الإسلام السياسي، ، 19 فيفري 2019:

https://www.independentarabia.com/node/8566/آراء/إشكالية-الإسلام-السياسي

[176] عماد علوّ ، الإسلام السياسي والديمقراطية ... قراءة مختصرة في الأسس النظرية،22 اكتوبر 2013:

https://www.azzaman.com/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%

[177] لعايب محمد رفيق، حركات الاسلام السياسي في العالمين العربي والاسلامي في ظل المتغيرات الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باتنة1 ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية،السنة الجامعية:2018/2017 ص 20:

https://drive.google.com/file/d/1-ic7dP9KX8bNbsMEB_4sCdsU5y0CtuCZ/view

وبذلك فقد حوّل الإسلام السياسي الإسلام من دين وإيمان وثقافة إلى مشروع سياسي وذلك منذ نهاية القرن التاسع عشر. فرغم أن تاريخ الإسلام مطبوع بالحضور القوي للفقه وبالتالي للقانون الإسلامي، لكن ذلك لا يمثل حجة لاختصار الإسلام في الشريعة بشكل يجعله اليوم متعارضا مع منطق الدولة الحديثة والمواطنة. فالديمقراطية ليست مجرد إجراء تقني يمكن أن نقبله ممارسة دون عمق فكري. بل هي مؤسسة على مبدئي المساواة والحرية في بعديهما البشري الوضعي. أي مؤسسة على مفهوم الفرد وليس على مفهوم الجماعة المؤمنة. ويتمثل الإشكال الاساسي اليوم سواء كان في البلدان الغربية، أو في العالم العربي والإسلامي، في أن إيديولوجيا الإسلامي السياسي قد أخذت مكان الإسلام وأفرغته من محتوى العقيدة والثقافة لتدخل في منافسة مع الدولة. [179]

ونتيجة الصعود السريع للإسلام السياسي وتربعه على منابر البرلمنات العربية بعد ظهور ما يسمى "بالربيع العربي"، صدرت عدة دراسات وابحاث حول هذه التنظيمات منها كتاب "الإسلام السياسي في البلاد العربية.. التاريخ والتطوّر" وهو مؤلف جماعي صادر بالإيطالية ومن إعداد مجموعة من الباحثين الايطاليين والأجانب تحت إشراف أستاذة التاريخ السياسي الإيطالية لاورا غواتزوني. وهي أستاذة التاريخ السياسي للبلدان الإسلامية في المعهد الإيطالي للدراسات الشرقية، وتشغل غواتزوني بالإضافة إلى ذلك مستشارة علمية في برنامج المتوسط والشرق الأوسط لمعهد الشؤون العالمية بروما وقد رعت أعمالهم جامعة روما منذ سنة 2013.

وتتركز أبحاثهم على المؤسسات السياسية في البلاد العربية. وفي بحثه المعنون بـ"السلفية والإسلام السياسي في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر" يحاول ماسيمو كامبانيني، وهو من كبار الأساتذة المتابعين للأدبيات والأنشطة السياسية للإخوان المسلمين، التمييزَ بين مكونات ثلاثة في الإسلام المعاصر: الإسلام السياسي والإسلام الجهادي والإسلام السلفي. حيث ينبش الكاتب في جذور السلفية منذ العصور الوسطى مع ابن حنبل أساسا، معتبرا السلفية هي "عقلية" وليست مدرسة فكرية متجانسة. فهي بمثابة مظلة تشمل تحتها رؤى مختلفة وتوجهات سياسية واجتماعية متباينة، مثل السلفية العلمية والوهابية الجديدة. وفي تمييزه بين الإسلام السياسي والسلفية يذهب كامبانيني إلى القول: حتى وإن تقاسم التياران اليوطوبيا نفسها، بالحث على العودة للأصول وإلى نهج السلف والتطلع لبناء الدولة الإسلامية،

---

[178]Georges Corm : Orient- Occident-La fracture imaginaire: Éditions la Découverte-Paris- 2005-p 59.

[179] عادل اللطيفي، أيهما غير متأقلم مع الديمقراطية، الإسلام أم الإسلام السياسي؟مونت كارلو الدولية، 4 2-2018:

https://www.mc-doualiya.com/chronicles/decryptage-mcd/20180204-%D8%A3%D9%8A%D9% -

فهما مختلفان في المجال السياسي. ففي الوقت الذي يعرض فيه الإسلام السياسي مشروعا متكاملا فإن السلفية تفصّل وتطرح إجابات محددة بحسب الوقائع.[180]

ومن المؤكد ان ظاهرة وصول أحزاب وتنظيمات إسلامية إلى سدة الحكم في عدد من الدول العربية أعقاب "الربيع العربي" ما زالت تحتاج إلى مزيد من البحوث والدراسات لما يمكن أن تحدثه من تاثيرات آنية ومستقبلية في الدول المعنية من ناحية إعادة تشكيل نظمها السياسية والاقتصادية والإجتماعية ، والتاثير على هويتها الوطنية.[181]

وفي نفس المقاربة جاء خطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما في جامعة القاهرة في شهر جوان من سنة 2009 [182] للتعبير الإعلامي الأوضح عن إستراتيجية بلاده و استعدادها للانفتاح على حركات الإخوان وفروع هذه الجماعة و تسلمها السلطة ، لكن وفق معايير هي:

-عدم تهديد الأنظمة الحليفة لأميركا والغرب.

-عدم معاداة الغرب في قيمه وإستراتيجياته.

-عدم التنكر للعملية الديمقراطية بعد الانخراط فيها.

-عدم اللجوء إلى العنف والنشاطات الإرهابية والقمعية في حال الوصول إلى السلطة.

-عدم الوقوف ضد العملية السلمية بين إسرائيل والفلسطينيين، وعدم الوقوف ضد الدول الساعية إلى التطبيع.

وهكذا تكون العلاقة الخاصة بين الولايات المتحدة الأميركية، ومعها الغرب الأطلسي، وحركات الإسلام السياسي قد دارت دورة كاملة لتعود إلى طبيعتها الإستراتيجية ، تركيا قدمت النموذج المناسب، و دول الخليج العربية أمنت الدعم المالي والترويج الإعلامي، اولاتحاد العلمي لعلماء المسلمين والتنظيم الدولي

---

[180] عزالدين عناية ،(أستاذ تونسي بجامعة روما)، كتاب "الإسلام السياسي، مراجعة غربية،13 جويليا 2018:
http://www.kapitalis.com/anbaa-tounes/2018/07/13/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8 /

[181] د.جمال سند السويدي، د.أحمد رشاد الصفتي، حركة الإسلام السياسي والسلطة في العالم العربي : الصعود والأفول المرجع السابق، ص 9:

https://drive.google.com/file/d/1qgQSsmfAKtpYAiaadjRcxwmHBdOZ9yax/view

[182] النص الكامل لخطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما بالقاهرة،4-7-2009:

http://archive.arabic.cnn.com/2009/world/6/4/Obama.speech/

لجماعة الإخوان المسلمين جاهزان لترسيخ شخصية الإسلام المعتدل، الذي تطمح واشنطن في أن يكون سلاحها الفعال في وجه الإسلام .[183]

و إ زاد الاهتمام الأميركي بالإسلام السياسي على نحو مطرد منذ حوادث الحادي عشر من سبتمبر 2001، وتضاعفت حدة النقاشات داخل الولايات المتحدة الأميركية في أوساط عديدة، مثل مراكز الأبحاث ، والجامعات، والإعلام. وفي ظل ما يشهده العالم من اضطراب في النظام الدولي، وعدم تبلور نظام متعدد الأقطاب لإدارة النظام الدولي، يبقى دور الولايات المتحدة الأميركية هو الأكثر فاعلية الذي بات يتحكم إلى حدٍ بعيدٍ في مسار الحوادث داخل الشرق الأوسط، ومن هنا فإن مقاربة الرؤية الأميركية، في تعقيداتها، للإسلام السياسي، تبقى أساسية في فهم عموم الاستراتيجية الأميركية لعموم منطقة الشرق الأوسط، وللدول العربية بشكل خاص.

و أدى الإسلام السياسي، خلال العقود الماضية، دورًا مهمًا في ما وقع في منطقة الشرق الأوسط، وازداد تصاعد هذا الدور منذ الاحتلال الأمريكي للعراق في سنة 2003، ثم خلال "الربيع العربي"، وتمكنت "النسخة الإخوانية من الإسلام السياسي" من الوصول إلى سدة الحكم في مصر، عبر انتخابات رئاسية. واتّخذ الإسلام السياسي أشكالًا أخرى، كما هو الشأن في ليبيا وسورية، حيث ظهرت في الساحتين قوى إسلامية جهادية، من أبرزها "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام" (داعش)، وجبهة النصرة، وغيرهما من الفصائل الإسلامية. الولايات المتحدة الأميركية نفسها عَرفت نشاطات مهمة لمنظمات إسلامية في داخلها مرتبطة بهذا القدر أو ذاك بجماعات إسلامية، من أبرزها جماعة الإخوان المسلمين، الذين ساهموا سنة 1963 في إنشاء "رابطة الشباب المسلمين" في حرم جامعة أوريانا شامبين من جامعة إلينوي.ومنذ ذلك التاريخ، نشأت مؤسسات إسلامية كثيرة في مختلف أنحاء الولايات المتحدة، وهناك أكثر من 600 مؤسسة إسلامية مسجلة في وزارة الشؤون الاجتماعية و التي تعمل في الكليات والجامعات، وتوجد حالة من الهيمنة لاتجاهات إسلامية سياسية على تلك المؤسسات، والتي تعدُّ مكانًا خصبًا للعمل الإسلامي داخل الولايات المتحدة، من حيث نشر الأفكار، والدعوة، وجمع التبرعات، ومناقشة قضايا أميركية محلية، أوتلك التي تخص العالمين العربي والإسلامي. [184]

[183] أمريكا والإسلام السياسي: قطيعة مؤقتة ودعم دائم،12-9-2012:
https://middle-east-online.com/%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7-%D9%88

[184] دور "الفوضى" والتعقيدات السياسية في الاستراتيجية الأميركية الجديدة: أفغانستان، العراق، الإرهاب، ونشر الديمقراطية ،مجلة الجيش، العدد 23 تموز 2005:

وبعد سنة واحدة من بروز "الدولة الإسلامية"، جادل الباحث المصري خليل العناني أن "الدولة الإسلامية تغتنم اللحظة الراهنة لتطرح نفسها كنموذج للشبان المسلمين في كل العالم، وتدفعهم إلى تبنّي إيديولوجيتها وتقليد تكتيكاتها واستراتيجيتها. هذا المسعى لفرض الهيمنة الإيديولوجية تغذّى إلى حد بعيد من النجاحات العسكرية والسياسية المُذهلة لتنظيم الدولة الإسلامية، على رغم أن النكسات العسكرية منذ ذلك الحين في العراق بهَّت من جاذبيته. بيد أن تنظيم الدولة الإسلامية ليس إلا واحد من بين العديد من الجماعات الجهادية العنيفة التي تنشط الآن في أنحاء العالم العربي، وتسعى إلى تجنيد مقاتلين من صفوف الشبان الإسلاميين الساخطين." [185] وهنا يكمن خطر هذه التنظيمات على مستقبل الدول العربية.

و هنا لا يمكن إنكار الدور الكبير الذي لعبته السلطات الامريكية بإدعئها بأن عربا ومسلمين شاركوا بالتخطيط والتحريض على العدوان الذي وقع في الحادي عشر من سبتمبر من سنة 2001 ، والذي قد ساعد في اندلاع حملة بالغة الاتساع ظاهريا لمحاربة التيارات الإسلامية على أساس أن الحضارة الاسلامية تحمل في نسيجها بذور العنف والإرهاب وأنها تمثل تهديد لأمنها القومي وبناء عليه أعلنت الواليات المتحدة قائمة تحمل أسماء الجماعات الاسلامية الارهابية .إلا أن الواقع أثب بأنها كانت تقف وراء تمويل وبعث جل التنظيمات الإرهابية في العالم العربي .وهنا يظهر التنتاقض في سياسة الولايات المتحدة، فمن جهة شجعت ظهور وبروز الاسلام السياسي ، ومن ناحية أخرى حاربته ولا تزال تزعم وتعلن أنها تحاربه.

وقد لمح الخطاب الأميركي إلى ضرورة إشراك الإسلاميين في السلطة. لكن الأمر ظهر قبل ذلك في تونس، واتخذ شكلاً مختلفاً في الأردن. بمعنى أن ذلك كان يُظهر الإسلاميين كقوة معارضة للنظام، مما دفع ببعض الأحزاب المعارضة إلى أن تلتف حول هؤلاء، و تشكل جبهات في بعض البلدان معهم مثل تونس والأردن ، أو التنسيق القوي معهم كحركة كفاية في مصر . [186]

ويؤكد البعض على أن القطيعة بين الولايات المتحدة وحركات الإسلام السياسي كانت مؤقتة وسطحية، وقد وقعت نتيجة ظروف خارجة عن سيطرة الفريقين، أو أحدهما على الأقل. وبالتالي فإن المرحلة الحالية والمقبلة ستكون بمثابة عملية تصحيح مشتركة، الغاية النهائية منها تركيز التعاون الأميركي مع

---

https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%88%

[185] مارك لينش، آفاق مجهولة: الأحزاب الإسلامية ما بعد جماعة الإخوان، 28-كانون الأول 2016:

https://annabaa.org/arabic/studies/9240

[186] سلامة كيلة، الإسلام السياسي والثورات العربية، العدد 14، ربيع صيف 2016:

https://www.bidayatmag.com/node/734

حركات الإسلام السياسي على قواعد إستراتيجية، بعد أن يكون الغرب قد تمكن، بالتعاون مع تلك الحركات، من توجيه ضربات قاضية لأنظمة وجماعات تصنفها واشنطن في دائرة المقاومة أو التطرف أو الإرهاب.[187]

وتعرض "روبرت دريفوس" المعلق والمحلل السياسي البارز والذي يظهر في العديد من الشبكات التلفزيونية الأمريكية في كتابه «لعبة الشيطان» إلى دور الولايات المتحدة الأمريكية في نشأة التطرف الإسلامي،وقدم العديد من البراهين والأدلة الواقعية والملموسة لتأييدها، معتمدا على أبحاث واسعة وتقارير رسمية ومقابلات مع الكثير ممن ساهموا في صياغة السياسة الأمريكية سواء البنتاجون أو الخارجية الأمريكية أو "السي أي إيه" من أجل إعداد فقراته. بالإضافة إلى ذلك يُغطي "روبرت دريفوس" الكثير من الموضوعات والقضايا التي تَطرَّق إليها، والتي تشمل دور الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط وأبعاد هذا الدور في نشأة التشدد الإسلامي أو ما وصفه بـ «الإسلام السياسي. » و يعدُّ كِتاب روبرت دريفوس «لعبة الشيطان» الصادر في سنة 2005، استمرارًا وتطويرًا لمؤلفاته السياسية السابقة حول موضوع سياسات الولايات المتحدة الأمريكية وأمنها القومي، لِمَ لا والمؤلف قد عَوَّد قارئه في كل مرة على كشف المزيد من الحقائق والمغالطات التي كانت وراءها بلاده في إطار سياستها نحو السيطرة على العالم واستغلال ثرواته لصالح أمنها القومي.[188]

و هناك من يربط ظهور الاسلام السياسي بظهور فكرة الدفاع هن الأمن القومي الامريكي ، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 حيث سارعت الولايات المتحدة "لإعلان حربها العالمية على الإرهاب، والتي كان من ضمنها الدعوة لنشر الديمقراطية حسب ما جاء في مشروع الشرق الأوسط الكبير وتبنيها لدعاوى الإصلاح، على أساس أن نشر الديمقراطية صار مطلبا أمريكيا يخدم مصلحة أمنها القومي ولذلك فهي تدعم ذلك التوجه وتعززه .. ولما كانت الاتهامات وجهت بشكل واسع في الغرب للإسلام والمسلمين فيما حدث من عمليات ارهابية ، برز ما سمي بـ (الاسلام فوبيا) أي الخوف من الاسلام وبذلك زاد زخم الحديث عن الديمقراطية، وعن صحة توافقها مع الإسلام .

وفي سياق ما تدّعيه أمريكا والدول الغربية من دعوة إلى تصدير الديمقراطية الى دول الشرق الاوسط الاسلامية ، فأن الولايات المتحدة الامريكية بعد احتلالها للعراق في 2003 ، عملت على تشجيع واتاحة الفرصة لقوى واحزاب وتيارات اسلامية للانخراط في اطار ما سمي بالعملية السياسية

---

[187] أمريكا والإسلام السياسي: قطيعة مؤقتة ودعم دائم،12-9-2012:
https://middle-east-online.com/%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7-%D9%88

[188] بشرى زكاع ،عرض محتوى كتاب روبرت دريفوس: لعبة الشيطان، دور الولايات المتحدة في نشأة التطرف الإسلامي 28أبريل 2015 :
- https://www.mominoun.com/articles/%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%

لتشكيل (نظام ديمقراطي) ، ثم تتابعت الحوادث بسرعة ، حتى جاءت حوادث ما سمي بثورات الربيع العربي عام 2011 ، التي اتاحت فرصة تاريخية لحركات واحزاب الاسلام السياسي للصعود الى واجهة الحوادث والتقدم لقيادة عملية التحول نحو (الديمقراطية) في العديد من الدول العربية التي شهدت حوادث الربيع العربي ، بدعم واضح وغير خفي من الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية الاخرى كان ابرزها للعيان التدخل العسكري في ليبيا لإسقاط القذافي والدعم العسكري والمادي للمعارضة السورية في محاولتها اسقاط نظام بشار الاسد . "[189]

و كشف "روبرت دريفوس " صاحب كِتاب «لعبة الشيطان» الذي صدر سنة 2005، مزيد من الحقائق والمغالطات التي كانت وراءها بلاده الولايات المتحدة الأمريكية في إطار سياستها نحو السيطرة على العالم واستغلال ثرواته لصالح أمنها القومي،معتمدا على أبحاث واسعة وتقارير رسمية ومقابلات مع الكثير ممن ساهموا في صياغة السياسة الأمريكية سواء البنتاجون أو الخارجية الأمريكية أو السي أي إيه . وحول دور الولايات المتحدة الأمريكية في نشأة التطرف الإسلامي، طرح «دريفوس» أفكاره النظرية ثم قدم العديد من البراهين والأدلة الواقعية والملموسة لتأييدها، وهو بالإضافة إلى ذلك غطي الكثير من الموضوعات والقضايا التي تَطرَّق إليها، وهذه تشمل دور الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط وأبعاد هذا الدور في نشأة التشدد الإسلامي أو ما وصفه بـ «الإسلام السياسي». و سعى الكِاتب للإجابة على العديد من الإشكالات من قبيل البحث عن جذور العلاقة الأمريكية بالإسلاميين الأصوليين أو المتطرفين الذين جَندتهم في الشرق الأوسط لِرَدْعِ الاتحاد السوفياتي والحركات الوطنية والقومية العربية. ويُقدم الكاتب أطروحة مَفَادُها أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية أسست للتطرف الإسلامي ليكون شريكًا مريحًا لها في مواجهتها ضد الاتحاد السوفياتي خلال الحرب الباردة ومشروعها التوسعي لفرض الهيمنة في الشرق الأوسط .[190]

و لا يقتصر الدور الأميركي على التدخل لحل النزاعات بين الدول بل يتعدى ذلك للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، من خلال الدور الذي اعطته الإدارة الأميركية لنفسها كحامية وداعمة للحريات وللديمقراطية وحقوق الانسان في العالم، بناء عليه تدخلت في عديد الدول ومارست دور الرقيب في

[189] عماد علوّ، الإسلام السياسي والديمقراطية ... قراءة مختصرة في الأسس النظرية،مؤمنون بلا حدود للدراسات ، 22 اكتوبر 2013:

https://www.azzaman.com/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A-

[190] بشرى زكاع، لعبة الشيطان، دور الولايات المتحدة في نشأة التطرف الإسلامي، أبريل 2015 :

https://www.mominoun.com/articles/%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86-%D8%AF%D9%88%D8%B1-

الانتخابات العامة. كما عمدت إلى فرض عقوبات عدة كانت اقتصادية و عسكرية و ديبلوماسية على دول لم تتقيد بمعايير النزاهة في الانتخابات او لتصحيح خلل وقع في عملية تبادل السلطة.[191]

وتدخل الولايات المتحدة كان دائما لصلح إما دكتاتورات متوارثة غيرت شكلها بتغيير أسم الحزب كما هو الحال مع بقايا التجمع في تونس ، الذي بات الحزب الحاكم بعد الثورة ،أو لصالح عملاء قدامى . و من غير المتوقع أن تغيّر أي إدارة جديدة في الولايات المتحدة الأمريكية الخط العام للرؤيتها الاستراتيجية للإسلام السياسي، وذلك نظرا إلى النجاحات التي حققتها هذه الرؤية من الناحية العملية، فقد انحصرت مجمل النتائج الكارثية لصعود القوى المتطرفة الجهادية بعد "الربيع العربي" في منطقة الشرق الأوسط، بحيث دفعت المنطقة الكثير من استقرارها، والكثير من الضحايا، وهما أمران لا يشكلان هاجسًا في الحسابات البراغماتية الأميركية، طالما أنها بقيت في منأى عن هجمات الإرهابيين.[192]

[191] دور "الفوضى" والتعقيدات السياسية في الاستراتيجية الأميركية الجديدة: أفغانستان، العراق، الإرهاب، ونشر الديمقراطية ،مجلة الجيش، العدد 23 تموز 2005:

https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%88%D8%B6%D9%89-%D9%88%D8%A7%D9%84% C

[192] الرؤية الأميركية للإسلام السياسي في القرن الواحد والعشرين *31 ديسمبر 2016:*

https://rawabetcenter.com/archives/37643

الفصل الخامس

تركيا و الاسلام السياسي

بعد سقوط الخلافة العثمانية، وظهور التطلعات نحو النهضة الأوروبية، أتي أحمد أصفهاني في "أميركا والإسلام السياسي" على النموذج التركي، مؤكداً على أن أبا العلمانية التركية أتاتورك ما كان يطبق سياسة شديدة ضد المؤسسات الدينية، بقدر ما أراد بإجراءاته المعروفة أن يسيطر على تلك المؤسسات وتوظيفها في تحقيق أهداف الدولة التركية الجديدة، ولم يسع إلى إلغائها مثلما يُشاع. فقد لعبت المدارس الدينية التي أسسها أتاتورك دوراً كبيرا في محاربة التيارات اليسارية والقومية، وظلت فاعلة في سياق الحرب الباردة بين المعسكر الرأسمالي والمعسكر الاشتراكي. [193] وفعلا استطاعت تركيا استغلال الاوضاع لصالحها أيّما استغلال. [194]

و شهد مسرح العلاقات الدولية في أواخر القرن العشرين أكبر حدث،ألا وهو الحرب الباردة، إضافة الى ظهور ظاهرة العولمة، التي ساهمت في تغير الساحة الدولية على كافة الأصعدة، اضافة الى بروز الموجة الثالثة لتحول الديمقراطي،و خروج الدول من الأحادية الى التعددية الحزبية، زيادة على ذلك صعود البعد الديني، كبعد مهم في الساحة السياسية وإتاحة المزيد من الحرية لقوى المعارضة، واعتماد الانتخابات كأحد الوسائل الشرعية . [195]

والمقصود بالنموذج التركي هو " دعوة الأحزاب الدينية في العالم العربي لمزيد من علمنة خطابهم، وقبولهم بالديموقراطية، والدولة المواطنية كشرط لقبول اندماجهم في الحياة السياسية.[196]

---

[193] أمريكا والإسلام السياسي: قطيعة مؤقتة ودعم دائم،12-9-2012:

https://middle-east-online.com/%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7-%D9%88%D8%A

[194] « Et qui pourrait mieux profiter des avancées de la civilisation française que l'Empire ottoman qui associe despotisme politique et fanatisme religieux » Renaud Terme, La perception de l'islam par les élites françaises (1830-1914) Renaud Terme , thèse de doctorat Présentée et soutenue publiquement le 16 Janvier 2016 , p179 (consulté Decembre 2019) :
https://tel.archives-ouvertes.fr/tel-01345427/document

[195] أميرة طاهر - فاطمة الزهراء عماري، دور حركات الإسلام السياسي في التغيير السياسي -حزب العدالة و التنمية في تركيا 2001 -2015 نموذجا،مذكرة المرجع السابق ص أ .

[196] الاسلامية التركية، مركز مسار للدراسات والبحوث، 14 سبتمبر 2013:

https://www.almesbar.net/34_-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%

وقد" استثمرت تركيا، بقيادة أردوغان، الفضاء العربي في سياساتها العثمانية الجديدة، وكان الإسلام السياسي، في قلب ذلك الاهتمام، عبر البروبغاندا الخارجية، التي صادفت هوى مناسباً لدى حركات الإسلام السياسي في المنطقة العربية.و تعيَّن على أردوغان، وفق هذه الأيدولوجيا، (مستفيداً، في الوقت ذاته، من مناخ الحريات في تركيا)، تمثيل أدوار ومواقف استعراضية خطابية، عرف كيف يستقطب بها الولاءات المجانية لدعاة الإسلام السياسي في المنطقة العربية (قضية سفينة مرمرة لفكّ الحصار عن غزة، وموقفه من رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز في منتدى دافوس قبيل الربيع العربي)، ثم مناصرة حركات الإسلام السياسي الصاعدة خلال سنوات الربيع العربي، واحتضان المعارضين الإسلاميين، بعد فشل تجربة الإخوان في مصر عام 2013، متحالفاً في ذلك مع قطر، وآلتها الدعائية العتيدة "قناة الجزيرة." كانت معادلة الاستثمار الذكي لأردوغان في قضايا الإسلام السياسي، عربياً، مجرد دعاية تستهدف تقديمه كقائد "إسلامي" مناصر لقضايا العرب والمسلمين والمستضعفين، وفقط، من خلال الشعارات الأيديولوجية والمواقف الاستعراضية، لكن دون أيّ استعداد لدفع أثمان حقيقية مقابل تلك المواقف، فهي فقط أدوار استهلاكية لا رصيد لها في الواقع."[197]

وهنا يمكن الرجوع لدراسة "هاني نسيره" بعنوان "الإسلامية التركية في عيون الإسلاميين العرب" والتي يتناول فيها مواقف الإسلاميين العرب من الإسلامية التركية، وخطابها السياسي، ومرجعيتها الفكرية، وكيف استخدم كل من الإسلاميين والعلمانيين العرب النموذج التركي لغاية وأهداف مختلفة، ويخلص نسيره إلى أن تأثير الإسلامية التركية على الإسلاميين العرب كان طفيفا في مجمله، وكان غائباً وسلبياً عند كثير من الحركات الإسلامية الأخرى، نتيجة الجمود الإيديولوجي أو التعالي التاريخي، وأن الإعجاب لم يأت إلا عابراً عند بداية التجربة ليس إلا، ولكن لم تنل إلا النقد في أغلب مسارها بعد ذلك، باستثناء حركة النهضة التونسية وبعض الإسلاميين الإصلاحيين الذين عبروا عن مواقفهم الفردية وليس مواقف جماعتهم، وفي جانب آخر كان موقف القاعدة والسلفية الجهادية .كما يرصد الباحث سلبيا وهجوميا دائما على الإسلامية التركية وتجربة العدالة والتنمية.ويتناول الدكتور عمرو الشوبكي في دراسته "الإسلامية التركية من الرفاه إلى العدالة والتنمية"، قراءة تاريخية وتحليلية مطولة، تمر بثلاث مراحل، هي مرحلة ماقبل صعود الرفاه، ثم مرحلة صعود الرفاه، ثم بزوغ حزب العدالة والتنمية بعد الانشقاق الحادث في الرفاه، حتى أداء عبد الله غول القسم، ليصبح الرئيس الحادي عشر لتركيا، في مناسبة اعتبرت تاريخية، بسبب ماضيه في تيارات الإسلام السياسي.

[197] محمد جميل احمد ، تركيا وقناع الاسلام السياسي في المنطقة العربية ، 23-1-2018:
https://www.hafryat.com/en/node/1025

وتعهد غول بعد أداء القسم، بأن يحافظ على المبادئ العلمانية الخاصة بالجمهورية، وأن يكون رئيساً محايداً للدولة، وأنه سيحترم حقوق الإنسان، وحرية التعبير، وسيكون ضد التمييز على أي أساس، مؤكدا أن العلمانية هي واحدة من المبادئ الرئيسية للجمهورية التركية، وهي شرط مسبق للسلام الاجتماعي، بقدر ما هي نموذج ليبرالي للتعايش مع أنماط مختلفة من طرق العيش. ويقرأ الباحث والمحلل السياسي التركي راغب دوران "أسباب صعود النموذج التركي" منذ برز "حزب العدالة والتنمية" في تركيا بعد الفوز الذي حققه في الانتخابات التشريعية التي أعقبت تأسيسه في العام 2001، والتي جاءت به الى السلطة حيث لا يزال حاكماً. ومنذ ذلك الحين، تعددت التسميات الملحقة بهذا التنظيم، حيث يصفه قادته بأنه منظمة "محافظة ديمقراطية"، والمراقبون الغربيون بـ "التنظيم الإسلامي المعتدل"، بالاضافة الى كنيات أخرى مثل "الليبرالي"، و"الأصولي المتطرف"، و"المسلم اليميني"، استخدمت جميعها في تحديد الهوية السياسية الإيديولوجية لحزب العدالة والتنمية. "[198]

و بعد تولي حزب العدالة والتنمية مقاليد الحكم في تركيا عام 2002 استطاع الحزب بأن يقدم حلولا معقولة للازمات المتعددة في تركيا، واستطاع هذا الحزب أن يقدـ نفسه على أنه حزبا لكل الاتراك وأنه ليس حزبا إسلاميا محضا ، وأنه لا يتعارض مع المبادئ العلمانية بل ذهب اكثر من ذلك حيث اقر بعلمانية الدولة وضرورة احترامها، وهو ما ساعده على احتواء القوى العلمانية من خلال توظيف القوى الناعمة . كما تمكن من التقليل من تدخل المؤسسة العسكرية وتحجيم تدخلها في الشؤون السياسي.[199]

لقد كان الاستثمار في ايدولوجيا الإسلام السياسي [200] لحزب العدالة والتنمية أجندة خارجية، موجهة للاستقطاب في المنطقة العربية، والاستثمار في تناقضاتها، عبر الاستفادة من أفكار رئيس وزراء تركيا،

---

[198] الاسلامية التركية، مركز مسار للدراسات والبحوث، 14 سبتمبر 2013:
https://www.almesbar.net/34_-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85

[199] خالد موسى ربعي ،النموذج التركي وحركات الاسلام السياسي في المنطقة "تونس وممر نموذجاً "،عمادة الدراسات ، جامعة القدس رسالة ماجستير القدس-فلسطين -2013 ص :11:
https://dspace.alquds.edu/bitstream/handle/20.500.12213/1418/MT_2013_21010034_8091.pdf?sequence=1&isAllowed=y

[200] « L'islam politique. Comme l'explique l'ancien ambassadeur et président de la Fondation de Recherche Stratégique Internationale [Uluslararası Stratejik Araştırma Kurumu, USAK] Özdem Sanberk, le parti donne alors l'image d'une « tentative honnête d'assurer la synthèse entre les anciens islamistes, les laïcs qui font part de leurs inquiétudes, et les nécessités d'adapter la Turquie à la mondialisation. »Aurelien Denizeau ,La doctrine stratégique et diplomatique de l'islam politique turc (2002-2016) , THÈSE présentée pour obtenir le grade de Docteur de l'INALCOInstitut National des Langues et Civilisations Orientales, École doctorale n°265 Langues, littératures et sociétés du monde Centre de recherche Moyen-Orient Méditerranée (CERMOM)/ EA 4091, Université Sorbonne- Paris Cité ,Submitted on 8 Nov 2019 p 12:

ووزير خارجيتها السابق الأكاديمي أحمد داوود أوغلو،[201] عن العثمانية الجديدة التي دعا فيها إلى الاهتمام بعلاقات جديدة مع الفضاء العثماني القديم في العالم العربي، بدل العلاقة العقيمة مع أوروبا.

وهكذا استثمرت تركيا، بقيادة أردوغان، الفضاء العربي في سياساتها العثمانية الجديدة، وكان الإسلام السياسي، في قلب ذلك الاهتمام، عبر البروبغاندا الخارجية، التي صادفت هوى مناسباً لدى حركات الإسلام السياسي في المنطقة العربية . "[202]

و يؤكد المفكر،أحد رواد فكر التجديد في الدين الإسلامي " أنه لا توجد سلطة في الإسلام، ولا توجد كنيسة في الإسلام، فلا الأزهر ولا مشيخة العلماء ولا الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، لا سلطة دينية لهم. فالسلطة الوحيدة هي سلطة العلم، والعلم فردي لأن العلم في رأس العالِم، ولذلك لا توجد أي هيئة دينية لها السلطة، وحتى المذاهب الأربعة فهي متعددة. ولذلك لا توجد ثورة، كما حدث عند مارتن لوثر ضد الكنيسة في المسيحية أوعند سبينوزا ضد الكنيس في اليهودية، لأن هنالك سلطة دينية في المسيحية واليهودية، أما الإسلام فلا سلطة فيه.

والسلطة التي نشأت هي سلطة سياسية منذ عهد الأمويين، واستمرت المؤسسة الدينية عبر التاريخ الإسلامي كجزء من الحكم، حتى الآن، حيث تُعين الدولة شيخَ الأزهر، كما تُعين شيخَ الطرق الصوفية.. ولم يصدر شيخ الأزهر قرارا مخالفا للسلطة. فأثناء الجمهورية الأولى، بعد حرب 1967 وإثر مؤتمر القمة العربية في الخرطوم الذي صدرت عنه اللاءات الثلاث: لا صلح، ولا مفاوضات، ولا اعتراف بإسرائيل، أصدر الأزهر بيانا وفتوى بأنه لا يجوز الصلح ولا المفاوضات ولا الاعتراف بإسرائيل. وعندما ذهب رئيس الجمهورية الثانية (أنور السادات) إلى تل أبيب وأبرم اتفاقيات كامب ديفيد سنة

https://tel.archives-ouvertes.fr/tel-02356306/document

[201] Le gouvernement qui dirige la Turquie au début de l'année 2013 a complètement adopté les nouvelles orientations stratégiques et diplomatiques prônées par Ahmet Davutoğlu et la SETA. Selon cette nouvelle approche, le pays doit être doublement promoteur de la démocratie au Moyen-Orient : d'une part, par l'exemple qu'il offre d'un État de droit, séculier, dirigé par un parti issu de l'islamisme politique, et conservant un équilibre entre sécurité et liberté. Mais aussi et surtout, d'autre part, par un soutien actif aux Frères Musulmans, présentés comme l'alternative démocratique aux régimes autoritaires. Pour cela, Ankara construit un partenariat privilégié avec le pouvoir égyptien ; elle coopère avec les États-Unis et les pays européens pour soutenir la rébellion syrienne face Bachar al-Assad. Cette position provoque certaines tensions avec l'Iran et la Russie. » op cit p331.

[202] محمد جميل احمد ، تركيا وقناع الاسلام السياسي في المنطقة العربية ، 23-1-2018:
https://www.hafryat.com/en/node/1025

1978 ثم معاهدة السلام سنة 1979، أصدرت نفس مجموعة المشايخ من نفس المؤسسة (الأزهر) بيانا وفتوى تقول"وإن جنحوا للسلم فاجنح لها" .[203]

وعلى خلاف ما هو شائع لدى العديد من الباحثين ورجال السياسة فإن تركيا لم تعرف الاسلام السياسي ولم تطبقه في بلادها حيث أنّ "كلّاً من مؤسسة الحكم التركية العلمانية التي كان لها الفضل الكبير في الانفتاح الديمقراطي، والمجتمع التركي، لم يعرف تجربة الإسلام السياسي، الأمر الذي يعني أنّ علاقة الإسلام السياسي بحزب العدالة والتنمية، ينبغي قراءتها في سياق آخر، سياق يتصل بمحالات الهيمنة والدعاية، وتسويق الايدولوجيا خارجياً فقط، أي خارج تركيا. وقد بدا ذلك واضحاً في يأس تركيا من أن تكون جزءاً من الاتحاد الأوروبي، فبعد تولي حزب العدالة والتنمية للحكم، عقب الانتخابات الديمقراطية لعام 2002، توجّه إلى إحياء العلاقة بالعالم العربي والإسلامي. لقد كان الاستثمار في ايدولوجيا الإسلام السياسي لحزب العدالة والتنمية أجندة خارجية، موجهة للاستقطاب في المنطقة العربية، والاستثمار في تناقضاتها، عبر الاستفادة من أفكار رئيس وزراء تركيا، ووزير خارجيتها السابق الأكاديمي أحمد داوود أوغلو، عن العثمانية الجديدة التي دعا فيها إلى الاهتمام بعلاقات جديدة مع الفضاء العثماني القديم في العالم العربي، بدل العلاقة العقيمة مع أوروبا. وهكذا استثمرت تركيا، بقيادة أردوغان، الفضاء العربي في سياساتها العثمانية الجديدة، وكان الإسلام السياسي، في قلب ذلك الاهتمام، عبر البروبغاندا الخارجية، التي صادفت هوى مناسباً لدى حركات الإسلام السياسي في المنطقة العربية . "[204]

فلم تسعى تركيا في عهد أردوغان إلى أسلمة البلاد [205] إلا أنها سياسة حزب العدالة والتنمية أحدثت تغييرا كبير في السياسة الخارجية التركية التي وجهت اهتمامها نحو الشرق.[206]

---

[203] المفكر، ثورة الجياع قادمة،17-7-2014:
https://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D9%83%D8%B1-%D8%AD%D8%B3%D9

[204] محمد جميل احمد ، تركيا وقناع الاسلام السياسي في المنطقة العربية ، 23-1-2018:
https://www.hafryat.com/en/node/1025

[205] « Ainsi, l'AKP n'a pas islamisé la société, alors qu'il est au pouvoir depuis 2002. De plus, dans ses relations avec l'Union européenne, il a érigé le processus d'entrée de la Turquie dans l'Union européenne en projet de civilisation. L'AKP a ainsi fait voter de multiples réformes destinées à mettre le pays en accord avec les critères européens en matière de liberté de la presse, de lutte contre la torture ou encore de défense des droits culturels des Kurdes. », **Samir** Amghar, Les trois visages de l'islam politique en Afrique du Nord et au Moyen-Orient : essai de typologie, L'Année du Maghreb , VI | 2010 :

https://journals.openedition.org/anneemaghreb/957

[206] خالد موسى ربعي ،النموذج التركي وحركات الاسلام السياسي في المنطقة "تونس وممر نموذجاً "،عمادة الدراسات ، جامعة القدس رسالة ماجستير القدس-فلسطين -2013 ص12:
https://dspace.alquds.edu/bitstream/handle/20.500.12213/1418/MT_2013_21010034_8091.pdf?sequence=1&isAllowed=y

وهناك عديد الدراسات حول اهداف السعي التركي لنشر النموذج التركي أو ما اطلق عليها إسم "العثمانية الجديدة التي تمثل محور السياسة الخارجية التركية تجاه الشرق الأوسط، في عهد حكومة العدالة والتنمية، هناك رؤيتان، أولهما تركية كتبها الباحث التركي "جانكير تشاندر" بعنوان "العثمانية الجديدة والشرق الأوسط رؤية تركية" ودراسة الباحث اللبناني "ميشال نوفل "بعنوان" العثمانية الجديدة والشرق الأوسط-رؤية عربية" والعثمانية الجديدة توجه نحو الشرق ولكن ليس عزوفا عن الغرب، وطرح للاعتدال، ودور تصالحي يحقق المصالح التركية كقوة ناعمة، بعيداً عن منطق الصراع والاستقطاب، بهدف ردم الفجوة بين الشرق و الغرب، ويحقق دورا تركيا فاعلا في النظام العالمي كقوة إقليمية، وليس فقط هامشا يريد أن ينضم لمتن الاتحاد الأوروبي، بل متناً في جانب يدعم من مكانتها في الطرف الآخر. ويمكن الرجوع هنا لكتابين، الأول وهو "تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد" لمؤلفه هاينتس كرامر، ويعرض له أحمد الزعبي، والثاني: "روح الجهاد وحقيقته في الإسلام" للأستاذ فتح الله كولن"[207]

و هكذا كانت الرؤى الأيدولوجية لدعاة الإسلام السياسي في المنطقة العربية، على استعداد للتعايش مع تناقضاتها ، فتركيا علمانية، لكنّ رئيسها متديّن، وحزب العدالة والتنمية هويته إسلامية، لكنّه لا يحكم بـ "الشريعة الإسلامية "، وتركيا تعّد أكبر دولة في الشرق الأوسط، لها علاقات سياسية وتمثيلية مع إسرائيل، إلا أن الرئيس أردوغان حامي القدس، وتركيا حاضنة المعارضة السورية، لكنّها، في الوقت ذاته، حليفة من يذبح الشعب السوري . وعلى هذا المنوال تستمر تلك الدوغما في رؤى الإسلامويين العرب، كي تشفع لأردوغان وتجربته السياسية الخالية من الإسلام السياسي داخلياً، وتعيد التبشير بها في المنطقة العربية كنموذج لتجربة إسلامية.

وهنا يؤد البعض على أنّ الدولة التركية دولة ديمقراطية، ونظامها الاقتصادي ليبرالي حرّ، وأن من ينتج مسلسلات الدراما التركية هي شركات خاصة تعمل وفق حركة السوق العالمية .كما ذكر الكاتب التركي "محمد زاهد غل"، المقرَّب من صنّاع القرار في تركيا، وصاحب كتاب "التجربة النهضوية التركية"، الذي شرح فيه كيف قاد حزب العدالة والتنمية تركيا، نافياً أيّ وجود للإسلام السياسي في تركيا. فلسان حال تركيا في الخطاب الأردوغاني الموجَّه للعرب يقول أنّ" الإسلام السياسي لكم، أمّا الدعاية فلنا."[208]

---

[207] الاسلامية التركية، مركز مسار للدراسات والبحوث، 14 سبتمبر 2013:
https://www.almesbar.net/34_-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%

[208] محمد جميل احمد ، تركيا وقناع الاسلام السياسي في المنطقة العربية ، 23-1-2018:
https://www.hafryat.com/en/node/1025

وبذلك نجحت تركيا من فرض جماعة الإخوان خارج حدودها ، وقام رجب طيب أردوغان بدعم جماعة الإخوان بطريقة جوهرية وعبر مجالات شتى. وقام باحتضان لاجئي الإخوان الهاربين من مصر، وتبنّى إعلامه موقفاً نقدياً حاداً ضد الانقلاب المصري، وروّج بحماس لسردية الشهادة التي أحاطت بمجزرة 14 أوت 2013 في مسجد رابعة العدوية. علاوة على ذلك.كما عملت تركيا عن كثب مع جماعة الإخوان في داخل دوائر المعارضة السورية. لكن كان يمكن لمحاولة الإنقلاب التركية في جويليا 2016 أن تؤدي إلى تقويض عميق لشبكات الإخوان المسلمين ولاستراتيجيات أردوغان لو نجحت في إطاحة هذا الأخير. وفي حين أن أردوغان استعاد زمام السيطرة، إلا أن نجاته أبرزت نقاط ضعف حركة تقودها على نحو مطرد قيادة من الخارج، وتعتمد على رعاة أجانب متقلبين .[209]

وأكد الباحث التونسي الدكتور محمد الحداد أن تركيا قبل كلّ شيء، هي دولة قومية، معتزة بقوميتها، وقد فشلت في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، فاتجهت إلى العالم الإسلامي، لتجعل منه عمقها الإستراتيجي، وهي تتعامل مع أحزاب الإسلام السياسي؛ لأنّها تعلم أنها الأحزاب الإسلامية مستعدة دوماً للعمل ضدّ مجتمعاتها .[210]

وقد "لعب الإخوان دوراً جوهرياً في إضعاف وطنهم، متجنبين بل ومعادين لكل الفرص الكفيلة ببناء دولة قوية، فمنذ نشأتها حتى اليوم كانت الجماعة دوماً شوكة في خاصرة الهوية الوطنية لحساب هوية أخرى تنسبها للإسلام، تجعل المشترك بين الناس الدين وليس الوطن الذي يستحيل لديهم حفنة من تراب."[211]

ويؤكد أحمد أصفهاني في كتابه "أميركا والإسلام السياسي" على أن أبا العلمانية التركية كمال أتاتورك ما كان يطبق سياسة شديدة ضد المؤسسات الدينية، بقدر ما أراد بإجراءاته المعروفة أن يسيطر على تلك المؤسسات وتوظيفها في تحقيق أهداف الدولة التركية الجديدة، ولم يسع إلى إلغائها مثلما يُشاع. حيث لعبت المدارس الدينية التي أسسها كمال أتاتورك دوراً في محاربة التيارات اليسارية والقومية، والتي ظلت فاعلة في سياق الحرب الباردة بين المعسكر الرأسمالي والمعسكر الاشتراكي.

---

[209] مارك لينش، آفاق مجهولة: الأحزاب الإسلامية ما بعد جماعة الإخوان، 28-كانون الأول 2016:

https://annabaa.org/arabic/studies/9240

[210] حنان جابلي محمد حداد: مشروع الاسلام السياسي هو اللادولة والفوضى الاجتماعية، 11-11-2018

[211] سامي أبو داود الاحزاب الدينية الاسلاماوية إلى متى ؟ 7-5- 2018:
https://www.hafryat.com/ar/blog/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D8%B2%D8%A7%D8%A8-%D8%

وكان أعضاء حزب العدالة والتنمية التركي، الحزب الإسلامي الحاكم حالياً، هم من خريجي هذه المدارس بما فيهم رئيس الوزراء أردوغان، وكانت تلك المدارس تسمى "إمام -خطيب". بمعنى آخر فأن الظاهرة الإسلامية السياسية التركية ولدت في المدرسة الرسمية التركية على الرغم من علمانية الدولة، ولكن نجد الإسلامي التركي الذي انقطع عن التراث الديني الإسلامي بعد استبدال الأبجدية التركية بالحرف اللاتيني، وتطعيم تلك المدارس بأفق علماني، مختلفاً عن بقية الإسلاميين، الذين ظلوا مقيدين بالشريعة وبالتراث الديني .[212]

علما بأنه قد سبق ظهور الاسلام السياسي وانتشاره في العالم العربي قيام " أردوغان" بإخراج مسرحية شدت انتباه الشعوب العربية كثيرا ، والقيام بمواقف استعراضية خطابية، عرف كيف يستقطب بها الولاءات المجانية لدعاة الإسلام السياسي في المنطقة العربية والتي تتمثل في قضية سفينة مرمرة لفكّ الحصار عن غزة.حيث انطلق في شهر ماي من سنة 2010 "أسطول الحرية" من عدة موانئ لدول مختلفة في جنوب أوروبا وتركيا، وكانت نقطة الالتقاء قبالة مدينة "ليماسول" جنوب قبرص، باتجاه قطاع غزة محملا بعشرة آلاف طن من التجهيزات والمساعدات، والمئات من الناشطين الساعين لكسر الحصار الذي أبحرت فيه السفينة "مافي مرمرة"، ومعه السفينة مرمرة وعلى متنها 750 ناشطًا من 37 دولة، حاملة مساعدات إنسانية، بالإضافة لخمسة سفن أخرى. و قامت إسرائيل بتنفيذ تهديدها بشأن الأسطول وفرض طوقًا من فرقاطات البحرية الإسرائيلية على الأسطول حينما اقترب من شواطئ غزة، ونفذت مروحيات من سلاح الجو الإسرائيلي عمليات إنزال لجنود إسرائيليين على متن سفن الأسطول، وكانت من بين سفن الأسطول المحاصرة السفينة التركية التابعة لهيئة الإغاثة الإنسانية التركية " إم في - مافي مرمرة ".[213]

وفي شهر جوان من نفس السنة قالت تركيا إنها مستعدة لإعادة العلاقات مع إسرائيل إلى طبيعتها إذا رفعت السلطات الإسرائيلية الحصار المفروض على قطاع وتقلت كالة رويترز تصريحات لوزير الخارجية أحمد داود أوغلو قال فيها أنه "حان الوقت لأن يحل الهدوء محل الغضب" في أعقاب الهجوم الإسرائيلي على أسطول مساعدات غزة، والذي خلف عشرة قتلى غضون ذلك، أصدر البرلمان التركي بيانا دان فيه الهجوم الاسرائيلي على أسطول الحرية، ودعا الحكومة إلى إعادة النظر في علاقات تركيا الدبلوماسية والاقتصادية مع إسرائيل واتخاذ مواقف حازمة من الحكومة الاسرائيلية.[214]

---

[212] أمريكا والإسلام السياسي: قطيعة مؤقتة ودعم دائم،12-9-2012:
https://middle-east-online.com/%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7-%D9%88%D8%A7%D9%

[213] بعد خمس اعوام اين وصلت قضية مافي مرمرة ، 31-5-2015:
https://www.noonpost.com/content/6921

[214] تركيا تشترط رفع الحصار عن غزة لتطبيع مع إسرائيل ، 2-جوان 2010:

وقد دامت هذه المسرحية ست سنوات ،انتهت باتفاق بين تركيا والكيان الصهيوني تم في سنة 2016 حيث شارك وفدا رفيع المستوى من كبار موظفي الخارجية للمشاركة في مراسم الاستقبال التي أقامتها السفارة الإسرائيلية في أنقرة بمناسبة ما يوصف بـ "احتفالات استقلال إسرائيل" التي تتزامن مع يوم النكبة الفلسطينية .[215] وقد لعبت هذه الحادثة دور كبير في التقارب بين حزب العدالة والتنمية و حركة حماس ،خاصة وانهما يتقاربان إيديولوجيا في ضوء إنتمائهما إلى فكر إخوان المسلمين.[216]

وللتذكير هنا فإنه" قبل تأسيس أول فرع مستقل للأخوان في فلسطين عام 1943، كان مؤسس الجماعة الشيخ البنا قد أرسل وفداً إخوانياً في العام 1935 لنشر أفكاره، وتهيئة الأرضية لافتتاح فروع للجماعة في المدن الفلسطينية؛ وكانت الجماعة الأم في مصر تتعامل في تلك الحقبة مع أتباعها في فلسطين على أنهم يتبعون القطر المصري. "[217]

و يؤكد خالد زواوي أنَّ سنة 1983 كانت نقطة تحول مفصلية في مسيرة الإخوان في فلسطين، إذ عقدت الجماعة مؤتمراً داخلياً لما أسمته "تنظيم بلاد الشام"، أُقِر فيه دعم الإخوان في فلسطين مالياً، والاستعداد للمرحلة المقبلة من الجهاد. ويرى الزواوي أن هذا التحول جاء استجابة للتحدي الذي فرضه انشقاق مجموعة من الإخوان وتأسيس حركة الجهاد الإسلامي، وليس بناء على تطور في الخطاب الفكري والسياسي لجماعة الإخوان في فلسطين تجاه القضية الفلسطينية.

ومع نهاية عام 1987، اندلعت انتفاضة شعبية كبرى، انطلقت شرارتها في الثامن من ديسمبر من مخيم جباليا، ثم انتشرت في كافة المدن والمخيمات والقرى الفلسطينية، وأمام هذا الحدث الكبير وجد الإخوان المسلمون أنفسهم أمام سؤال خطير سيحدد مصير الجماعة ومستقبلها، هل تشارك في الانتفاضة، أم ننتظر؟ وكان القرار هو المشاركة.وهكذا اجتمعت قيادات الإخوان في غزة، واتفقوا على تأسيس حركة المقاومة الإسلامية حماس، والإعلان عن انطلاقتها في 9-12-1987 .ويرى كثير من

---

https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2010/06/100602_flotilla_turkey_israel_gaza_blockade_tc2.shtml

[215] في ذكرى سفينة مرمرة.. هل سيُكسر حصار غزة؟!2-6-2016:
http://www.aliqtisadi.ps/ar_page.php?id=12a6f7ay19558266Y12a6f7a

[216] الحرب على غزة 2014 وانعكاساتها على القضية الفلسطينية،ص67:

https://books.google.tn/books?id=ujJ1DwAAQBAJ&pg=PT66&lpg=PT66&dq=%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9+%D8%B3%D9%81%D9%8A%D9%86%D8%A9+%D9%85%D8%B1%D9%85%D8%B1%D8%A9+

[217] عبد الغني سلامة، الإسلام السياسي في فلسطين- النشأة، المسارات، المستقبل، دراسات سياسية و أبحاث ، مركز الأبحاث:

https://www.prc.ps/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D9%81%D9%84

المراقبين أن اندلاع الانتفاضة الشعبية التي فاجأت الإخوان هو السبب الرئيسي في الإعلان عن تأسيس حماس، لكنهم يضيفون عوامل أخرى قد لا تقل أهمية، مثل صعود نجم حركة الجهاد الإسلامي، التي باتت تشكل منافسا قويا للإخوان على استقطاب الجماهير. فضلا عن نضوج جيل آخر من شباب الإخوان من الذين أكملوا برنامجاً تربوياً وفكرياً دام سنوات، ظلوا خلاله يسمعون عن مركزية القضية الفلسطينية في الخطاب الإسلامي دون أن يروا ترجمة ذلك على أرض الواقع، واحتكّوا بمختلف التيارات الوطنية في الجامعات، وشاهدوا الانتفاضات الصغيرة التي كانت تحدث بين الحين والآخر في الضفة وغزة، وتوصلوا إلى قناعات مختلفة عن الجيل القديم، جوهرها ضرورة حمل السلاح، ومواجهة الاحتلال، والانخراط في النضال الوطني.واعتبر الباحث مجدي نجم أن تأسيس حماس جاء كردة فعل مباشرة على اندلاع الانتفاضة، واستجابة لها، دون أن ينفي مشاركتها الفعلية والجادة في فعالياتها. مشيراً إلى أن بيانها الأول الذي صدر في 14-12-1987 لم يرد فيه اسم "حماس"، بل ذُيِّل بتوقيع "حركة المقاومة الإسلامية"، أما تسمية حماس فقد جاءت لاحقاً بعد مداولات بين الداخل والخارج انتهت بإطلاق اسم حماس كاختصار لاسم الحركة. أما ميثاق الحركة فقد ظهر في وقت متأخر في شهر أوت 1988."[218]

وهنا لا بد من التذكير بموقف رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز في منتدى دافوس قبيل الربيع العربي ، وكذا مناصرة إسرائيل لحركات الإسلام السياسي الصاعدة خلال سنوات الربيع العربي، واحتضانها المعارضين الإسلاميين، بعد فشل تجربة الإخوان في مصر عام 2013، متحالفة في ذلك مع قطر وآلتها الدعائية العتيدة "قناة الجزيرة."لذا كانت معادلة الاستثمار الذكي لأردوغان في قضايا الإسلام السياسي، عربياً، مجرد دعاية تستهدف إظهاره كقائد "إسلامي" مناصر لقضايا العرب والمسلمين والمستضعفين، والتي كانت فقط من خلال الشعارات الأيدولوجية والمواقف الاستعراضية، لكن دون أيّ استعداد لدفع أثمان حقيقية مقابل تلك المواقف، فهي فقط أدوار استهلاكية لا رصيد لها في الواقع.[219]

[218] عبد الغني سلامة، الإسلام السياسي في فلسطين- النشأة، المسارات، المستقبل، دراسات سياسية و أبحاث ، مركز الأبحاث:

https://www.prc.ps/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D9%81%D9%84%D8%

[219] محمد جميل احمد ، تركيا وقناع الاسلام السياسي في المنطقة العربية ، 23-1-2018:

https://www.hafryat.com/en/node/1025

ولطالما أعلنت تنظيمات الإخوان دعمها للقضية الفلسطينية كوسيلة لكسب التأييد الشعبي لكن علاقتها مع إسرائيل أقل ما يقال عنها أنها مشبوهة .حتى أن رويل ماير المؤرخ وأستاذ التاريخ والعلوم السياسية في الشرق الأوسط الحديث وشمال إفريقيا والفكر السياسي الإسلامي الحديث أقر في دراسة له بعنوان "نحو الإسلام السياسي Towards a Political Islam" أنه "في فلسطين، لعب الإخوان دورا متناقضا مماثلا، بل ودعمهم الإسرائيليون ضد منظمة التحرير الفلسطينية." فقد صاحب التناقض تنظيمات الإخوان في كافة مواقفها.[220]

هذا وقد سبق وأن نظم حزب العدالة والتنمية، في سبتمبر 2012 ،مؤمتراً كبيرلاحتفال بفترة حكمه في تركيا التي دامت لمدة عشر سنوات. وأشار رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في خطابه إلى أن حزبه "أظهر للجميع أن الدميقراطية يمكن أن تطبق بشكل جيد جداً في بلد أغلبية سكانه من المسلمين" ولذلك كان مثالا لبقية البلدان الإسلامية . كما ألقى كل من الرئيس المصري محمد مريسي ورئيس حركة حامس خالد مشعل خطاباً في هذا المؤتمر . و كان هناك مساعي لاتخاذ قيادة حزب العدالة والتنمية كنموذج للحكم. وقد روجت الشخصيات المؤثرة أعقاب الربيع العربي، بدءاً من هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية إلى الفيلسوف الإسلامي طارق رمضان لفكرة "النموذج التركي" لألنظمة العربية الجديدة .وهي فكرة لها أيضاً صدى في العالم العربي. وفي استطلاع اختارت نسبة 44 % من المصريين أن يكون نظامهم السياسي شبيهاً بالنظام السياسي في تركيا، في حين، اختارت نسبة 10 %أن يكون نظامهم السياسي شبيهاً بالنظام السياسي في فرنسا و8 %أ ن يكون شبيهاً بالنظام السياسي قي المملكة العربية السعودية ونسبة 1 % فقط أن يكون شبيهاً بالنظام السياسي في إيران.[221]

كما سعى حزب العدالة والتنمية إلى تقديم نموذج التركي ، بحيث يكون الحزب فيه نموذجا للاسلام المعتدل الذي يتعايش فيه مع الديمقراطية و والعلمانية، وكان ذلك تحقيق لرغبة الرئيس

---

[220] إيمان بوقرغة، الإسلام السياسي ليس إسلاما وليس سياسة.. حالة ذهان، 29-7-2019:

https://middle-east-online.com/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D9%84%D9%8A%D8%B3-

[221] سياسة ذات مرجعية دينية بدون دولة إسلامية :هل يمكن أن يكون حزب العدالة والتنمية التركي نموذجاً للاسلاميين العرب؟مركز بروكنجز الدوحة، فيفري 2013 ص 3:

https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/06/BDC_AKP-Model_Kuru_Arabic.pdf

الأمريكي "جورج دبليو بوش" في أن يكون رئيس الوزراء التركي "رجب الطيب اردوغان" عراب المنطقة ويفتح أبواب البيت الأبيض.[222]

علما بأن تونس تحظى بأهمية كبيرة لدى تركيا، إذ تعد الرهان المُفضل لها لتحقيق نفوذها في المنطقة و تبرز هذه الأهمية من واقع نفوذ تونس داخل الملف الليبي، والذي تسعى من خلاله تركيا لاستخدام تونس بوابة خلفية لها لمد نفوذها داخل ليبيا. ويتضح ذلك من واقع الدعم التركي الرسمي الكامل للمبادرات التونسية لتسوية الأزمة الليبية، وما ذكره أردوغان عن تطابق مواقف تركيا وتونس.

وفي ظل تمتع تونس بنفوذ واسع واتصالات مع جميع الفاعلين تلعب دورا كبيرا في إعادة فتح السفارة التركية في طرابلس بعد ثلاث سنوات من الإغلاق. إذ كانت تونس الوسيط في هذا الأمر عبر السفير التركي أحمد آيدان، الذي كان يقيم في تونس. حيث ساهمت اتصالاته مع المسؤولين التونسيين في إعادة فتح السفارة في ليبيا.[223]

وقد أثارت زيارة الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، لتونس يوم 26 ديسمبر واجتماعه مع الرئيس قيس سعيد، وإجرائه مباحثات معه بشأن الأحداث في ليبيا، جدلا سياسيا وشعبيا واسعا في تونس. شغل الأحزاب والفضاءات العامة ومواقع التواصل الاجتماعي، وظهر انقسام واضح في الرأي العام التونسي بشأن سبب الزيارة وأبعادها، وأساسا فيما يتعلق بمعالم الدبلوماسية التونسية إزاء الأزمة الليبية، وتحديدا الاتفاقية الموقعة بين أنقرة وحكومة الوفاق في طرابلس، وتداعياتها السياسية والعسكرية والأمنية على المنطقة.[224]

---

[222] أميرة طاهر - فاطمة الزهراء عماري، دور حركات الإسلام السياسي في التغيير السياسي -حزب العدالة و التنمية في تركيا 2001 -2015 نموذجا المرجع السابق -ص110- 111.

[223] عمرو أحمد ،كيف أصبحت تونس بوابة نفوذ تركيا في شمال وغرب أفريقيا؟ ساسة 25 أوت 2018:

https://www.sasapost.com/how-did-tunisia-become-the-gateway-of-turkey-to-north-and-west-africa/

[224] محمد أحمد القابسي،عن ذاكرة العلاقات التونسية التركية 1،جانفي 2020:

https://www.alaraby.co.uk/opinion/2019/12/31/%D8%B9%D9%86%D8%B0%D8%A7%D9%83%D8%B1%D81 %A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8

الفصل السادس

فشـل الإسـلام السياسـي

أكد الباحث " أوليفيه روا " في كتابه «الإسلام والعلمانية» على «تلاشي الإسلام السياسي»، و أكد في «منتدى ريميني للصداقة بين الشعوب» الذي انعقد في إيطاليا[225] على أن «مشروع الإسلام السياسي محكوم عليه بالفشل، وعلى الصعيد العالمي يمكن القول بإن الجهاد باسم الإسلام المتطرف قد انتهى. أن هذه الجماعات الجهادية يقتصر وجودها على الصراعات المحلية، وسيكون مصيرها الفشل أيضاً. ذلك أن ميلاد التيار الإسلامي جاء ردَّ فعل على وجود جماعات مثقفة سعت إلى خلق نموذج للتحديث والاستقلال يماثل النموذج الغربي، لذلك عمدت قياداتها إلى الاستيلاء على الإسلام وتحويله إلى مشروع آيديولوجي سياسي.

كما أكد على أن ظهور جماعات التطرّف الديني كان نتيجة فشل مشروع الإسلام السياسي الذي بدأ في بداية القرن العشرين. لذا فإن ولادة جماعات التطرّف الديني تعد ثمرة فشل مشروع الإسلام السياسي الذي بدأ في نهاية القرن العشرين. وأن الإسلام السياسي استوحى انغلاقه من الآيديولوجيات التي كانت مهيمنة لحظة ظهوره، مثل الفاشية والشيوعية، وهو لا يختلف عنها في هذا الجانب .[226]

كما ذكر المفكّرُ اللبنانيّ علي حرب، في كتابه" الجهاد وآخرتُه، ما بعد الأسلمة " الذي صدر سنة 2019 أنّ الحركات الإسلاميّة هي حركاتٌ جوهرانيّةٌ ستاتيكيّة لا يمكن أن تتغيّر، وأنّ التغيّرات الظاهرة عارضةٌ وقشريّةٌ لا تطاول المضمونَ ولن تطول كثيرًا، ذلك أنّها لا تعدو كونَها "صيغًا تستّريّة" بالدرجة الأولى، كما أنّها "ضربٌ من ضروب التلفيق الإيديولوجيّ بين الإسلام والديمقراطيّة. "[227]

---

[225] "ملتقى الصداقة بين الشعوب هو أكبر مهرجان ثقافي صيفي على مستوى أوروبا والعالم الغربي، وتقام فعالياته في ريميني منذ أربعين عامًا. يتميز بحضور 800 ألف زائر، وهذا العام يقدم 179 لقاءً مع 625 محاضرًا، 25 عرضًا فنيا موسيقى ومسرح وسينما، 20 معرضًا و35 حدثًا رياضيًا.": انطلاق الدورة الأربعين لملتقى ريميني للصداقة بين الشعوب في إيطاليا.. اليوم، 18-8-2019 :
http://gate.ahram.org.eg/News/2253663.aspx

[226] فهد سليمان الشقيران،أوليفيه روا وقصة «نهاية الإسلام السياسي »الشرق الأوسط عدد 14898،12 سبتمبر 2019:

https://aawsat.com/home/article/1897971/%D9%81%D9%87%D8%AF-%D8%B3%D9%84%D9%8A%D9%

[227] أيمن محمد: ما بعد الإسلام السياسي، 1-5-2019:

https://al-adab.com/article/%D9%85%D8%A7-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%

وقد استأثرت مسألة ما إذا كانت تنظيمات الإخوان ستصبح أكثر اعتدالاً حين تُمنح فرصة المشاركة في السياسات الديمقراطية، بالكثير من النقاشات بين علماء السياسة حول الحركات الإسلامية. لكن جُل هذه النقاشات خرجت مُحبطة. فمنظمة ما يمكن أن تكون معتدلة للغاية في مطالبها السياسية، فيما هي راديكالية جداً في رؤاها الثقافية والاجتماعية. ومواقف مختلف جماعات الإخوان قد تكون متطرفة في العلاقة مع القيم الغربية، لكنها متناغمة تماما مع التيار الرئيس السائد في العلاقة مع القيم الخاصة ببلدانها. ولطالما كانت المشاركة في العملية السياسية الرسمية مؤشّراً على طموح الإخوان المسلمين لأن يصبحوا جزءاً من التيار السائد. وقد نُظر حتى إلى مقاطعة الأحزاب الإسلامية للانتخابات مراراً وتكراراً على أنها تشكّل نقداً للممارسات غير الديمقراطية للأنظمة، لا رفضاً لمبادئ الديمقراطية. لذا، من غير المستغرَب ألّا تتوانى الأحزاب الإسلامية في المنطقة عن خوض الانتخابات التشريعية، حتى بعد تعرّضها إلى ضغوط شديدة.[228]

وهناك عدة تسائلات تطرح هنا حول نهاية الإسلام السياسي أهمها هل المقصود به هو نهاية الفكرة التي تسعى لتوظيف الدين أو الاستفادة منه سياسياً؟ وهل تحتاج التنظيمات لعملية مراجعة؟ في الواقع لا يحتاج الإسلام السياسي لأي تجديد ، فقد عرفت مسارته تحولات وتغيرات عديدة ، إلا أنها ظلت تدور وتحوم حول فكرتها الأصلية التي لم يقع التخلي عنها منذ زرعها في الدول العربية من قبل بريطانيا إلى اليوم، فالإسلام الساسي هو اليد الطولى للقوى الغربية الاستعمارية التي تضرب بها أي فكرة النهوض والتطور في الدول العربية.

و عكست الانتخابات الأخيرة في تونس تراجع الإسلام السياسي في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية،حيث حصل المرشح الذي قدمته حركة «النهضة» «الإخوانية»، على المركز الثالث، مما جعله غير مؤهل للجولة الثانية. فالتونسيون غير واثقين بحركة «النهضة» خاصة بعد كشف تورط قيادات منها بتأسيس شبكة تجسس استهدفت مواطنين وسياسيين وأمنيين في البلاد، وبعد الاتهام بضلوع الحركة في اغتيال شكري بلعيد ومحمد البراهمي القياديين بـ«الجبهة الشعبية» و«حركة الشعب»، سنة 2013، اللذين عرفا بمعارضتهما الشرسة لسياسات الحركة. لذا تعتمد نهاية الإسلام السياسي على إقرار مشروع بديل، من قبل قادة وطنيين، يلبي حاجة الناس من توفير الخدمات والوظائف ومحاربة

[228228]مارك لينش، آفاق مجهولة: الأحزاب الإسلامية ما بعد جماعة الإخوان، 28-كانون الأول 2016:

https://annabaa.org/arabic/studies/9240

للفساد بكافة أشكاله. أيضاً لابد من تقديم مشروع اقتصادي تنموي يستثمر طاقة المواطنين وخاصة الشباب، فعصر الشعارات قد انتهى.[229]

و بعد عقد من المشاركة السياسية والتواصل مع الغرب، والتموضُع الحذر ضد تنظيم القاعدة، هرعت أحزاب سياسية عدة ،كلها شطور من جماعة الإخوان المسلمين الأوسع، إلى التربُّع على مناصب في السلطة السياسية غداة الانتفاضات العربية في 2010-2011. كانت هذه الأحزاب حصدت انتصارات انتخابية في مصر وليبيا والمغرب وتونس، ولعبت أدواراً رئيسة في الائتلافات السياسية التي تشكّلت بمساندة غربية .[230]

وثبت عجز الإسلام السياسي عن التخلي عن استعمال العنف[231] بشتّى أنواعه الرّمزيّة والمعنويّة والماديّة، وهو عنف يُقوّض الأمن والاستقرار على جميع الأصعدة. وقد تعاظم هذا العنف في المرحلة الرّاهنة فبات عنفا وحشيّا عدميّا ألحق أضرارا جسيمة بوحدة المجتمعات والدّول وشوّه صورة العرب والمسلمين عبر العالم.وتلتقي هذه الحركات موضوعيّا مع المشروع الأمريكي الصّهيوني لتقسيم الدّول العربيّة إلى دويلات صُغرى على أُسس طائفيّة ومذهبيّة، فهي من هذه الجهة تخدم مشروع القوى الإقليميّة والدّوليّة.لذا فأنّ هذه الحركات مهما تلوّنت وحاولت تلميع صورتها وادّعت مراجعة خياراتها الفكريّة والتّنظيميّة تظلّ منشدّة على الدّوام إلى عقائدها الرّاسخة وهي العنف وفرض مشروع ماضويّ مُدمِّر لمقدّرات البلدان العربيّة وخدمة مشاريع الفوضى والتّقسيم الطّائفيّ والمذهبيّ.[232]

---

[229] نجاة السعيد، بداية نهاية الإسلام السياسي في المنطقة 28 اكتوبر 2019:
https://www.alarabiya.net/ar/politics/2019/10/28/%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%8A%D8%A9-

[230] عماد الدين الجبوري، إشكالية الإسلام السياسي، ، 19 فيفري 2019:

https://www.independentarabia.com/node/8566/آراء/إشكالية-الإسلام-السياسي

[231] « L'islam politique a prouvé qu'il ne peut se libérer de sa dimension violente. C'est ce qui a été confirmé par l'expérience de son exercice ces dernières années dans de nombreux pays arabes. Et en particulier ceux traversés par les révolutions du printemps. » Amed Belhadj Ali , Tunisie : «L'islam politique divise plus qu'il ne rassemble», estime Lotfi Zitoun6 août 2019 ;

https://www.webmanagercenter.com/2019/08/06/437630/tunisie-lislam-politique-a-prouve-quil-ne-peut-saffranchir-de-sa-dimension-violente-estime-lotfi-zitoun/

[232]الإسلام السّياسي ومفهـوم المخـاطر لفريد بن بلقـاسم، اصدارات2019.05.03 ،

https://ar.leaders.com.tn/article/4441-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3-%D9%8A%D9%80%D8%A7%D8%B3%D9%8A-

وفي هذا السياق يؤكد البعض على أن هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 تشكّل الحدث التدشينيّ المؤسِّس لما يُعرف بظاهرة "الجهاد العالمي"، الآفة القائمة على التطرف الديني ، العنيف المجبول بالعدائية والكراهية تجاه كلّ آخر مختلف، والتي تجوب العالم كأنّه ساحة حرب مفتوحة لتحقيق مشاريع أصحابها ، مما أدى إلى اقتران الإسلام أو يكاد إلى حدّ كبير، بالإسلاميين المتطرّفين في أذهان غير المسلمين عموماً، فكانت وبالاً على الدين الإسلامي نفسه وعلى المسلمين أينما حلّوا.[233] وهذا ما يفسر أغلب وسائل الإعلام الغربية بأن هناك خلطا بين الإسلام كدين وكتجربة تاريخية وبين الإسلام السياسي كإيديولوجيا غير أن مثل هذا التقييم يستدعينا إلى التساؤل عن أي إسلام نتحدث؟[234] وهنا لا بد من التذكير أن هناك عدة عوامل تأثر على تطبيق الدين وفقا لكل بلد ، فالمسلم الاندونيسي يختلف عن المسلم الايراني أو السينيغالي، ونفس الشيء بالنسبة للمسيحية.[235]

وفي نفس السياق يؤكد الدكتور طيب تيزيني، الفيلسوف والمفكر السوري " أن الفكر الذي تطرحه تيارات الإسلام السياسي قد تبدل عدة مرات على مدار العقود الماضية، ورغم ذلك فقد فشل. حاول هذا المشروع خلال هذه الفترة تبديل وتعديل أفكاره بما يعتقد أنه نوع من التطوير، ولكنه لم يستطع حتى الآن أن يحقق أي انتصار على الرغم من أنه كان مشروعاً ذو هيمنة واسعة في مرحلة ما بعد الاستقلال، حيث كانت هذه الفترة تكتسي أهمية خاصة لنهوض الفكر الإسلامي ومعه الفكر المدني في الوقت نفسه، وفيما تطور الثاني كثيراً، فشل الأول في تطوير نفسه .[236] كما سبق وأن أكد الكاتب الفرنسي "أوليفيي روي Olivier Roy " أن الاسلام السياسي قد فشل.[237]

---

[233] طارق عزبزة ، الإخوان المسلمون و" الجهاد العالمي".. بدايات الدم،حفرايات، 15-10-2018:

https://www.hafryat.com/ar/node/5882

[234] عادل اللطيفي، أيهما غير متأقلم مع الديمقراطية، الإسلام أم الإسلام السياسي؟مونت كارلو الدولية، 4 2-2018:

https://www.mc-doualiya.com/chronicles/decryptage-mcd/20180204-%D8%A3%D9%8A%

[235] René Lenoir , Choc ou dialogue des civilisations- La force émergente de la société civile -Éditions Yves Michel -France 2004- p : 94.

[236] طيب تيزيني لـDW طغيان الماضي هو سبب فشل الإسلام السياسي:
https://www.dw.com/ar/%D8%B7%D9%8A%D8%A8-%D8%AA%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D9% 6-

[237] « Olivier Roy" énonce une thèse en apparence paradoxale : l'essor des mouvements islamistes signe l'échec de l'islam politique. Si les islamistes conçoivent le Coran comme un programme de gouvernement, les expériences analysées dans ce livre montrent que le concept d'État islamique est contradictoire et impossible à réaliser. » Olivier Roy, L'Échec de l'islam politique:
http://www.seuil.com/ouvrage/l-echec-de-l-islam-politique-olivier-roy/9782757853832

وفي نفس السياق يؤكد عديد الباحثون على فشل الإسلام السياسي[238] وأنه لا يمكن أن يكون نظاماً سياسياً صالحاً في حُكم أي بلد من البلدان العربية والإسلامية، لأنه لو كانت النتائج على نحو معاكس لأرض الواقع، حيث الاستقرار والتقدم والرفاه، لكان من الواجب الأخلاقي والعقلي والمنطقي الإقرار بصلاح ونجاعة الإسلام السياسي. وبما أن هذا لم يحدث على أرض الواقع ، فأن الحقيقة الساطعة هي ما نتج عن الأحزاب والحركات والجماعات الدينية السياسية بالممارسة من إخفاق وتردي وتقهقر وهي صورة تتكرر تقريباً على مدى قرن من الزمن دون تغيير قط. [239]

وفي هذا الصدد يؤكد البعض على أنه " يلتقي الإخوان والسلفيون، مع سائر التنظيمات الجهادية المسلَّحة، في مسائل فقهية كثيرة لعلّ أبرزَها التبشير بعودة الخلافة الإسلامية، تمهيداً للوصول إلى سيادة العالم، كما يزعم الإخوان ، وهم يعتمدون، في حُلمهم الطوباوي هذا، على نصوص كرّسها تعاظم المدّ السنّي المحافظ، عبر تاريخ طويل من سيطرة الإقطاعية العسكرية على الحكومات المركزية في الدولة الإسلامية، الأمر الذي أتاح مناخاً ممتازاً لذلك الاعتقاد. ومن هنا، استلهم المحافظون نصوصاً آحادية، وفسّروها وفق رؤية استعلائية، تتهم المخالفين لها بالكفر والنجاسة، وتحرّض على استملاكهم، وقهر إرادتهم باسم الدين، ومن ثمّ تجذّرت في عقول أتباعهم تلك الأحلام، فعمدوا إلى نشرها وتدعيمها بشروحهم وتأويلاتهم، ووجدت لها صدى لدى كثيرين ممّن لا يقيّمون للعقل وزناً ولا قدراً، ولو أنهم فكّروا لتوصّلوا إلى أنّ القرآن لم يحدّد نظاماً سياسيّاً للحكم؛ لأنه لم يشأ ربط المطلَق بالنسبيّ، والأخلاقي بالقانوني والسياسي.استثمر الإسلاميّون النّصوص، وأوّلوها، وأقنعوا بها غيرهم، تحت دعاوى عودة الخلافة الراشدة، وقاموا بتسويقها مقترنة بآرائهم، حتى أُعلنت "دولة الخلافة الإسلامية"، على لسان الناطق الرسميّ باسم "داعش"،

---

[238] « Il n’est désormais plus possible de compter sur une victoire des Frères Musulmans à l’échelle régionale (d’autant que la contestation les vise de plus en plus en Tunisie). Aurelien Denizeau ,La doctrine stratégique et diplomatique de l’islam politique turc (2002-2016) ,Op cit p 332.

THÈSE présentée pour obtenir le grade de Docteur de l’INALCOInstitut National des Langues et Civilisations Orientales, École doctorale n°265 Langues, littératures et sociétés du monde Centre de recherche Moyen-Orient Méditerranée (CERMOM)/ EA 4091, Université Sorbonne- Paris Cité ,Submitted on 8 Nov 2019 p 12:

[239] عماد الدين الجبوري، إشكالية الإسلام السياسي، ـ 19 فيفري 2019:

https://www.independentarabia.com/node/8566/آراء/إشكالية-الإسلام-السياسي

ليقوم التنظيم الإرهابي بتنفيذ تلك الآراء: حرقاً وذبحاً وسبْياً وتقتيلاً، متوهّمين أنّ أفعالهم هي طريق الوصول إلى حكم الدنيا باسم الخلافة، وتنفيذ الوعد الإلهي بالتّمكين في الأرض!"[240]

كما ثبت أن الاسلام السياسي هو في واقع الأمر خطة و ورقة من ضمن الأوراق التي توظفها القوى الغربية لضمان تواصل التبعية للدول العربية ضمان تدفق خيرتها ،وفرض دكتاتوريات تدير شؤونها .وبات واضحا أن عديد الدول في حالة غليان ، وأنها على وشك الانفجار ، فجاء الإسلام السياسي ليكون الإطار المناسب لتحويل وجهة البركان ، وعوض أن يصيب الدول العظمى ينفجر على الشعوب العربية ،فحزب النهضة مثلا رغم أنه حزب إسلامي تابع لإخوان إلا أنه رفض تجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني ، وهو أيضا من تشبث بالتيصوت للتخفيض في سعر الكحول بينما لم يبدي هذه الشراسة في مل يخص معيشة المواطن التونسي التي تضاعفت اضعاف مضاعفة منذ توليهم الحكم .

وللتذكير فقد " ظلت تونس تحت الحكم التركي حريصة على استعمال اللغة العربية والإحجام عن اللغة "العصمانالية"، فالوثائق التونسية التي جمعها وحفظها الوزير الأكبر خير الدين باشا، مؤسس خزينة حفظ مكاتيب الدولة سنة 1874، كتبت في أغلبيتها باللغة العربية، وهي الوثائق التي يحتفظ بها الأرشيف الوطني التونسي. وتبين هذه الوثائق أن التراسل مع الباب العالي أصبح مع أحمد باي حاكم تونس منذ سنة 1838 يستعمل العربية، وهذا الباي ضعفت معه العلاقة مع الدولة العثمانية بشكل ملحوظ. إذ أصبحت تونس في عهده تتعامل مع الخارج دولة مستقلة. وقد رفض هذا الباي العمل بالإصلاحات التي أقرّتها إسطنبول سنة 1839. وتذكر الوثائق أن أحمد باي تعلل في هذا المجال "باختلاف الطباع والظروف"، بل أرسل وزيره للقلم، أحمد بن أبي الضياف، مبلغا هذا الرفض وشرحه للباب العالي. وقد استمرّ هذا النزوع للاستقلالية تأسيسا لما اعتبره المؤرّخون "ذاتية تونسية" بعد أحمد باي، إذ شهدت تونس منذ 1860 إصلاحاتٍ عديدةً، تميزت بتأسيس الوزارة الكبرى ووزارة الحرب والبحر ومجلس لتدقيق الحسابات ووزارة للداخلية، وكذلك ظهور أول برلمان تونسي أطلق عليه "المجلس الأكبر" شفع بإصدار دستور سنة 1861." [241]

[240] أحمد الديباوي، "الإخوان" وأحلام حكم العالم باسم "الخلافة"، حفريات 18-10-2018:
https://www.hafryat.com/ar/node/5940

[241] محمد أحمد القابسي،عن ذاكرة العلاقات التونسية التركية 1،جانفي 2020:
https://www.alaraby.co.uk/opinion/2019/12/31/%D8%B9%D9%86%D8%B0%D8%A7%D9%83%D8%B1%D81 %A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8

وكما فشلت تركيا في فرض اللغة "العصمانالية"، على تونس في فترة الخلافة العثمانية فأن مشروع الإسلام السياسي التركي سيفشل هو الآخر.

وفعلا فشلت مشاريع الإسلام السياسي في طرح أسلوبها ما أن وصلت للحكم ويشير الكاتب فرج العشة في كتابه "نهاية الأصولية ومستقبل الإسلام السياسي" كيف أن جماعات الإسلام السياسي المسلحة استخدمت شعارات محاربة فساد الدولة والاستبداد إلى استخدام ممارسات العنف والإجرام ضد الدولة ومواطنيها. كما أشار إلى أن فوز حزب العدالة والتنمية في تركيا والذي يصنف على أنه من جماعات الإسلام السياسي ما هو "إلا إعلانا مدويا عن نهاية الإسلام السياسي وليس انتصارا ساحقا له" مشيرا إلى أن زعيم الحزب رجب طيب أردوغان قد انقلب على الأيديولوجيات التقليدية السابقة للحزب، بسبب تأثره بكتابات المفكر الإسلامي التونسي الشيخ راشد الغنوشي كون الحزب يمارس السياسة حسب المسار العلماني كما أن برنامجه الانتخابي سياسي صرف يفصل الدين عن السياسة وأن ذلك لايعني فصل الدين عن المجتمع، لدرجة أن عبد الله غول الرئيس التركي وهو نائب أردوغان في الحزب اعترض على تسميتهم بالإسلاميين وقال "لا تسمونا إسلاميين. نحن حزب أوروبي محافظ حديث لا نعترض إذا وصفنا بأننا ديمقراطيون مسلمون على غرار الديمقراطيين المسيحيين في البلدان الأوروبية الأخرى.

وكشف الأداء السياسي، لكلّ من "إخوان" مصر و حركة "النَهضة" في تونس، في التعاطي مع الأزمة التي تزامنت مع صعودهم للحكم، بعد ما سمي بـ "ثورات الربيع العربي" عن الاستنتاج الذي انتهي إليه أستاذ العلوم السياسية في جامعة "جونز هوبكنز" الأمريكية، "خليل العناني" ، من أنّ سقوط جماعة "الإخوان المسلمين" يمثل نهاية لحقبة يمكن أن نطلق عليها حقبة "الإسلاموية الأرثوذكسية" في تاريخ الحركات الإسلامية. وهي تعني سقوط النّموذج الكلاسيكي للحركات الإسلامية الذي قام على ثلاثة أركان أساسية وهي الإيديولوجية المحافظة والتنظيم الصارم والقيادة المركزية الجامدة. وبالتالي بداية مرحلة ما بعد الاسلاموية التقليدية، مثلما عبر عنها "آصف بيات" عالم الاجتماع الأمريكي من أصل ايراني، ، في كتابه "ما بعد الإسلاموية: الأوجه المتغيرة للإسلام السياسي[242]."

[242] منذر بالضيافي،" النهضة": "من الجماعة الى الحكم": نحو بداية نهاية "الإسلاموية الأرثوذكسية" / 15 من 30/، 21 ماي 2019:

https://attounisiyoun.com/2019/05/21/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%B6%D8%A9-%D9%85%

و تحاول الحركات الإسلامية بطريقة أو بأخرى الوصول إلى الحكم والاستفراد به، وتلقى فكرة تطبيق الشريعة الإسلامية بحذافيرها في السياسة عدم قبول من قبل التيارات الليبرالية أو الحركات العلمانية، التي تريد بناء دول علمانية محايدة دينياً، وأن تكون مسألة اتباع الشريعة الإسلامية أو غيرها من الشرائع شأنا خاصا بكل فرد في المجتمع لا تتدخل فيه الدولة .[243]

وقد أثبتت الأحزاب الإسلامية ارتدادها على الديمقراطية بعد وصولها للحكم، ففي مصر تحولت الديمقراطية إلى استبدادية إسلامية، وقد بات من الشائع أن يخرج أحد أعضاء البرلمان، أو أحد الوزراء، لينادي بإقصاء أحد مكونات الشعب المصري، كالأقباط، أو كالمعارضين للنظام الإسلامي. كما بات تعديل القوانين وفقًا لمفاهيم تلك التيارات أمرًا يسيرًا، يحدث في غمضة عين.

وقد عانت حركة الإخوان المسلمين من تصلب وانقسامات بين فروعها الداخلية، على إثر الخلافات حول قضية الالتزام بمبادئ الديمقراطية.وقد وصل التنافر بينهم إلى اتهامات متبادلة بأن الجماعة فقدت روحها و المبادئ التي قامت عليها ولأجلها. كما اتهمها آخرون بأنها غير قادرة على تجديد أدبياتها التأسيسية أو حتى خطاباتها الإعلامية، بشكل يتماشى مع روح العصر الذي تعيش فيه، وأنها ظلت منحصرة في شبكة الأفكار التي نشأت عليها قبل حوالي مئة عام.و ظل المرشد في الجماعة أشبه بالولي الفقيه، الذي يدير الشؤون العامة في البلاد، عبر تحريك رئيس الدولة، الذي لم يكن له أية صلاحيات فعلية، بدون موافقة المرشد. [244]

وهذا ما دفع بالبعض إلى القول بأن" للدين الإسلامي وجهان من الممارسة العملية يركز أحدهما على الغيبيات والسلفية ويقاوم التغيير، ويكرس الطاعة لتقاليد جامدة، وبذلك يصبح قوة في أيدي أنظمة الحكم التسلطية والقوى الرجعية والعالمية التي تعادي الشعوب، والوجه الآخر للممارسة هو الإسلام الثوري، الذي يركز على الأصالة والعدالة و التقدم، ويذكي المقاومة ضد الاستغلال الداخلي، وضد الاستعمار والهيمنة الأجنبية، وبذلك يصبح قوة في يد الشعوب، ومن خلال هذان الوجهان للممارسة العملية للدين الإسلامي في المجتمع العربي والإسلامي برز نوعان للحركة الدينية الاجتماعية، تكرس إحداها الوضع

---

[243] د.عبدالحكيم سليمان وادي، تعريف مفهوم الإسلام السياسي ،12-7-2013:

https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2013/07/12/299806.html

[244] علاقة الإسلام السياسي بالديمقراطية: تنافر في مصر، ومحاولات بائسة في تونس، هل يستطيع الإسلاميون التعايش مع الديمقراطية؟ خاص كيو بوست ،14 جانفي 2018:

https://www.qposts.com/%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8

القائم في المجتمع وتعمل على إبقائه، وتقاوم أشكال التغيير وتعمل الثانية على تشجيع التغيير الاجتماعي، على اعتبار أن الدين هو صرخة أولئك المضطهدين من الفئات ألاجتماعية وتستخدم الدين لتحريك "الجماهير وتحقيق أهداف التغيير"، هذا النوع الثاني يعرف بالحركات الدينية الاجتماعية ذات الطابع التغييري، وهي حركات إما أن تكون دينية بالأصل وتعمل على تحقيق الهدف وفق تعاليم الدين، أو أنها حركات لا يغلب عليها الطابع الديني، غير أنها توظف الرموز والمؤسسات الدينية لتحقيق أهدافها.[245]

ويعد القرآن و السنة الأساس و المرجع الذي تقوم عليه الحضارة الإسلامية ،و هو الذي حدد علاقة المسلمين في كلمة واحدة هي " التعرف على الآخر" حيث تقوم فلسفة الإسلام في هذه المسألة على حقيقتين متلازمتين ، الحقيقة الأولى أنّ الاختلاف بين الناس هو قانون قرآني، مضمونه أن المشيئة الإلهية اقتضت أزلا، أن يخلق الله الناس مختلفين في الأديان والأخلاق والأعمال و أنّه لو شاء لجعل الناس أمة واحدة ، لكن لم يشأ ذلك وشاء بدلا من ذلك الاختلاف وأن سنته تعالى في البشر أن يتفرقوا بمقتضى الغريزة لشعوب وقبائل ويكونوا طبعا مختلفين في اللغات و المفاهيم والأديان والشرائع ومتنازعين في المصالح والمنافع. ومع أن أنظار المفسرين تعددت حول مرجع إسم الإشارة في قوله تعالى و لذلك خلقهم فإنّ كثيرا منهم يرجع به اختلاف المفهوم من قوله تعالى (و لا يزالون مختلفين) بحيث يكون معنى الآية : وللاختلاف خلقهم فالقرآن الكريم يقرر حقيقة اختلاف الناس في الاعتقادات والأفكار والشعور والسلوك.[246]

ويقوم الإسلام على مبدإ محبة الآخر واحترامه، فمحبة الله لا تكون إلا بمحبة الآخر مما يعني الاعتراف بالآخر المختلف وبشخصيته وثقافته ، والكل مدعو لنبذ العنف ونشر السلام والأمن. [247]

و هنا يمكن ملاحظة الدور الإيجابي للأديان خصوصا على مستوى الأخلاق الإنسانية العامة فمازالت المؤسسات الدينية متمتعة بولاء مئات الملايين من البشر على الرغم من تيار العولمة وطوفان النزعة الاستهلاكية .ففي غياب الأخلاق والإنضباط الذاتي ستبقى البشرية بحاجة ماسة إلى قاعدة أخلاقية تقف عليها .ونستطيع أن نهتدي إلى منابع مثل هذه في أديان العالم و تقاليده الأخلاقية لأنّها تتمتع بالكنوز الروحية النى تمكنها من توفير الريادة الأخلاقية لعمليات حل جملة التوترات العرقية القومية والاجتماعية

[245]لعايب محمد رفيق، حركات الاسلام السياسي في العالمين العربي والإسلامي في ظل المتغيرات الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،جامعة باتنة 1 ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية،السنة الجامعية:2018/2017 ص 17:

https://drive.google.com/file/d/1-ic7dP9KX8bNbsMEB_4sCdsU5y0CtuCZ/view

[246]http://www.elazhar.com /confi au 14/56 : asp.

[247]http://www.observatiore des religions. Fr première déclaration du forum Catholico-Musu : Première déclaration conjointe du Forum Catholico-Musulman.

و الاقتصادية و الدينية فلأديان العالم عقائد متباينة غير أنها تتفق جميعا في الدعوة إلى اعتماد معايير أساسية لمنظومة أخلاقية مشتركة مما يوحد أديان العالم أكثر بكثير مما يفرقها. [248]

وعلى خلاف ذلك عمل الاسلام السياسي في تونس على تفريق الوحدة الوطنية .فقد تحالف حزب النهضة مع نظام كان يعارضه في السابق، واستثمر في السياسة الانتخابية، ازداد الالتباس بشأن هويته، مما طرح عدة تساؤلات منها هل تعطي النهضة الأولوية للمنافسة الانتخابية فوق أي اعتبار آخر، حتى على حساب الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي الذي قد يكون بإمكانها المساهمة في تحقيقه؟ وفقا لبعض قيادي النهضة و قاعدتها، ليس الفوز في الانتخابات هدفاً بحد ذاته إذا لم يؤدِّ إلى تحقيق عدالة اجتماعية أكبر وإعادة توزيع السلطات والثروات في البلاد. حيث كان حزب النهضة يُقدِّم الفوز الانتخابي على أي أمر آخر، وهذا يعني ضمناً أنه انخرط في منظومة المصالح المستحكِمة التي تطبع تقاسم السلطات والثروات في تونس والتي عارضها على امتداد عقود من الزمن. ويوافق قادة النهضة وقاعدته الناخبة على أهمية الحفاظ على المؤسسات الديمقراطية وعلى الركيزة الأساسية للمنظومة السياسية الديمقراطية، إلا أنهما يختلفان في الرأي بشأن دور الحزب داخل هذه المنظومة. وسوف تكون قدرة النهضة على إبقاء الأمل بالتغيير حيّاً فيما تعمل على تبنّي مقاربة انتخابية حديثة، أساسية لبقائها كحزب. [249]

و" كان لافتا أن الحركات الإسلامية قد استفادت بدون بذل الكثير من الجهد في الدعاية لنفسها والانتشار، من صدام الأنظمة الحاكمة والحروب التي شنتها القوى الغربية الكبرى على المنطقة، كما استفادت من الأنظمة المدعومة من الغرب التي تسلطت على شعوبها طيلة سنوات ما بعد الاستعمار الغربي،فمن جهة كانت حملات التطهير العرقي في البلقان، وما مورس ضد المسلمين في الشيشان ودول الاتحاد السوفيتي السابق، وما مارسته وتمارسه إسرائيل من انتهاكات وجرائم في فلسطين، وما ارتكبته أمريكا في أفغانستان والعراق والصومال وباكستان، وكذلك موجات العداء الغربي والتطاول على مقدسات ورموز الإسلام في وسائل الإعلام والصحف والمجلات الغربية، كل ذلك أدى إلى غضب جماهيري مضاد، مما ولد شعور متنام بالانتماء الإسلامي،وضرورة التمسك بالثوابت والتشبث بالأصول والثقافة والمعاملات الإسلامية - وحتى المظهر الإسلامي - شكلا من أشكال الدفاع عن الهوية المستهدفة، ومن جهة أخرى ظل فساد الأنظمة الحاكمة الديكتاتورية الفاسدة المدعومة من أمريكا والغرب عائقا أمام الإصلاح والتغيير الذي تنشده الشعوب، وكانت هذه الحركات هي الجبهة المقاومة لهذا التحدي، مما

[248] فرنك جي لتشنر وجون بولي:العولمة الطوفان أم الإنقاذ: ترجمة فاضل جتك- مركز دراسات الوحدة العربية - الطبعة الأولى بيروت 2004- ص:87 .

[249]حمزة المؤدب، خروج النهضة المرتبك من الإسلام السياسي 29 اكتوبر 2019:

https://carnegie-mec.org/2019/10/29/ar-pub-80218

ساهم في رفع رصيدها لأنه كان ولازال ينظر لها على أنها تمثل الجبهة المدافعة عن هوية الأمة من مختلف الأخطار المحدقة".[250]

ويعود فشل الإسلام السياسي لعدة أسباب أهمها أنه ليس سوى صناعة من ضمن الصناعات التي روجت لضمان استمرار التبعية العربية للغرب ، والذي توارث تفريخ هذه التنظيمات في الدول العربية.[251] وكما كانت مصر مهد بروز الإخوان ،[252] فقد كانت البداية الأولى للقضاء على هذا التنظيم المعادي للإسلام ، مما دعى العديد بضرورة تحرير الإسلام من هذه الاسلام السياسي .

والذي يلقي نظرة على ربوع الشرق الأوسط وخصوصا في العالم العربي يصطدم بحروب أهلية وصراعات مذهبية وطائفية تهدد وحدة الأمة ووحدة الدولة الوطنية من الصومال إلى اليمن. فمنذ ظهور جماعات الإسلام السياسي لم تعد الأمة هي الأمة ولا الوطن هو الوطن ولا المواطن هو المواطن. حيث انقلبت مفاهيم العداوة والصداقة ، أصبح المسلم عدو المسلم والعربي عدو العربي ،وأصبح (العدو القريب أولى بالجهاد من العدو البعيد)، وأصبح من الجائز التحالف مع الأمريكان والغرب لمحاربة المسلمين "المرتدين" من قوميين ويساريين وعلمانيين.و بتنا نعيش زمن صعود جماعات الإسلام السياسي التي استطاعت توظيف نفوذها المالي ودقة وسرية تنظيمها وسياستها البراغماتية التي تؤسس

---

[250] أميرة طاهر - فاطمة الزهراء عماري، دور حركات الإسلام السياسي في التغيير السياسي -حزب العدالة و التنمية في تركيا 2001 -2015 نموذجا،المرجع السابق ، -ص17.

[251] «Intitulé "la fabrique de l'islamisme", ce document énumère les "usines de production de l'islamisme" (Frères musulmans en Egypte, wahhabisme en Arabie Saoudite, "turco-islamisme en Turquie"...) et souligne "l'incroyable" influence des réseaux sociaux dans son expansion, assurant que derrière Barack Obama ou Donald Trump, six des dix plus grands "influenceurs mondiaux" sont saoudiens. » Un rapport pour réformer l'islam et contrer la "fabrique de l'islamisme" , L'OBs Politique Publié le 10 septembre 2018 :

https://www.nouvelobs.com/politique/20180910.AFP6157/un-rapport-pour-reformer-l-islam-et-contrer-la-fabrique-de-l-islamisme.html

[252] « Ce qui se passe en Égypte annonce sans doute le début de la fin de l'islam politique dans les pays du printemps arabe . Le mouvement islamiste a démontré son incapacité à instaurer la sécurité ainsi qu'un développement économique et social. La sanction pour Ennahda viendra sans doute plus des urnes que de la rue. Mais des violences ne sont pas à exclure. Ennahda va être obligée de faire de nouvelles concessions, sans céder sur l'essentiel à ses yeux, la référence islamique. Les Frères musulmans confondent toujours la sécularité et la laïcité » «C'est le début de la fin de l'islam politique dans les pays du printemps arabe» Thierry Porte ,INTERVIEW - Alaya Allani est historien, professeur à l'université de Tunis et spécialiste des questions islamiques. :

https://www.lefigaro.fr/international/2013/07/04/01003-20130704ARTFIG00480-c-est-le-debut-de-la-fin-de-l-islam-politique-dans-les-pays-du-printemps-arabe.php

لتحالفات غير مبدئية من أجل الوصول للسلطة على حساب الدولة الوطنية والوحدة الوطنية والثقافة الوطنية ، وأصبحنا نعيش زمن تجري فيه عملية أدلجة وتسييس فظ للدين الإسلامي بما يُخرجه عن روحانيته وجوهرة المتسامح والمنفتح .[253]

وحتى الآن يحاول كثير من الإسلاميين أن يحسموا الموقف لصالحهم، لكن الأمور تنفلت من بين أيديهم لأنهم لم يهتموا كثيراً بالمقولة النبوية "أنتم أعلم بشؤون دنياكم"، وما كان يعنيه النبي محمد في هذه المقولة هي أن الناس أعلم بما هو ضروري ونافع لهم في مراحلهم التي يعيشون فيها أو بمعني آخر أنتم مطالبون بتقديم أجوبة راهنة على أسئلة تطرح في الزمن الحالي، فأحد أوجه الفشل ينطلق من عودة غير مدققة إلى نصوص من أزمنة سابقة، وهذا الأمر يتجدد دائماً ولذلك يفشلون دائما. [254]

وقد ترافق فشل التيار الإسلامي مع فشل من كان يُفترض أنهم النخب السياسية والاعلامية المعارضة ليبرالية وعلمانية وديمقراطية في دول الربيع العربي، الذين شاركوا التيار الإسلامي في تشتيت الثورات العربية.وتؤكد هذه المؤشرات على حقيقة غائبة ومهملة تحت ضغط الإعلام المسيّس، عربيا وغربيا، وهي أن التيار الإسلامي السياسي في هذه المنطقة بدأ يفقد قوته وانتشاره الشعبي، وبتسارع أسرع كثيرا من انهيارات الدكتاتوريين الذين حكموا هذه البلاد. [255]

والمتمعن في الإسلام السياسي يلاحظ بان"قراءتهم تبقى مرتبطة بمرجعية قديمة لم تعد محتملة راهناً، فليس هنالك موازنة بين السابق واللاحق، فالسابق يظهر دائماً قوياً في مخيلتهم وحتى مناقشاتهم، في حين أن اللاحق أو الراهن لديهم ضعيف ولا يأخذ صيغة دقيقة غير ملتبسة. من هنا تنشأ محاولات كثيرة للتطوير لكنها تفشل. ربما حاولت مصر أحياناً عبر الأزهر أن تقدم حلاً ما، لكنه أيضاً ظل رهين الماضي. والحقيقة أن المرحلة الراهنة بخصوصياتها لم تكن مهيمنة في المسائل التي تناولها الإسلاميون.[256]

---

[253] ضرورة تحرير الإسلام من جماعات الإسلام السياسي، 22-9-2013:

https://middle-east-online.com/%D8%B6%D8%B1%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%

[254] طيب تيزيني لـDW طغيان الماضي هو سبب فشل الإسلام السياسي:
https://www.dw.com/ar/%D8%B7%D9%8A%D8%A8-%D8%AA%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D9%86%D9

[255] علاء الدين الخطيب، صعود الإسلام السياسي وهبوطه في امتحان الثورات ، 12-10-2019:

https://brocarpress.com/%D8%B5%D8%B9%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3

[256] طيب تيزيني لـDW طغيان الماضي هو سبب فشل الإسلام السياسي:
https://www.dw.com/ar/%D8%B7%D9%8A%D8%A8-%D8%AA%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D9%86%

و فيما "يخص سيناريوهات مستقبل الإسلام السياسي في المنطقة العربية فقد كشفت نتائج دراسة وجود أزمة بنيوية حقيقية فيما يوصف بـ"مشروع الإسلام السياسي"، فقد بنت القوى الإسلامية العربية شرعية وجودها في المرحلة التي سبقت الثورات، واستطاعت تصدر المشهد السياسي عقب الثورات، من خلال تأكيدها امتلاك مشروع إسلامي بديل على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إلا أن نسق الأداء الذي قدمته تلك القوى بتنوعاتها المختلفة كشف، إضافة إلى العديد من الأبعاد الأخرى، عن غياب واضح لهذا المشروع، وأن ما قدمته تلك القوى لم يكن سوى رؤية خطابية لا تعتمد على تأصيل فكري أو ثقافي أو سياسي حقيقي، فتيارات الإسلام السياسي لا تتردد في إبداء براجماتية سياسية واضحة، وعندما تعلن مرجعيتها الدينية، لا تفصل القول في كيفيات بناء هذه المرجعيات وتأويلها، في علاقتها بواقع المجتمعات المعاصرة، ولم يزد المشروع الذي قدمته تلك القوى عن كونه "مشروع سلطة" دون أن يتجاوز إلى أن يكون "مشروع تغيير"، وهو ما عكسته نتائج الدراسة التحليلية والميدانية، من تكريس تلك السمات التي ارتبطت منذ فترة طويلة بصورة القوى الإسلامية، لا سيما ما يتعلق بالسمات الفكرية الخاصة بالانغلاق والتشدد واستغلال الدين لخدمة المصلحة السياسية، ورفض التيارات المعارضة، واللجوء إلى العنف والارتباط بقوى غير وطنية ومشاريع خارجية للمنطقة، وكلها سمات سلبية، لم يفلح أداء القوى الإسلامية في تغييرها، بل ربما ساهم في تكريسها وترسيخها. "[257]

وفقا الباحثان فرنسيّان "أوليفييه كاريه"، في كتابه اليوتوبيا الإسلاميّة في الشرق العربيّ(1991) و"أوليفييه روا"، في مؤلّفه للجدل، فشل الإسلام السياسيّ.(1994) ، فقد أخفق الإسلام السياسيّ في تقديم حلول لمشاكل العالميْن العربيّ والإسلاميّ على جميع المستويات السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة . ورغم عدم تشكّيك الباحثان في استمراريّة قدرة حركات الإسلام السياسيّ التعبويّة، إلا إنّما يَحْكمان على أطروحة هذه الحركات الإيديولوجيّة بالإخفاق في إيجاد خيارات بديلة للمجتمعات الإسلامية. وقد حذا حذوَهما الباحثُ الفرنسي "جيل كيبيل"، في كتابه :الجهاد: انتشار الإسلامويّة وانحسارُها(2007) ، و "أنّ الإسلاميين يتطلّعون إلى أنْ يخلّفوا وراءهم المأزقَ السياسيَّ الذي وجدوا أنفسَهم فيه، بعد فشل الإيديولوجية الإسلاميّة،" وأنّ "هناك خطابًا جديدًا قائمًا على الديمقراطيّة وحقوق الإنسان قيد الصنع، بدءًا من إندونيسيا، وصولًا إلى الجزائر. [258]

---

[257] صورة الإسلام السياسي في الصحافة العربية: اتجاهات الجمهور في مرحلة الثورات (2-2) الإثنين 13/نوفمبر/2017 :

http://www.acrseg.org/40651

[258] أيمن محمد ، ما بعد الإسلام السياسي، 1-5- 2019:

وفي نفس السياق سأل المفكر إن كان "هنالك محاولات لإقامة بدائل إسلامية لهذه الجماعة الكبرى ؟ فاجاب بأنه حتى الآن، لا يوجد تيار إسلامي قوي، يعطي البديل للتيار الإسلامي القائم لأن الظروف لم تُهيأ لنشأة مثل هذا التيار، وأصبح بالتالي الآن التيار الغالب، هو تيار خريجي السجون الذي يصعب نفسيا أن تطلب منه أن يكون سياسيا حاضنا ومحاورا لباقي التيارات. [259]

علما بأن الاسلام السياسي يخضع وجوده لمصالح القوى العظمى،"فمهما كانت درجة توافق وانسجام الدول الصناعية الكبرى فإن مصالحها الوطنية تشكل أولوياتها في التعامل الدولي وبالتالي التنافس لصالحها." [260] فالولايات الأمريكية تعتبرأنها في حرب مستمرة مع العالم العربي .[261] وهذا ما يفسر الظهور البارز للإسلام السياسي في الوقت الحالي.

فقد نجح الغرب بقيادة أنجلترا والولايات المتحدة في تهميش الإسلام ،والحد من قيمته لدى الشعوب العربية.و حلّ الاسلام السياسي محل الاسلام التقليدى الذي توارثته الشعوب الأسلامية جيل بعد جيل ليصبح الاخوان المثال والقدوة .وهنا يؤكد روجي غارودي على أن إنتزاع ذاكرة الشعب هو الشرط الضروري لكل تراجع تاريخي.فكان لا بد من أن تمحى من الذاكرة روسيا القديس سيرج ورويليف،لصالح روسيا ، وذلك بتعديل الكتب المدرسية ودوائر المعارف، من أجل خلق جيل من الشباب يتقن تجارة المخدرات وأصول إتّجارعصابات المافيا، او يتدرب ضروب التعصب الديني والقومي .[262]

---

http://www.al-adab.com/article/%D9%85%D8%A7-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8

[259] المفكر، ثورة الجياع قادمة،17-7-2014:
https://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D9%83%D8%B1-%D8%AD%D8%B3%D9

[260] أ.د. إسماعيل دبش ، سياسة الجزائر بين المنطلقات المبدئية والواقع الدولي : دراسة حالتي الساحل الإفريقي والعالم العربي، الأزمة في مالي وما يسمى بالربيع العربي :المصدر و الأبعاد المرجع السابق ص 35.

[261] -Edward W.Said ,Dans l'ombre de l'occident ,traduit de l'anglais par Léa,Editions Payot,Paris , 2014,p

[262] روجي غارودي، نحو حرب دينية ؟ جدل العصر،ترجمة صياح الجهيم، دار عطية للطباعة والنشر والتوزيع،الطبعة الثانية 1997، ص61.

الخـاتـمة

لا تعد المسألة الدّينيّة عند حركات الإسلام السّياسي سوى غطاء إيديولوجيّ هدفه الحفاظ على المصالح الغربية في المنطقة العربية أولا ،و الوصول إلى السّلطة لتحقيق مصالحها ثانيا. وتستّرها بالدّين لايعني أنها إسلامية المنبع والنشاة بل تمّ توظّفها لغايات محددة سلفا . فحركة إخوان المسلمين لا تقيم وزنا لعقيدة التوحيد، ولا تلقي بالا لأقسام التوحيد التي أكّد عليها أهل السنة و الجماعة، هذا التوحيد الذي يتعارض مع حركة الإخوان. فلا يهمها إلا جمع أفراد الأمة مهما كانت عقائدهم واتجاهاتهم. [263]

بصفة عامة هناك نوعان من الإسلام[264] ، الإسلام الذي توارثناه عن أجدادنا و الذي ظهر منذ البعثة النبوية الشريفة، والذي تواصل إلى يومنا ، الذي يحمل في طياته محبة الأخر والسلام،والإسلام السياسي الذي ظهرإبان الاستعمار الغربي للمنطقة العربية ، الذي بدأ بالتمكن بداية من السبعنيات من القرن الماضي والذي أنشىء بهدف القضاء على كل ما هو وطني.

كما أنّ مشروع حركات الإسلام السياسي المجتمعيّ والسّياسيّ مشروع استعماري يعيق الانطلاقة الحضاريّة المنشودة للبلدان العربيّة و يعرقل اكتسابها عناصر القوّة اللّازمة لتحقيق أهدافها في التّقدّم والرّقيّ وبناء غد أفضل للأجيال القادمة . فحركات الإسلام السّياسيّ هي من ضمن الأسباب الرئيسية التي ساهمت في تأخر وتبعية الدول العربية للغرب ، وهي من أهم العوامل التي سجنت العالم العربيّ في دهاليز الماضي وحالت دون لحاقه بركب التطور الحضاري.ولم يقم تنظيم القاعدة في الحادي عشر من سنة 2001 بخطف الطائرات فحسب ،

---

[263] إبراهيم جيرين عطا الله جويلس ، العقيدة في فكر جماعة الإخوان المسلمين ، دراسة تحليلية ،جامعة الخليل ، كلية الدراسات العليا، قسم أصول الدين، 2014، ص 164:

https://www.mobt3ath.com/uplode/book/book-17440.pdf

[264] Il y a au moins deux islams presque antagonistes, voire inconciliables : un islam apolitique, incarné depuis plus d'un demi-siècle par ces chibanis, et un islam politique, qui est le prolongement et la résonance du projet islamiste supranational que mènent infatigablement les Frères musulmans. »
» Mohamed *Louizi* , LIBÉRER L'ISLAM DE L'ISLAMISME, Fondation pour l'innovation politique, Janvier 2018,p 53 :

http://www.fondapol.org/wp-content/uploads/2018/01/ISLAM-POLITIQUE-1.pdf

بل حاول أيضا خطف رسالة دين الإسلام ،فشن الحرب الشاملة ، وقتل ثلاث الف شخص بريء، باسم الجهاد، في تعارض تام مع تعاليم الإسلام الحنيف. [265]

[265] بنازير بوتو، المصالحة ،الاسلام و الديمقراطية والغرب،شركة المطبوعات للتوزيع و النشر،الطبعة الأولى، بيروت 2008، ص35.

بعض المراجع التي تم الرجوع اليها :

أ.د. إسماعيل دبش ، سياسة الجزائر بين المنطلقات المبدئية والواقع الدولي : دراسة حالتي الساحل الإفريقي والعالم العربي، الأزمة في مالي وما يسمى بالربيع العربي :المصدر و الأبعاد ، دار هومه للطباعة والنسر والتوزيع ، الجزائر،2018.

- د.أمين شعبان أمين، الاستراتيجية الأمريكية تجاه حركات الإسلام السياسي في مصر :
https://books.google.tn/books?id=MVdmDwAAQBAJ&pg=PA127&lpg=PA127&dq=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85+%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%

-أبو سويلم أحمد محمود نهار، مكافحة الفساد، الطبعة الأولى، دار الفكر الأردن 2010.

- إبراهيم جيرين عطا الله جويلس ، العقيدة في فكر جماعة الإخوان المسلمين ، دراسة تحليلية ،جامعة الخليل ، كلية الدراسات العليا، قسم أصول الدين، 2014 :
https://www.mobt3ath.com/uplode/book/book-17440.pdf

- د. أيمن محمود السيسي ،أمريكا وحركات الإسلام السياسي :
https://books.google.tn/books?id=2-hGDwAAQBAJ&pg=PA36&lpg=PA36&dq=%D8%B1%D8%B3%D8%

- د. أيمن البوغانمي، الخريف العربي في التناقض بين الثورة و الديمقراطية،منشورات كارم الشريف، الطبعة الأولى، تونس 2015 .

- د أحمد الحذيري، المسيحيون المصريون وعلاقتهم بالمسلمين في القرن العشرين،بحث إجتماعى –سياسي – عقائدي، ، منشورات كارم ،الطبعة الأولى 2010.

- بن عـودة حـورية ،الفساد وآليات مكافحته في إطار الاتفاقيات الدولية و القانون الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الحقوق التخصص: قانون دولي وعلاقات دولية،وزارة التعليم العالي و البحث العلمي جامعة الجيلاني اليـابس ، سيدي بلعباس -كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم الحقوق ، الجزائر ،السنة الجامعية: 2015 -2016:
http://rdoc.univ-sba.dz/bitstream/123456789/1310/3/D_SJ_BENAOUDA_Houria.pdf

- بنازير بوتو، المصالحة ،الاسلام و الديمقراطية والغرب،شركة المطبوعات للتوزيع و النشر،الطبعة الأولى، بيروت 2008.

- برادلي أ.تاير، السلام الأمريكي و الشرق الأوسط ، المصالح الإستراتيجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد 11 أيلول،ترجمة عماد فوزي شعيبي، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى2004.

- جون .ل .إسبوزيتو ، ترجم د. قاسم عبده قاسم، التهديد الاسلامي خرافة أم حقيقة ؟ دار الشروق،الطبعة الأولى، القاهرة، 2001.

- د.جمال سند السويدي، د.أحمد رشاد الصفتي، حركة الإسلام السياسي والسلطة في العالم العربي : الصعود والأفول ،مركز الإمرات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الطبعة الأولى 2014 :

https://drive.google.com/file/d/1qgQSsmfAKtpYAiaadjRcxwmHBdOZ9yax/view

- جون آر برادل، ما بعد الربيع العربي كيف اختطف الإسلاميون ثورات الشرق الأوسط ، ترجمة شيماء عبد الحكيم طه، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، لطبعة الأولى 2013 :

العلاقات العربية الاوروبية .. من منظور نقدي (بالعربية) - معرفة ...‹ sources.marefa.org

- جون ل.إسبوزيتو ، التهديد الإسلامي خرافة أم حقيقية؟ ترجمة د.قاسم عبده قاسم،دار الشروق، الطبعة الأولى، مصر 2001.

- جاك فرجاس ، جرائم الدولة، الكوميديا القضائية، ، قراءة وتعليق موسى زمولي،منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، ، منشورات تالة،2008.

- د.حسن حنفي، د.محمد عابد الجابري، حوار المشرق و المغرب،رؤيا للنشر والتوزيع ، الطبعة الرابعة القاهرة 2005.

- حمزة المؤدب، خروج النهضة المرتبك من الإسلام السياسي 29 اكتوبر 2019:

https://carnegie-mec.org/2019/10/29/ar-pub-80218

- رياض الصيداوي، خريف الدم العربي ، أسرار داعش وأخواتها،المركز العربي للدراسات السياسية والإجتماعية ، جنيف، سويسرا، 2016 .

-روجي غارودي، نحو حرب دينية ؟ جدل العصر،ترجمة صياح الجهيم، دار عطية للطباعة والنشر والتوزيع،الطبعة الثانية 1997 .

- شارلز .و.كقلي.ج ر ، شانون.ل.بلانت،Charles W.Kegley ,JR-Shannon L.Blanton التوجهات والتحولات ،ترجمة أد.منير بدوي، د.غالب الخالدي الجزء الأول، دار جامعة الملك سعود للنشر 2018 :

https://drive.google.com/file/d/1a7O4MTBKEtpGvYlDDIoiV3cEhFfHhcp/view

-عبد الرحمان حللي ، حرية الاعتقاد في القرآن الكريم ، دراسة في إشكاليات الردة والجهاد والجزية، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى ،الدار البيضاء -المغرب2001.

- عبد الله عمامي، تنظيمات الإرهاب في العالم الإسلامي،أنموذج النهضة ،الدار التونسية للنشر 1992 .

-علاء شلبي، كرم خميس، الديمقراطية والانتخابات في العالم العربي ، المنظمة العربية لحقوق الإنسان، الطبعة الأولى ، القاهرة 2014 :

http://aohr.net/portal/wp-content/uploads/2015/01/-كتاب-الديمقراطية-والانتخ.pdf

-علاء الدين الأعرجي: أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي :الطبعة الأولى -2004:
http:// ar.wikibooks.org/wiki/ أزمة _ التطور_الحضاري_ في_ الوطن_ العربي

- فريتس شتيبات :الإسلام شريكا: دراسات عن الإسلام والمسلمين : ترجمة د. عبد الغفار مكاوي- عالم المعرفة عدد 302 - الكويت - افريل 2004.

- فرنك جي لتشنر وجون بولي:العولمة الطوفان أم الإنقاذ: ترجمة فاضل جتك- مركز دراسات الوحدة العربية - الطبعة الأولى بيروت 2004.

- فريد بن بلقاسم ،الإسلام السّياسي ومفهوم المخاطر ، اصدارات2019.05.03 :

https://ar.leaders.com.tn/article/4441%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3-%D9%8A%D9%80%D8%A7%D8%B3%D9%8A-

- منى رمضان محمد بطيخ ، الأدارة العامة بين البيروقراطية و الفساد الاداري الواقع و المأمول، الطبعة الاولى، دار النهضة العربية، مصر 2014.

- د.محمود إسماعيل ، الحركات السرية قي الإسلام ، رؤية للنشر و التوزيع القاهرة ، الطبعة السادسة، 2006 .

-محمد مهدي شمس الدين: الإسلام و الغرب و حوار المستقبل محمد محفوظ - المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء - الطبعة الأولى 1988.

- محمد اركون ، تاريخية الفكر العربي الإسلامي،المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية ، الدار البيضاء،1996.

- مكسيم رودنسون ،جاذبية الإسلام، ترجمة إلياس مرقص،دار التنوير للطباعة،الطبعة الثانية،بيروت 2005.

-وليد ابراهيم الدسوقي، مكافحة الفساد في ضوء القانون و الاتفاقيات الاقليمية و الدولية، الطبعة الأولى، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات مصر 2012.

- لطفي حجّي، بورقيبة و الإسلام، الزعامة والإمامة،دار الجنوب للنشر تونس ، الطبعة الأولى 2004.

- لعايب محمد رفيق، حركات الاسلام السياسي في العالمين العربي والإسلامي في ظل المتغيرات الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة باتنة1 ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية،السنة الجامعية:2018/2017 :

https://drive.google.com/file/d/1-ic7dP9KX8bNbsMEB_4sCdsU5y0CtuCZ/view

-أ. د. ماجد راغب الحلو : مجلة الدراسات القانونية: مجلة نصف سنوية محكمة صادرة عن كلية الحقوق - جامعة بيروت العربية - العدد الأول جويلية 1998 - المجلد الأول .

- نعوم تشومسكي ، الربح على حساب الشعوب ، الليبيرالية الجديدة و النظام الكوكبي، ترجمة أسامة إسبر،الناشر بدايات، الطبعة الأولى، دمشق 2007.

- هشام جعيط، أوروبا و الإسلام، صدام الثقافة والحداثة ، دار الطليعة بيروت،الطبعة الأولى ،لبنان 1995.

- أحمد بان ،قواعد الفكر الإخواني: ضرب الروح الوطنية،حفريات ، 8-4-2020:

https://www.hafryat.com/en/node/1517

- إكسترا نيوز تسلط الضوء على فضح "واشنطن"لـ"الإخوان" .. وتستعرض تصريحات وزير الخارجية الأمريكي عن إرهاب الجماعة ..وتكشف دور إبراهيم منير في دعم الحركات الإرهابية ..وخبير : العالم أصبح يعلم، اليوم السابع، 14 جانفي 2020:

https://www.youm7.com/story/2020/1/14/%D8%A5%D9%83%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7-%D9%86%D9%8A%D9%88%D8%B2-%D8%AA%D8%B3%D9%84%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D

- أمريكا والإسلام السياسي: قطيعة مؤقتة ودعم دائم،12-9-2012:

https://middle-east-online.com/%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7-%D9%88

- الاسلامية التركية، مركز مسار للدراسات والبحوث، 14 سبتمبر 2013:

https://www.almesbar.net/34_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%

- المفكر، ثورة الجياع قادمة،17-7-2014:

https://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D9%83%D8%B1-%D8%AD%D8%B3%D9

- النص الكامل لخطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما بالقاهرة،4-7-2009:

http://archive.arabic.cnn.com/2009/world/6/4/Obama.speech/

- الرؤية الأميركية للإسلام السياسي في القرن الواحد والعشرين *31 ديسمبر,2016:*

https://rawabetcenter.com/archives/37643

- د.جمال سند السويدي، د.أحمد رشاد الصفتي، حركة الإسلام السياسي والسلطة في العالم العربي : الصعود والأفول :

https://drive.google.com/file/d/1qgQSsmfAKtpYAiaadjRcxwmHBdOZ9yax/view

- بشرى زكاغ،عرض محتوى كتاب روبرت دريفوس: لعبة الشيطان، دور الولايات المتحدة في نشأة التطرف الإسلامي 28 أفريل 2015 :

https://www.mominoun.com/articles/%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4

- حمزة المؤدب، خروج النهضة المرتبك من الإسلام السياسي 29 اكتوبر 2019:

https://carnegie-mec.org/2019/10/29/ar-pub-80218

- سياسة ذات مرجعية دينية بدون دولة إسلامية :هل يمكن أن يكون حزب العدالة والتنمية التركي نموذجاً للاسلاميين العرب؟مركز بروكنجز الدوحة، فيفري 2013 :

https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/06/BDC_AKP-Model_Kuru_Arabic.pdf

- حسن أبو الهناء، الإسلام السياسي ونهاية العالم الذي نعرفه ، 14 جوان 2019:

https://arabi21.com/story/1194507/الإسلام-السياسي-ونهاية-العالم-الذي-نعرفه

- حمدي بلاكش: العالم العربي والإسلامي :رؤى بديلة : مركز الدوحة لحوار الأديان - النشرة الدورية - السنة الثانية - عدد :4 - 2010.

- خولة عشي فن التأثير على الناخبين : أحزاب بدون برامج تغير التكتيك ، فهل استفاق الشعب؟14 سبتمبر 2014 :

https://nawaat.org/portail/2014/09/14/فن-التأثير-على-الناخبين-أحزاب-بدون-برا/

- دور "الفوضى" والتعقيدات السياسية في الاستراتيجية الأميركية الجديدة: أفغانستان، العراق، الإرهاب، ونشر الديمقراطية ،مجلة الجيش، العدد 23 تموز 2005:

https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%88%

- خالد موسى ربعي ،النموذج التركي وحركات الاسلام السياسي في المنطقة "تونس وممر نموذجاً "،عمادة الدراسات ، جامعة القدس رسالة ماجستير القدس-فلسطين -2013 ص12:

https://dspace.alquds.edu/bitstream/handle/20.500.12213/1418/MT_2013_21010034_8091.pdf?sequence=1&isAllowed=y

- مارك لينش، آفاق مجهولة: الأحزاب الإسلامية ما بعد جماعة الإخوان، 28-كانون الأول 2016:

https://annabaa.org/arabic/studies/9240

- الحرب على غزة 2014 وانعكاساتها على القضية الفلسطينية:

https://books.google.tn/books?id=ujJ1DwAAQBAJ&pg=PT66&lpg=PT66&dq=%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9+%D8%B3%D9%81%D9%8A%D9%86%D8%A9+%D9%85%D8%B1%D9%85%D8%B1%D8%A9+

- عمرو أحمد ،كيف أصبحت تونس بوابة نفوذ تركيا في شمال وغرب أفريقيا؟ ساسة 25 أوت 2018:

https://www.sasapost.com/how-did-tunisia-become-the-gateway-of-turkey-to-north-and-west-africa/

- عبد الغني سلامة، الإسلام السياسي في فلسطين- النشأة، المسارات، المستقبل، دراسات سياسية و أبحاث ، مركز الأبحاث:

https://www.prc.ps/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D9%81%D9%84

- صورة الإسلام السياسي في الصحافة العربية: اتجاهات الجمهور في مرحلة الثورات (2- الإثنين 13/نوفمبر/2017 :

http://www.acrseg.org/40651

- فاروق يوسف ، تونس تحت مطرقة التكفيريين ،التكفير ليست وجهة نظر سياسية وهو ليس تعبيرا عن الاختلاف.،ميدل ايست اونلاين الثلاثاء،21 أفريل 2020:

https://middle-east-online.com/%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3-%D8%AA%D8%AD%D8%AA%D9%85%D8%B7%D8%B1%D9%82%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D9%81%D9%8A%

- فرانشيسكو كافاتوريا ،فاليريا ريستا، المال والقيم ، الاقتصاديات السلفية في العالم العربي ، 19 مارس 2019:

https://carnegie-mec.org/2019/03/19/ar-pub-78625

- سلامة كيلة، الإسلام السياسي والثورات العربية، العدد 14، ربيع صيف 2016:

https://www.bidayatmag.com/node/734

- صورة الإسلام السياسي في الصحافة العربية: اتجاهات الجمهور في مرحلة الثورات (2-2) الإثنين 13/نوفمبر/2017 :

http://www.acrseg.org/40651

- ضرورة تحرير الإسلام من جماعات الإسلام السياسي، 22-9-2013:

https://middle-east-online.com/%D8%B6%D8%B1%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D

-علاقة الإسلام السياسي بالديمقراطية: تنافر في مصر، ومحاولات بائسة في تونس، هل يستطيع الإسلاميون التعايش مع الديمقراطية؟ خاص كيو بوست ،14 جانفي 2018:

https://www.qposts.com/%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85

- عماد الدين الجبوري، إشكالية الإسلام السياسي، ، 19 فيفري 2019:

https://www.independentarabia.com/node/8566/آراء/إشكالية-الإسلام-السياسي

- د.عبدالحكيم سليمان وادي، تعريف مفهوم الإسلام السياسي ،12-7-2013:

https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2013/07/12/299806.html

-عـامـر سلطـانبـي وثائق سرية: بريطانيا استغلت اسم الإخوان المسلمين في حربها السرية على ناصر وسوكارنو - وماو تسي دونغ، بـي سـي ـ لندن ، 6 أكتوبر 2019

https://www.bbc.com/arabic/49944531

-عزالدين عناية ،(أستاذ تونسي بجامعة روما)، كتاب "الإسلام السياسي، مراجعة غربية،13 جويليا 2018:

http://www.kapitalis.com/anbaa-tounes/2018/07/13/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%

- علاء الدين الخطيب، صعود الإسلام السياسي وهبوطه في امتحان الثورات ، 12-10-2019:

https://brocarpress.com/%D8%B5%D8%B9%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%

-علاء الدين الأعرجي: أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي :الطبعة الأولى ، 2004:
http:// ar.wikibooks.org/wiki/ أزمة _ التطور_الحضاري_ في_ الوطن_ العربي

- علي عباس فاضل، أثر العولمة على البطالة في البلدان النامية مع الإشارة إلى العراق،2010 :

http://www.mof.gov.iq/Lists/ResearchesAndStudies/1.pdf

- محمد آل الشيخ: توقعت سقوط الإسلام السياسي مثل الفاشية والنازية لكنني فوجئت بهذا الأمر:!

https://al-marsd.com/395361.html

- د. محمد أبو رمان ، ما بعد الإسلام السياسي ، مرحلة جديدة أم أوهام أيديولوجية ، مركز الدراسات الإستراتيجية ،عمان: مؤسسة فريدريش ايبرت2018 :

http://library.fes.de/pdf-files/bueros/amman/15071.pdf

- محمد فريد عزي،الإسلام و التمثلات السياسية : دراسة ميدانية حول التدين و الثقافة السياسية، المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية،11-2000 :

https://journals.openedition.org/insaniyat/7978

- مفاوضات سرية مع تركيا لإعادة 9 آلاف إرهابي تونسي قاتلوا في بؤر التوتر، كيوبوست ، 11 جويلية 2018:

https://www.qposts.com/%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%88%D8%B6%D8%A7%D8%AA%D8%B3%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%B9-

-مارك كورتيس، ترجمة حفصة جودة، سياسة بريطانيا الخارجية في الشرق الأوسط/تاريخ سري من المصالح الذاتية، 28-3-2019:

https://www.noonpost.com/content/27142

- لبنى عبدا لله محمد على يسن عبد الله ، إشراف :د أسامة صالح،الفكر السياسى لجماعة الإخوان المسلمين و ممارستها التطبيقية بعد ثورة "25" جانفي، المركز الديمقراطي العربي، 26 أوت 2014:

https://democraticac.de/?p=2942

- مراجع باللغة الفرنسية:

Amed Belhadj Ali , Tunisie : «L'islam politique divise plus qu'il ne rassemble», estime Lotfi Zitoun,6 août 2019 :

https://www.webmanagercenter.com/2019/08/06/437630/tunisie-lislam-politique-a-prouve-quil-ne-peut-saffranchir-de-sa-dimension-violente-estime-lotfi-zitoun/

- Aurelien Denizeau ,La doctrine stratégique et diplomatique de l'islam politique turc (2002-2016) , THÈSE présentée pour obtenir le grade de Docteur de l'INALCOInstitut National des Langues et Civilisations Orientales, École doctorale n°265 Langues, littératures et sociétés du monde Centre de recherche Moyen-Orient

Méditerranée (CERMOM)/ EA 4091, Université Sorbonne- Paris Cité ,Submitted on 8 Nov 2019 :
https://tel.archives-ouvertes.fr/tel-02356306/document

- Antoine Izambard ,La fin de l'islam politique d'Ennahda, vers le "post islamisme"? le 21-05-2016 :
https://www.challenges.fr/monde/moyen-orient/la-fin-de-l-islam-politique-d-ennahda-vers-le-post-islamisme_23363

- Azmi Bishara , La crise de l'islam politique : Problèmes de terminologie ,9 janvier 2017 :

http://www.chroniquepalestine.com/crise-islam-politique-1-terminologie/

- Clément Guillemo,L'ISLAMISME TUNISIEN D'ENNAHDHA : D'UNE MOUVANCE RÉVOLUTIONNAIRE À UN PARTI POLITIQUE LÉGALISTE (3/3). ENNAHDHA À L'EXERCICE DU POUVOIR DEPUIS 2011,LES CLES DU MOYEN-ORIENT,16/03/2016 :
https://www.lesclesdumoyenorient.com/L-islamisme-tunisien-d-Ennahdha-d-une-mouvance-revolutionnaire-a-un-parti-2147.html

-Edward W.Said ,Dans l'ombre de l'occident ,traduit de l'anglais par Léa Gauthier,imprimé par CPI ,Espagne 2014.

- Fabienne Samon , Les marabouts de L'islam politique,amazon France ,Edition Karthala , 2005 :
https://books.google.tn/books?id=T8kmJR7GAuMC&pg=PA23&lpg=PA23&dq=des+th%C3%A8ses+de+doctorats+sur+l%27islam+politique&source=bl&ots=Xct_ZEJWRx&sig=ACfU3U1owcGCMiZatkoByRWTq86Lu3tE5g&hl=fr&sa=X&ved=2ahUKEwid47nt_PzoAhWRHx

-Gilets Jaunes – Comment sortir démocratiquement de la crise? Démocratie Ouverte, le 9 -12-2018 :

https://democratieouverte.org/blog/gilets-jaunes-democratie

- Georges Corm : Orient- Occident-La fracture imaginaire: Éditions la Découverte-Paris- 2005.

-Laurant De Saint Perier , Maghreb : quel avenir pour les partis islamistes » 30 janvier 2019 :
https://www.jeuneafrique.com/mag/715808/politique/maghreb-lislam-politique-a-lepreuve-du-pouvoir/

- Luc Rouban ,La démocratie représentative est-elle en crise ? 6 février 2018 :

https://www.dila.premier-ministre.gouv.fr/actualites/presse/communiques/la-democratie-representative-est-elle-en-crise

- Mohamed Louizi , LIBÉRER L'ISLAM DE L'ISLAMISME, Fondation pour l'innovation politique, Janvier 2018 :

http://www.fondapol.org/wp-content/uploads/2018/01/ISLAM-POLITIQUE-1.pdf

- Mohamed FADIL , Un groupe religieux à l'épreuve du parti politique Sécularisation de l'islamisme au Maroc : Mouvement de l'unicité et de la réforme-Parti de la justice et du développement >1996-2011, Thèse présentée en cotutelle en vue de l'obtention des grades de Philosophiae Doctor (Ph.D.) en Sciences des Religions de l'Université de Montréal et de Docteur en Sociologie de l'École Pratique des Hautes Études Paris-Sorbonne Juillet, 2014 ,Université de Montréal École Pratique des hautes études Paris-Sorbonne :
https://papyrus.bib.umontreal.ca/xmlui/bitstream/handle/1866/11437/Fadil_Mohamed_2014_These.pdf?sequence=6&isAllowed=y

- Mohamed Kerrou .Tunisie : la victoire de Kaïs Saïed, une percée électorale des populistes ? 20/10/2019 **:**

https://www.lepoint.fr/afrique/tunisie-la-victoire-de-kais-saied-une-percee-electorale-des-populistes-20-10-2019-2342314_3826.php

- Mohamed *Louizi* , LIBÉRER L'ISLAM DE L'ISLAMISME, Fondation pour l'innovation politique, Janvier 2018 :

http://www.fondapol.org/wp-content/uploads/2018/01/ISLAM-POLITIQUE-1.pdf

- Martin Lings , Qu'est ce que le soufisme ? Traduit de l'anglais par Roger Du Pasquier - Éditions du Seuil ، 1977 .

- Nancy MacLean: La démocratie en chaîne :

http://www.events.unsw.edu.au/event/nancy-maclean-democracy-chains

- Olivier Roy, L'Échec de l'islam politique:
http://www.seuil.com/ouvrage/l-echec-de-l-islam-politique-olivier-roy/9782757853832

- Philippe d'Iribarne , L'islam politique est-il dans l'impasse 11 juillet 2013 :

https://www.lemonde.fr/idees/visuel/2013/07/11/l-islam-politique-est-il-dans-l-impasse_3446323_3232.html

- QU'EST-CE QUE L'ISLAM POLITIQUE ?, LES CLES DU *Moyen-Orient*, ARTICLE PUBLIÉ LE 28/11/2017 :
https://www.lesclesdumoyenorient.com/Islam-politique-1-qu-est-ce-que-l-islam-politique.html

- Renaud Terme, La perception de l'islam par les élites françaises (1830-1914) Renaud Terme , thèse de doctorat Présentée et soutenue publiquement le 16 Janvier 2016 :
https://tel.archives-ouvertes.fr/tel-01345427/document

- René Lenoir : Choc ou dialogue des civilisations- La force émergente de la société civile -Éditions Yves Michel -France 2004 .

- SALAH HORCHANI , TGI de Paris – Non-lieu dans le procès intenté par GHANNOUCHI Rached à mon encontre,11 NOV. 2017 : BLOG : QUI TOLERE L'ISLAM RECOLTE LE TERRORISME :

https://blogs.mediapart.fr/salah-horchani/blog/111117/tgi-de-paris-non-lieu-dans-le-proces-intente-par-ghannouchi-rached-mon-encontre

- *Sari Hanafi,* Comprendre l'islam politique. Une trajectoire de recherche sur l'altérité islamiste. 1 Novembre 2019 :

https://www.lescahiersdelislam.fr/Comprendre-l-islam-politique-Une-trajectoire-de-recherche-sur-l-alterite-islamiste_a1861.html

- Smir Amghar, Les trois visages de l'islam politique en Afrique du Nord et au Moyen-Orient : essai de typologie, L'Année du Maghreb , VI | 2010 : https://journals.openedition.org/anneemaghreb/957

- Thierry Porte ,INTERVIEW - Alaya Allani est historien, professeur à l'université de Tunis et spécialiste des questions islamiques. :

https://www.lefigaro.fr/international/2013/07/04/01003-20130704ARTFIG00480-c-est-le-debut-de-la-fin-de-l-islam-politique-dans-les-pays-du-printemps-arabe.php

- Tout sur la tournée de Ghannouchi en France : Paris - Lyon - Marseille (Album Photos) , 17.05.2019 https://www.leaders.com.tn/article/27136-tout-sur-le-periple-de-ghannouchi-en-france-paris-lyon-marseille

- Théo Blanc, ISLAM POLITIQUE : QU'EST-CE QUE L'ISLAM POLITIQUE ?,LES CLES DU *Moyen-Orient* ,ARTICLE PUBLIÉ LE 28/11/2017 : https://www.lesclesdumoyenorient.com/Islam-politique-1-qu-est-ce-que-l-islam-politique.html

-Un rapport pour réformer l'islam et contrer la "fabrique de l'islamisme" , L'OBs Politique Publié le 10 septembre 2018 :

https://www.nouvelobs.com/politique/20180910.AFP6157/un-rapport-pour-reformer-l-islam-et-contrer-la-fabrique-de-l-islamisme.html

- http://www.elazhar.com /confi au 14/56 : asp.

- http://www.observatiore des religions. Fr première déclaration du forum Catholico-Musu : Première déclaration conjointe du Forum Catholico-Musulman.